إعدام ميت

نكبة.. فنكسة.. فعبّاس

بقلم الأسير المهندس

عبد الله غالب البرغوثي

أبو أسامة القسام

أمير الظلّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين



من أقوال الأسير المهندس عبد الله البرغوثي:

إنّني أعلم منذ أن أمسكت قلم الرصاص لأكتب أنّني لست كاتبًا محترفًا ولا حتّى كاتبًا مبتدئًا، فأنا مجرّد مقاوم عشق حمل البندقية وإطلاق الرصاص منها إلى صدور بني صهيون، وعندما عزّ الرصاص في بندقيّتي بعد أن وقعت أسيرًا لدى العدوّ الصهيونيّ، لم أجد في جعبتي سوى الرصاص في قلمي!

قلمي.. قلم الرصاص، فاكتب يا قلم رصاصي، ودوِّ فكرًا مقاومًا.

كتبت وسأواصل الكتابة **ـبإذن الله تعالى وتباركـ** وستبقى كلماتي تقضّ مضاجع كلّ من يقف عقبة في طريق الحرّيّة والمقاومة.

الفهرس

الإهداء

إعدام ميت كتاب أهديه لكلّ من نسج خيطًا فغدا حبلًا لمشنقة، لكي يعلّق بها رأس كلّ من خان الله ورسوله، بعد أن قبل أن يكون عبدًا عميلًا للصهاينة وجلّادًا لأبناء شعبه وأبناء الأمّة الإسلامية والعربية.

وأهديه لرجال المقاومة الذين أثخنوا بالعدوّ الصهيونيّ المعتدي، فحوّلوا جثث جنوده إلى بقايا أشلاء، وعلّقوا العملاء على أعواد مشانق الثورة.

إعدام ميت كتاب أهديه للأحياء الأحياء، أحياء الدين والضمير والوطنية، أحياء العزة والكرامة، أحياء المقاومة والجهاد.

وأهديه لمن أحيوا فريضة الجهاد ضدّ العدوّ الصهيونيّ المحتلّ، وضدّ كرازي فلسطين، وضدّ حائك المنصور، وما أدراك ما حائك المنصور، وصانع القوانين والدسائس له، حائك المنصور وما أدراك ما حائك المنصور وكرازي والسيسي و و و!!!

بقلم

عبد الله غالب البرغوثي

أبو أسامة القسام

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإنّ الله لمع المحسنين﴾ (آخر العنكبوت)

وأشهد أن لا إله إلّا الله القائل: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم ظالمون﴾ (آل عمران: 128)

وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله الذي أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم يبعثون.

أمّا بعد:

ما إن مكّنني الله ـعزّ وجلّـ من الانتصار بمعركة الأمعاء الخاوية، معركة الجوع والألم والحرمان والتحدّي، التي خضتها عبر إضراب مفتوح عن الطعام، إضراب خضته مطالبًا الجلّادين الصهاينة بإخراجي من جوف قبر العزل الانفرادي الخاص، الذي دفنوني فيه منذ عشرة أعوام، أي منذ أن انتهى أو لم ينتهِ التحقيق السادي الهمجي الذي مارسه الصهاينة ضدّي لمدّة ستّة أشهر متواصلة، شاهدت خلالها الموت المرّة تلو المرّة، شاهدته وتحدّثت معه ورجوته، نعم، رجوت الموت أن يدعو لي الله ـتبارك وتعالىـ بأن يأذن له بقبض روحي حتّى ترتاح ويرتاح معها جسدي، أو ما بقي من أشلاء ذلك الجسد وعظامه المهشّمة المحطّمة.

أشهر ستّة مرّت عليّ وكأنّها الدهر كلّه، بل إنّها وربّ الكعبة الدهر كلّه، فهي أشهر لا تزال ذكراها الأليمة محفورةً في جوف بحر ذاكرتي، كأنّها ذكرى تلامس الواقع وتقفز إلى المستقبل، فهي ذكرى الأمس واليوم والغد، والمجهول!

كيف لا؟! وهي أشهر حفرت ذكراها على جسدي عبر ندوب جراح ترفض أن تندمل وتشفى..فأشفى!

ولكن كيف لها أن تشفى فأشفى وهي جراح جرحت فوق جراح وسياط ضربت فوق سياط؟! نعم، وألف نعم، فجراحي جرحت على جراح، والسياط التي أدمت جسدي ضربت على سياط، فقبل أن أعذّب عند الصهاينة المحتلّين لأرض فلسطين وأسجن وأعزل، كنت قد عذّبت وسجنت وعزلت عند لصوص فلسطين وجلّاديها، عند أجهزة أمن سلطة أوسلو اللعين لنفس السبب، ولنفس التهمة؛ لأنّني مهندس قسّاميّ أنتفض على المحتلّ، أنتفض على الظلم والطغيان، وقرّر أن يجاهد رافعًا راية الإسلام، راية الطائفة المنصورة، عبر انضمامه لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وذراعها العسكريّ **(كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام)**.

قاتل المحتلّ وأثخن فيه **_بفضل الله وقدره_** فأطلق على ذلك المحتلّ الجبان يده التي يبطش بها، ويعذّب ويقتل أبناء فلسطين، وأطلقها على يد الاحتلال الأوسلوية المجرمة بما فيها من أصابع أجهزة أمنية أوسلوية متعدّدة، لكنّها ذات عقيدة أمنية تكاملية مع المحتلّ الصهيونيّ، تقوم على أنّ التنسيق الأمنيّ ما هو إلّا عمل

أمنيّ مقدّس يؤدّيه العبد الأوسلويّ وأجهزته الأمنية والسياسية لسيّده الصهيونيّ.

وعندما عجزت تلك اليد الأوسلوية القذرة وأصابعها الأمنية العميلة عن النجاح في ثنيي عن المضي قدمًا في درب الجهاد والمقاومة، توسّل عبيد أوسلو سياسيّهم وأمنيّهم لسيّدهم الصهيونيّ وإلههم الذي يعبدون ويقدّسون لكي يقوم هو بمهمّة القضاء عليّ عبر اعتقالي أو اغتيالي، وذلك حتّى يتمكّنوا من إنفاذ مخطّطهم الأوسلويّ الخيانيّ الخسيس الرامي إلى استعباد أبناء الشعب الفلسطينيّ الحرّ الأبيّ وجعلهم مطيّة ليمتطيها المحتلّ الصهيوني تارة والأوسلوي تارة أخرى، فهذا ينهب ويقتل، وذاك يقتل وينهب.

وهنا وقبل أن أمضي قدمًا بكتابة هذه الأوراق يجب أن تعلم أخي القارئ الكريم وأختي القارئة الفاضلة أنّني أكتب من منطلق فكري تجذّر في جماعة الإخوان المسلمين، ونما وترعرع داخل حركة المقاومة الإسلامية **(حماس)**، ونضج وأثمر في صفوف كتائب الشهيد عزّ الدين القسام؛ لذلك فإنّ ما أكتبه من أفكار لا يمثّل تجربتي الشخصية الفردية بل يمثّل التجربة الشخصية الحركية الجمعية ورأيي لأحداثها.

فأنا ابن للجماعة والحركة والكتائب، ابن مؤمن بفكرها وداعٍ إليه، ابن متألّم لجرح إخوانه النازف على يد أنظمة الحكم الفاسد والمستبدّ وعلى يد قوى الاحتلال المجرم صهيونيًّا كان أم عربيًّا! صهيونيًّا كان أم متأسلمًا! صهيونيًّا كان أم أجنبيًّا! فوالله الذي لا إله إلّا هو

إنّ ما حدث لي على يد أجهزة التنسيق الأمنيّ الأوسلويّ المقدّس وعلى يد قوّات العدوّ الصهيونيّ المجرم يعدّ صفرًا لا يُذكر، نعم وربّ الكعبة يعدّ صفرًا لا يذكر إذا ما قورن بما حدث ويحدث ضدّ أصحاب الهامات العالية من قادة الجماعة والحركة والكتائب وأبنائها على يد الأجهزة القمعية الأوسلوية والصهيونيّة، وعلى يد أجهزة القمع التي يسودها أعراب هنا، ومتأسلمون هناك!

عبر هذه الأوراق سوف أسلّط الضوء على ذلك الميت الذي أطالب بإعدامه شنقًا على الملأ، فهو ميّت الروح والكرامة والشرف، حيّ الجسد، نعم، حيّ الجسد! ذلك الجسد العفن النتن الذي يتغذّى على دماء أبناء الشعب الفلسطيني الرازح تحت نير الاحتلال الصهيونيّ منذ أمد بعيد.

فلعلّي أتمكّن عبر هذه الأحرف والكلمات والأفكار من إعدامه، أو لعلّ أحد قرّاء هذه الأفكار يتمكّن من لفّ حبل المشنقة حول عنقه وإعدامه، فهو ميّت لا محالة **_بحول الله وقوّته_** سواء عبر أفكاري أو عبر إحدى الأيادي المتوضّئة المقاومة الحرة، فأنا مجرّد أسير مكبّل بالقيود والسلاسل ومحاط بالأسوار العالية السميكة والقضبان الصدئة الكثيفة، أسير لا يملك إلّا الدعاء على هذا الميّت، وقلمًا لأكتب به محرّضًا على ذلك العبد الخسيس **(السيّد الرئيس)** مطالبًا بإعدامه، لعلّ قلم رصاصي وأفكاري تجد أذنًا صاغية وعقلًا واعيًا وقلبًا جسورًا عند أحد حاملي بنادق الرصاص الحرّ، لكي يقوم بإعدام ذلك الميت الذي لا همّ عنده سوى استعباد أبناء فلسطين

وإذلالهم وجعلهم مطايا له ولزمرته الفاسدة ولأسياده المحتلّين أو الأعراب المنحلّين أو المتأسلمين الأفّاقين.

عن العبد الخسيس **(محمود عبّاس)** أكتب مجترًّا ما كتبه من سبقني بعقود من أبناء الجماعة هناك في مصر، في القاهرة التي قهرها وأذلّها واستعبدها عبد الناصر وثلّة المجرمين الذين حكموا من بعده الشعب المصريّ بالحديد والنار، فما أشبه عباس بالسيسي! وما أشبه النكبة والنكسة بعبد الناصر والسادات وحسني! فكلّهم عبيد وكلّهم ميّت يجب إعدامه.

إعدام ميّت هو:

أوراق ولدت الأفكار عليها من رحم معاناة أبناء جماعة الإخوان المسلمين وعذاباتهم، فمن خلال ما درسته عمّا حلّ بأبناء الجماعة هناك بمصر وغيرها على مرّ عصور الطغاة، وصولًا ليومنا هذا، أدركت أنّ ما يحلّ بأبناء حماس والقسّام على يد ذلك الميّت وجلّاديه، جلّادي التنسيق الأمنيّ الأوسلويّ المقدّس ما هو إلّا امتداد لتلك الحرب المجرمة ضدّ الإسلام السياسي الذي يمثّل رأس حربته أبناء الجماعة والحركة والكتائب أينما كانوا أو وجدوا.

إنّها حرب الباطل ضدّ الحقّ، حرب المجرمين المنافقين ضدّ أبناء جماعة الإخوان المسلمين، وأبناء حماس والقسّام، أبناء الطائفة المنصورة.

إعدام ميّت هو:

صرخة فكرية أطلقها وأطلق عبرها الرصاص نحو عرّاب أوسلو وعرّاب سلام الاستسلام المذلّ المهين **(محمود عبّاس)** الميّت، الميّت الذي لا همّ له إلّا جعل فلسطين جثّة هامدة.

أطلقها وأطلق عبرها ما أوصانا به القرآن الكريم وحثّنا عليه من مقاومة الظلم والاستبداد والعمالة للمحتلّ والعمل المتواصل للقضاء عليه ﴿**والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون**﴾

أطلقها وأطلق عبرها ما جاء بالسنة النبوية المطهّرة التي وصفت أفضل أنواع الجهاد بأنّه كلمة حقّ يقولها صاحبها عند سلطان جائر، وجعلت صاحبها سيّدًا للشهداء في مقام حمزة بن عبد المطّلب عمّ المصطفى **_صلوات الله وسلامه عليه_** إن دفع حياته ثمنًا لها ولله الأمر من قبل ومن بعد.

إعدام ميّت هو:

إعدام لِـ **(حائك المنصور)** أوَلم يُسأل الإمام مالك عن حائك المنصور هل هو من أعوان الظلَمة؟ فأجاب بأنّه من الظالمين، وقال لو امتنع هذا الحائك عن صناعة الملابس للمنصور ما خرج إلى الناس ليقيم فيهم الظلم بتقلّباته ورجفاته.

إن كان هذا رأي الإمام مالك فقيه الأمّة وعالمها في من يصنع ملابس المنصور، فكيف سيكون رأيه في من يصنعون المؤامرات والدسائس والقوانين والرصاص لذلك الميّت **(محمود عبّاس)**؟! بل

كيف يكون رأيه بمن يعاونوه من حثالة السياسيين والأمنيّين والاقتصاديّين، سواء أكانوا وزراء أم كانوا عمّالًا للنظافة بتلك الوزارات والأوكار، وسواء كانوا قادة لأجهزة أمن أوسلو العميلة أم مجرّد جنود أم حتّى رجال شرطة يديرون حركة سير المركبات، فحالهم كحال حائك المنصور، أي أنّهم جميعًا من الظلمة المجرمين وجميعهم شركاء في الجريمة والوزر، لا ينقص أحدهم من وزر الآخر شيئًا، فكلّهم واجب علينا إعدامهم.

إنّ فلسطين لن تتحرّر وينصلح حالها وحال أهلها إلّا بزوال عصابة أوسلو وعرّابهم الميّت، فلا حرّيّة بلا زوال للطاغوت ومن معه من طواغيت، إلّا بزوال الظالم ومن معه من ظلمة من سدّة الحكم في فلسطين المحتلّة، فوالّذي رفع السماوات وبسط الأرض لنشهدنّ هذا اليوم في القريب العاجل **ـإن شاء اللهـ.**

فهذا يوم سوف تأتي به الأيّام طال الزمن أو قصر، فكما جاءت الأقدار بغراب أوسلو الميّت ومن معه ليحكموا ويستبدّوا، فسينقضي الوقت وتتوالى الأيّام وسوف نأخذ حقّنا من الحرّيّة والكرامة، وكلّ ذلك بقضاء الله وقدره.

إعدام ميّت هو:

إعدام لمن لم يمنعهم الدين والشرف والوطنية من حرق وقتل وصلب الميثاق القومي والميثاق الوطني لمنظّمة التحرير الفلسطينية! إنّه إعدام لمن صوّتوا من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على تعديل الميثاق وإلغاء كافّة البنود التي تنصّ على

الكفاح المسلّح ومقاومة المحتلّ، وكافة البنود التي تعتبر فلسطين كتلة جغرافية واحدة.

إنّ إعدام ميّت هو.. إعدام:

- لكلّ من صوّت على الاعتراف بإسرائيل
- لكلّ من خان وباع وهادن
- لكلّ من حمل السلاح في وجه المقاومة
- لكلّ من طبّع وقبل التعايش مع الصهاينة
- لكلّ من كتب حرفًا أو كلمة أو فكّر بفكرة تضرّ المقاومة والمقاومين، وتضرّ الجماعة والحركة والكتائب.
- لكلّ من يقدّس النهج الأوسلويّ السرطاني الذي استشرى في عقول الواهمين، وأضحى فسادًا جليًّا في معسكرات التعذيب والاعتقال والقتل التي تدار من قبل الّذين نصّبوا عبّاسًا وثنًا يُعبد وانتشروا حوله كأنّهم السدنة والكهنة.
- لكلّ من عبث بالمقدّسات وحجب **(الدين)** وحجب **(الله)** **ـسبحانه وتعالىـ** عن فكر أبناء فلسطين من خلال محاربة القرآن الكريم والسنة النبوية وعبر إغلاقهم للمساجد وملاحقة الدعاة، وعبر فتحهم للبارات والكازينوهات ودور القمار والدعارة.

إعدام ميّت هو إعدام لكلّ من أحال الظلم عدلًا وقلب العدل ظلمًا!

أي أنّه إعدام للغراقدة البشر الذين أصبحوا حماة للمشروع الصهيونيّ، وأداة لمحاربة الإسلام والمسلمين! لأنّهم جعلوا من الخيانة مجرّد وجهة نظر! إنّه إعدام لكرزاي فلسطين الذي خان الأمانة والأمّة.

إعدام ميت هو:

كتاب أحاول من خلاله أداء واجبي الجهاديّ والفكريّ والثقافيّ عبر مقاتلتي لهؤلاء الأموات الأحياء، فمن خلال أوراق هذا الكتاب أقاتل فكرتهم الضالّة المضلّة بفكرة الحقّ المبين التي ستكشف أستارهم وتُسقط أقنعتهم الزائفة الكاذبة، فالكلمة بالكلمة والدليل بالدليل، ويا ليتني كنت خارج أسوار هذا السجن حتّى أمتشق بندقيّتي لتكون الرصاصة مقابل الرصاصة.

فكما طهّر رجال القسّام قطاع غزّة من أموات أوسلو وأموات الصهاينة يجب أن نطهّر فلسطين كلّ فلسطين بقدسها وأقصاها من دنس الصهاينة والأوسلويّين.

عبد الله غالب البرغوثي

أبو أسامة

كتبت هذا الكتاب أثناء وجودي

في سجن رامون الصهيونيّ

هناك بعيدًا في جوف صحراء النقب الفلسطيني

* *

بوركت يا من قلت[1]:

ارفع حجارتك الأبيّة وارجمنّ بها اليهود

واهتك حجاب (الأوسلويّين) المناكيد العبيد

فهمو (عباقرة) التنازل والتراجع والسجود

البائعون الأرض والأعراض من أجل (الرصيد)

في صفقة منكوسة خانوا بها كلّ العهود

ثمّ اكتسوا ثوب البطولة في غررهمو الفريد

يا ويلهم! ينسون أنّ حقيقة الحقّ السديد

هي:

أنّ التيوس هي التيوس، ولو تُسمّى بالأسود!

* *

1. قصيدة للشاعر الدكتور جابر قمحية.

نقطة الانطلاق

شبرهم الواهم وقدمنا الراسخة

كان الشبر فيما مضى يعتبر وحدة لقياس الطول، إلّا أنّ للطول وحدة أخرى للقياس وهي القدم، ولكن شتّان ما بين شبرهم الواهم وقدمنا الراسخة، فمنذ الأزل ونحن نسمع أصوات نعيق قادة الفصائل المنضوية تحت سرج منظّمة **(التدجين)** الفلسطينية، وما هي بفلسطينية! وهم يردّدون بصوت عالٍ كاذب ومخادع قائلين: "سنعمل على تحرير فلسطين، كلّ فلسطين شبرًا شبرًا، سنحرّرها بحرها ونهرها، سنحرّر ونحرّر و و و.."، فإذا بهؤلاء الناعقين يبيعون فلسطين شبرًا شبرًا، بل يبيعونها مترًا فكيلو مترًا، يبيعون بحرها ونهرها وجبلها وسهلها، يبيعون شجرها وحجرها وبشرها!

نعم، وربّ الكعبة، نعم وألف نعم، فقد باعوا البشر والحجر قبل وبعد أن يصبح التنسيق الأمنيّ مع العدوّ الصهيونيّ مقدّسًا وثابتًا من الثوابت بعقيدتهم **(الدينية والأمنية والسياسية)**، باعوا البشر والحجر في النكبة عام **1948م** وباعوهم في النكسة عام **1967م**، باعوهم عندما باعوا الثوابت والمبادئ الأساسية التي أقرّوها عندما أعلنوا عن قيام **(منظمة التحرير الفلسطينية)** **(م ت ف)** في عام **1964م**.

وهنا أستميحك عذرًا أخي القارئ بالعودة إلى مدينة القدس التي كانت حرّة عندما أعلنوا بمؤتمرهم الأوّل الذي عقدوه فيها بتاريخ

1964/5/28م عن تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ووضعوا الميثاق القومي الفلسطيني، الذي عُدّل بعد أربعة أعوام، وأصبح اسمه الميثاق الوطني الفلسطيني، بسبب ضغوط حركة فتح التي سطت _**فيما بعد**_ على منظمة التحرير وحوّلتها لمنظمة للتدجين والتفريخ، تدجين الثائر وتفريخ الفاسد!

- هذا هو البيان الذي صدر في اليوم الأوّل للمؤتمر الفلسطيني الأوّل بعد نكبة عام **1948م** الذي عقد في مدينة القدس التي لم تكن محتلة.. **(لم تكن محتلّة)**.

إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية

(م ت ف)

" إيمانًا بحقّ الشعب الفلسطيني في وطنه المقدّس **(فلسطين)** وتأكيدًا لحتمية معركة تحرير الجزء المغتصب منه، وعزمه وإصراره على إبراز كيانه الثوريّ الفعّال وتعبئة طاقاته وإمكانيّاته وقواه الماديّة والعسكرية والروحيّة، وتحقيقًا لأمنية أصيلة من أماني الأمّة العربية ممثّلة في قرارات جامعة الدول العربية ومؤتمر القمة العربي الأوّل، نعلن بعد الاتّكال على الله باسم المؤتمر الفلسطيني الأوّل المنعقد بمدينة القدس في **1964/5/28م** عن الآتي:

1.قيام منظمة التحرير الفلسطينية قيادة معبّئة لقوى الشعب العربي الفلسطيني لخوض معركة التحرير، ودرعًا لحقوق شعب فلسطين وأمانيه، وطريقًا للنصر.
2.المصادقة على الميثاق القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية وعدد بنوده **(29)** بندًا.
3.المصادقة على النظام الأساسي وعدد بنوده **(31)** بندًا، واللائحة الداخلية للمجلس الوطني والصندوق القومي الفلسطينيّ.
4.انتخاب السيّد أحمد الشقيري رئيسًا للجنة التنفيذية وتكليفه باختيار أعضاء اللجنة التنفيذية وعددهم **(15)** عضوًا.
5.يصبح المؤتمر بكامل أعضائه الـ **(397 عضوًا)** المجلس الوطني الأول لمنظمة التحرير.

كما أصدر ذلك المؤتمر العديد من القرارات إلّا أنّ أهمّها كان قراره في المجال العسكريّ الذي جاء به ما يأتي:

1.المباشرة فورًا بفتح معسكرات لتدريب جميع القادرين من الشعب الفلسطيني رجالًا ونساءً على حمل السلاح وبصورة إلزامية ودائمة.
2.تشكيل كتائب فلسطينية عسكرية نظامية وكتائب فدائية قادرة وفعّالة.

3. اتّخاذ كافّة الإجراءات السريعة لتزويد الكتائب الفلسطينية بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة والتجهيزات اللازمة.
4. اتّخاذ الإجراءات اللازمة لإلحاق الشباب الفلسطيني وزيادة إعداده في الكليّات العسكرية بأنواعها لدى الدول العربية والصديقة.
5. تطبيق نظام المقاومة الشعبية والدفاع المدني في صفوف الشعب الفلسطيني.
6. إنشاء جهاز متخصّص في القيادة الموحّدة يساهم فيه الفلسطينيون لتنظيم الاستفادة من طاقات الشعب الفلسطيني في الميدان.
7. مناشدة القيادة العسكرية العربية الموحّدة المبادرة للاضطلاع بمسؤولياتها كاملة.
8. اتّخاذ الإجراءات اللازمة الكفيلة برعاية أسر الشهداء وحمايتها.

وهذا هو الميثاق الوطني الفلسطيني الذي أصرّت حركة فتح أن يكون هو البديل عن الميثاق القومي الفلسطيني؛ فعندما انعقد المجلس الوطني الفلسطيني في القدس الحرّة آنذاك عام **1964م** أقرّ الميثاق القومي الفلسطيني، إلّا أنّ هذا الميثاق تمّ تعديله في جلسة أخرى للمجلس الوطني الفلسطيني عقدت بيوم **1968/7/17م** بضغط من قيادة حركة فتح التي أصرّت أن يكون هذا الميثاق الجديد ميثاقًا مؤكّدًا على حقّ الشعب الفلسطيني

باستعمال الكفاح المسلّح لتحرير فلسطين! وأطلق على هذا الميثاق **(الميثاق الوطني الفلسطيني)** الذي احتوى **32** مادة وهي:

- المادة (1): فلسطين وطن الشعب العربيّ الفلسطيني وهي جزء لا يتجزّأ من الوطن العربيّ الكبير، والشعب الفلسطيني جزء من الأمّة العربية.
- المادة (2): فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزّأ.
- المادة (3): الشعب العربي الفلسطينيّ هو صاحب الحقّ الشرعيّ في وطنه ويقرّر مصيره بعد أن يتمّ تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره.
- المادة (4): الشخصية الفلسطينية صفة أصلية لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وأنّ الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبة التي حلّت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه ولا ينفيان وجودهما.
- المادة (5): الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة دائمة في فلسطين حتى عام **1947م** سواء من أخرج منها أم بقي فيها، وكلّ من ولد من أبٍ عربيّ فلسطينيّ بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطينيّ.
- المادة (6): اليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتّى بدء الغزو الصهيونيّ لها يعتبرون فلسطينيين.

- المادة (7): الانتماء الفلسطينيّ والارتباط الماديّ والروحيّ والتاريخيّ بفلسطين حقائق ثابتة، وإنّ تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتّخاذ كافّة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطينيّ بوطنه تعريفًا روحيًّا وماديًّا وتأهيله للنضال والكفاح المسلّح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتّى التحرّر واجب قوميّ.
- المادة (8): المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطينيّ هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين، ولذلك فإنّ التناقضات بين القوى الوطنية الفلسطينية هي نوع من التناقضات الثانوية التي يجب أن تتوقّف لصالح التناقض الأساسيّ فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الأساس فإنّ الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في أرض الوطن أم في المهاجر تشكّل منظّمات وأفراد جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلّح.
- المادة (9): الكفاح المسلّح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكًا ويؤكّد الشعب الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلّح والسير قدمًا نحو الثورة الشعبية المسلّحة لتحرير وطنه والعودة إليه وعن حقّه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حقّ تقرير المصير فيه والسيادة عليه.

- المادة (10): العمل الفدائيّ يشكّل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية، وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافّة الطاقات الجماهيرية والعملية الفلسطينية وتنظيمها وإشراكها في الثورة الفلسطينية المسلّحة، وتحقيق التلاحم النضاليّ الوطنيّ بين مختلف فئات الشعب الفلسطينيّ، وبينها وبين الجماهير العربية ضمانًا لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها.
- المادة (11): يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات:

(الوحدة الوطنية، والتعبئة القومية، والتحرير).

- المادة (12): الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية، ولكي يؤدّي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطنيّ أن يحافظ على شخصيّته الفلسطينية ومقوّماتها، وأن ينمّي الوعي بوجودها وأن يناهض أيًّا من المشروعات التي من شأنها إذابتها أو إضعافها.
- المادة (13): الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيّئ الواحد منهما لتحقيق الآخر، فالوحدة العربية تؤدّي إلى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدّي إلى الوحدة العربية والعمل لهما يسير جنبًا إلى جنب.
- المادة (14): مصير الأمّة العربية بل الوجود العربيّ بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية، ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمّة العربية وجهدها لتحرير فلسطين، ويقوم شعب فلسطين بدوره الطبيعيّ لتحقيق هذا الهدف القوميّ المقدّس.

- المادة (15): تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قوميّ لردّ الغزوة الصهيونية والإمبريالية على الوطن العربيّ الكبير، ولتصفية الوجود الصهيونيّ في فلسطين، تقع مسؤولياته كاملة على الأمّة العربية شعوبًا وحكومات وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني، ومن أجل ذلك فإنّ على الأمة العربية أن تعبّئ جميع الطاقات البشرية والعسكرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعّالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلّحة القائمة الآن أن تبذل وتقدّم للشعب الفلسطيني كلّ العون وكلّ التأييد الماديّ والبشريّ، وتوفّر له كلّ الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار؛ للقيام بدوره الطليعيّ في متابعة ثورته المسلّحة حتّى تحرير وطنه.
- المادة (16): تحرير فلسطين من ناحية روحيّة يهيّئ للبلاد المقدّسة جوًّا من الطمأنينة والسكينة تصان من خلاله جميع المقدّسات الدينية، وتكفل حريّة العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين، ومن أجل ذلك فإنّ أهل فلسطين يتطلّعون إلى نصرة جميع القوى الروحية في العالم.
- المادة (17): تحرير فلسطين من ناحية إنسانية يعيد للإنسان الفلسطيني كرامته وعزّته وحرّيّته، لذلك فإنّ الشعب الفلسطيني يتطلّع إلى دعم المؤمنين بكرامة الإنسان وحريّته في العالم.

- المادة (18): تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعيّ تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس، من أجل ذلك فإنّ الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلّع إلى تأييد الدول المحبّة للحريّة والعدل والسلام؛ لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين وإقرار الأمن والسلام في ربوعها، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرّيّة والقومية.
- المادة (19): تقسيم فلسطين الذي جرى عام **1947م** وقيام إسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن؛ لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطينيّ وحقّه الطبيعيّ في وطنه، ومناقضته للمبادئ التي نصّ عليها ميثاق الأمم المتّحدة وفي مقدّمتها **(حقّ تقرير المصير)**.
- المادة (20): يعتبر باطلًا كلّ من: تصريح بلفور وصكّ الانتداب وما ترتّب عليهما، وإنّ دعوى الترابط التاريخية والروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ، ولا مع مقوّمات الدولة في مفهومها الصحيح. وأنّ اليهودية **ـبوصفها دينًا سماويًّاـ** ليست قومية ذات وجود مستقلّ، وكذلك فإنّ اليهود ليسوا شعبًا واحدًا له شخصيّته المستقلّة وإنّما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها.
- المادة (21): الشعب العربي الفلسطينيّ **ـمعبّرًا عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلّحةـ** يرفض كلّ الحلول البديلة عن

تحرير فلسطين تحريرًا كاملًا، ويرفض كلّ المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية أو تدويلها.

- المادة (22): الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطًا عضويًّا بالإمبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرّر والتقدّم في العالم، وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية نازية في وسائلها، وأنّ إسرائيل هي أداة لحركة الصهيونية، وقاعدة بشرية جغرافيّة للإمبرياليّة العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي؛ لضرب أماني الأمّة العربية في التحرّر والوحدة والتقدّم.

إنّ إسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الأوسط والعالم أجمع، ولمّا كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيونيّ والإمبريالية فيها، ويؤدّي إلى استتباب السلام في الشرق الأوسط، لذلك فإنّ الشعب الفلسطيني يتطلّع إلى نصرة جميع أحرار العالم وقوى الخير والتقدّم والسلام فيه، ويناشدهم جميعًا على خلاف ميولهم واتّجاهاتهم تقديم كلّ عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه.

- المادة (23): دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحقّ والعدل تتطلّب من الدول جميعها **_حفظًا لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لأوطانهم_** أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرّم وجودها ونشاطها.

- المادة (24): يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية وحقّ الشعوب في ممارستها.
- المادة (25): منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد وطنه وتحريره والعودة إليه وممارسة حقّ تقرير مصيره فيه، في جميع الميادين العسكرية والسياسية والمالية وسائر ما تطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدوليّ.
- المادة (26): تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كلّ حسب إمكانيّاتها وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير، وعلى أساس ذلك لا تتدخّل في الشؤون الداخلية لأيّ دولة عربية.
- المادة (27): يؤكّد الشعب العربي الفلسطيني أصالة ثورته الوطنية واستقلاليّتها، ويرفض كلّ أنواع التدخّل والوصاية والتبعية.
- المادة (28): الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحقّ الأوّل والأصيل في تحرير واسترداد وطنه، ويحدّد موقفه من كافّة الدول والقوى على أساس مواقفها من قضيته ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق أهدافه.

- المادة (29): المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم قوّات الجيش الشعبي الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني.
- المادة (30): يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرّر ذلك كلّه بموجب نظام خاصّ.
- المادة (31): يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الخاصّ لمنظمة التحرير الفلسطينية، تحدّد فيه كيفية تشكيل المنظّمة وهيئاتها ومؤسّساتها واختصاصات كلّ منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.
- المادة (32): لا يعدّل هذا الميثاق إلّا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظّمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصّة يدعى إليها من أجل هذا الغرض.

كم هو رائع هذا الميثاق الوطني ومن قبله الميثاق القومي، لو أنّ هذين الميثاقين لم يشطبا بالكامل ولو لم يتمّ الانقلاب على كلّ حرف وكلمة وفكرة جاءت فيهما!

(فلا للثورة ولا للكفاح المسلّح، ولا للقدس الموحّدة ولا لفلسطين شبرًا شبرًا، لا للبندقية ولا للمدفع، لا للدين ولا للقرآن ولا لله).

بسم الله الرحمن الرحيم:

قال المولى _عزّ وجلّ_: ﴿وقال الشيطان لمّا قضي الأمر إنّ الله وعدكم وعد الحقّ ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل إنّ الظالمين لهم عذاب أليم﴾ (سورة إبراهيم:21-22) **صدق الله العظيم**

بسم الله الرحمن الرحيم:

قال المولى _عزّ وجلّ_:

﴿ربّنا إنّنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيلا* ربّنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا﴾ (سورة الأحزاب:67-68)

صدق الله العظيم

دون! دون بسم الله!

قال عرفات لرابين في رسالة أرسلت بيوم **9 سبتمبر 1993م** ما يأتي: " إنّ توقيع إعلان المبادئ ينبئ بعهد جميع في تاريخ الشرق الأوسط، وإنّني بدافع الاقتناع الجازم بذلك أودّ أن أؤكّد التعهدات الآتية لمنظمة التحرير الفلسطينية **(م ت ف)**:

- إنّ **(م ت ف)** تعترف بحقّ دولة إسرائيل في العيش بسلام وأمن، وتوافق منظمة التحرير الفلسطينية على القرار **(242)** والقرار **(338)** لمجلس الأمن.
- إنّ منظمة التحرير الفلسطينية تلتزم بمسيرة السلام في الشرق الأوسط، وبالمشاركة في إيجاد حلّ سلميّ ينهي النزاع بين

الطرفين، وتعلن أنّ جميع المسائل المعلقة التي ترتبط بالوضع الدائم سيتمّ تسويّتها عن طريق التفاوض.

- وتعتقد منظمة التحرير الفلسطينية أنّ توقيع إعلان المبادئ يعدّ حدثًا تاريخيًّا ينبئ بعهد جديد من التعايش السلمي يكون خاليًا من العنف وأيّ عمل آخر يمكن أن يعرّض للخطر السلام والاستقرار.
- ثمّ فإنّ منظّمة التحرير الفلسطينية تتخلّى عن الإرهاب وعن أيّ عمل من أعمال العنف، وستتحمّل المسؤولية بالنسبة لكلّ عناصر وموظّفي منظّمة التحرير الفلسطينية، وتتعهّد بتدارك أيّ انتهاك لهذه التعهّدات، وباتّخاذ إجراءات تأديبية ضدّ أيّ مخالف لها.
- ومنظّمة التحرير الفلسطينية إذ تستقبل عهدًا جديدًا وتوشك أن توقّع إعلان المبادئ في إطار الموافقة الفلسطينية، على القرار رقم **(242)** ورقم **(338)** لمجلس الأمن تؤكّد أنّ **(موادّ ونقاط الميثاق التي تتعارض مع التعهّدات الواردة في هذه الرسالة أصبحت عديمة الأثر، وغير سارية المفعول)**.
- وبالتالي ستعرض منظّمة التحرير الفلسطينية على المجلس الوطني الفلسطيني التغييرات الضرورية في الميثاق الفلسطيني للموافقة عليه".

المخلص ياسر عرفات

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

دون.. دون بسم الله

قال محمود عبّاس: "إنّنا مطالبون بصياغة ميثاق وطنيّ جديد يستجيب لطبيعة المرحلة ولأهداف الشعب الفلسطيني، إنّ تعديل الميثاق هو التزام من جانبنا كان لا بدّ من أدائه فهو شرط الاعتراف المتبادل، والكثيرون يعتقدون أنّ لغة الميثاق وخطابه ومفرداته السياسية لم تعد تلائم العصر، وأنّه كان لا بدّ من إحداث التغيير منذ زمن طويل، والمفروض أن نفي بهذا الاستحقاق دون أن نطالب بثمن، فقد أخذنا الثمن في حينه، وهو اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية."

محمود عبّاس

عرّاب أوسلو

رسالة رابين إلى عرفات:

السيّد ياسر عرفات (**رئيس منظّمة التحرير الفلسطينية**):

ردًّا على رسالتكم المؤرّخة في **(9-أيلول- 1993م)** أودّ أن أعلن لكم أنّه على ضوء تعهدّات منظمة التحرير الفلسطينية الواردة في الرسالة فقد قرّرت الحكومة الإسرائيلية الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل للشعب الفلسطيني، وبدء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية في إطار مسيرة السلام في الشرق الأوسط."

إسحاق رابين

رئيس وزراء إسرائيل

وهنا أودّ أن تدرك أخي القارئ الكريم أنّ ما أكتبه ليس تأريخًا بقدر ما هو قراءة في أحداث التاريخ، قراءة أقدّمها بعد دراستي للتاريخ بكليّة التاريخ في جامعة الأقصى الفلسطينية.

فأنا هنا لا أكتب بقلم المهندس القسّاميّ بقدر ما أكتب بقلم المؤرّخ الذي كان من حملة البندقية وغدا من حملة الأقلام.

المؤرّخ الذي يرى أنّ تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني جريمة وكارثة أدّت إلى:

- قتل روح العزّة والكرامة في نفوس أبناء فلسطين.
- ضياع جهاد وتضحيات ودماء الأجداد والآباء والأبناء.
- تحويل الشعب الفلسطيني الحرّ المنتفض إلى عبد بلا حول ولا قوّة.
- تكبيل فلسطين وشعبها وأرضها بقيد أوسلو المذلّ المهين.
- قيام نظام أوسلو اللعين، ذلك النظام القائم على التبعية الكاملة للمحتلّ الصهيونيّ، تبعيّة أمنيّة تصل إلى ما بعد الخيانة والعمالة، وتبعية سياسية تتجاوز درجة الإضرار بالمصالح العربية والإسلامية.
- ضياع حقوق أبناء فلسطين.. بفلسطين.

إنّ لعنة التاريخ لن ينجو منها أحد ممّن شاركوا في خيانة الله والوطن والشعب؛ لأنّها لعنة من أرواح الشهداء والجرحى والمعذّبين والمعتقلين والمشرّدين والثكالى واليتامى وو.. إنّها لعنة سوف تطارد كلّ من خان، إنّها اللعنة التي سوف تطارد سيرهم الذاتية وسيرتهم

التاريخية، فهم قبل أن يخونوا التاريخ والذاكرة خانوا أنفسهم ودينهم ووطنهم.

وبالعودة إلى التاريخ الذي خانوه، نعود إلى شبرهم الواهم، وإلى قدمنا الراسخة، ألم أقل في بداية هذه الأوراق أنّ الشبر كان فيما مضى يعتبر وحدة لقياس الطول، وأنّ للطول وحدة أخرى للقياس وهي القدم؟! ألم أقل شتّان؟! شتّان ما بين شبرهم الواهم وقدمنا الراسخة، فنحن منذ الأزل نسمع أصوات نعيق قادة منظّمة التحرير الفلسطينية، وقادة الفصائل المنضوية تحت سرجها، وهم يردّدون بصوت عالٍ كاذب مخادع ماجن سنعمل على تحرير فلسطين، كلّ فلسطين شبرًا شبرًا، سنحرّرها بحرها ونهرها، سنحرّر ونحرّر و و.. فإذا بهم يبيعون فلسطين شبرًا شبرًا، بل يبيعونها مترًا فكيلومترًا، يبيعون بحرها ونهرها وجبلها وسهلها، يبيعون شجرها وحجرها وبشرها!

نعم، وربّ الكعبة، نعم وألف ألف نعم، فقد باعوا البشر والحجر قبل وبعد أن يصبح التنسيق الأمنيّ مع العدوّ الصهيونيّ مقدّسًا، وثابتًا من الثوابت بعقيدتهم وفكرهم **(الديني والأمني والسياسي)**، باعوا البشر والحجر في النكبة وباعوهم في النكسة، باعوهم عندما باعوا الثوابت والمبادئ الأساسية التي كانوا قد أقرّوها عندما أعلنوا عن قيام **(منظمة التحرير الفلسطينية)(م ت ف)** في عام **1964م**.

لقد كانوا فيما مضى يبيعون الفدائيّين والمقاتلين الفلسطينيّين عبر تضحيتهم بهم من خلال نزواتهم السلطوية الملعونة، ومغامراتهم الرعناء المريضة، فهناك في عمّان استشهد الكثير الكثير من الفلسطينيّين والأردنيّين، بسبب تلك النزوات والمغامرات التي قادها قادة تلك الفصائل التي طوتها المنظمة المسخ تحت سرجها، وبعد عمّان والدمار الذي حلّ بها، جاء الدور على بيروت فكان الدمار والخراب من نصيب لبنان كلّ لبنان على يد هؤلاء القادة وما هم بقادة، بل إنّهم أقرب ما يمكن أن يكونوا تجّار دم وأعراض وأوطان.

فالكبير والصغير ما زال يذكر عهرهم بتونس التي آوتهم فدنّسوها، ويذكر خيانتهم للكويت التي ساندتهم واحتضنتهم، فهيهات هيهات أن يكون هؤلاء من أصحاب شبر يُحرّر أو وطن يُعتق من نير الاحتلال.

فلسطينيون عرب ومسلمون نحن، ومن أصحاب القدم التي ترتدي الحذاء العسكريّ، فنحن أبناء الجماعة والحركة والكتائب التي تؤمن إيمانًا قاطعًا راسخًا بأنّ الجهاد تحت لواء الإسلام هو السبيل الأوحد لتحرير فلسطين بأقصاها وقدسها.

قالوا فلسطين كلّ فلسطين، فباعوا فلسطين كلّ فلسطين، لذلك كان لزامًا علينا أن نرتدي أحذيتنا العسكرية بأقدامنا المتوضئة، أقدامنا التي أدماها شوك أرض فلسطين التي نحبّ ونعشق، فلسطين الأرض والطين التي نزرع ونحصد.

فمنذ أن حلّ غراب سلطة التنسيق الأمني المقدّس على أرض فلسطين بعد أن شطبوا الميثاق الوطني الفلسطيني بجرّة قلم، ما عادت فلسطين..فلسطين!

بل أصبحت فلسًا ينهب وطينًا يباع للمحتلّ الصهيونيّ الغاصب، الذي أصبح اسمه في أدبيّات أتباع تلك السلطة المسخ **(دولة إسرائيل)**، وأصبح اسمنا نحن أصحاب القدم التي ارتدت الحذاء العسكريّ إرهابيّين وخارجين على القانون. فلسطينيّون مجاهدون نحن رغم أنفهم وأنف أسيادهم، فنحن حفظة القرآن الكريم، وأتباع السنة النبوية المطهّرة، ونحن المجاهدون القائمون العاملون، فنحن أصحاب القدم الراسخة التي ترتدي الحذاء العسكريّ، ترتديه لتدوس به المحتلّ وأعوانه، ألم تدُسهم هناك في قطاع غزّة؟! ألم نحرّره من الصهاينة والأوسلويّين؟! ألا يشهد لنا العدوّ قبل الصديق بأنّنا لقنّا الصهاينة الدرس تلو الدرس في حروب ثلاثة كان آخرها حرب العصف المأكول، التي أثبتت أنّنا قادرون على الدوس على رؤوس الصهاينة كيفما نشاء ووقتما نشاء؟! ألم ندسهم عندما عندما اشتبكنا معهم من نقطة الصفر فوق الأرض وتحت الأرض ومن لجج البحر؟!

فها هم أصحاب القدم القسّاميّة الراسخة يسعون بكلّ ما آتاهم الله من قوّة وعزم لكي يستمرّ خطّ الجهاد والمقاومة عميقًا قويًّا، فبالجهاد الصادق المبرور نحافظ على ذروة سنام الإسلام، وذلك حتّى نتمكّن

من التصدّي لأعداء الله ودحر الصهاينة المجرمين من أرض فلسطين، ودحر طغاة أوسلو، ومجرمي التنسيق الأمنيّ المقدّس.

نحن جنود خالد وسعد

ونحن رمز الفخر والتحدّي

نصول في الميدان مثل الأسد

وصوتنا في الحرب مثل الرعد

ونحن جند الحقّ خير جند

****

أجدادنا قد بايعوا الرسولا

وحرّروا الجبال والسهولا

فمجدنا الباذخ لن يزولا

وشمسنا لا تعرف الأفولا

****

تضيء للأجيال درب المجد

تضيء للأجيال درب المجد[1]

****

كان ذلك قدمنا الراسخة وشبرهم الواهمة، وكان ذلك نقطة الانطلاق التي سلّطنا عبرها الضوء على ميثاقهم الوطنيّ الذي خانوه ومزّقوه وأعدموه، فحقّ لنا إعدامهم وإعدام عرّابهم ذلك الميت المسخ (محمود عبّاس).

1. قصيدة لوليد الأعظمي

الخطوة الراسخة الأولى

ميثاق حماس

من وسط الخطوب، وفي خضم المعاناة، ومن نبضات القلوب المؤمنة والسواعد المتوضئة، وإدراكًا للواجب، واستجابةً لأمر الله، كانت الدعوة وكان التلاقي والتجمع، وكانت العروبة على منهج الله، وكانت الإرادة المصممة على تأدية دورها في الحياة، متخطية كل العقبات، متجاوزة مصاعب الطريق، وكان الإعداد المتواصل، والاستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيل الله.

وكان أن تشكلت النواة وأخذت تشق طريقها بخطًا راسخة في هذا البحر المتلاطم من الأماني والآمال، ومن الأشواق والتمنيات، والمخاطر والعقبات، والآلام والتحديات في الداخل والخارج.

ولمّا نضجت الفكرة، ونمت البذرة وضربت النبتة جذورها في أرض الواقع، بعيدًا عن العاطفة المؤقتة والتسرع المذموم، انطلقت حركة المقاومة الإسلامية لتأدية دورها ماضية في سبيل ربها، تتشابك سواعدها مع سواعد كلّ المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين، منذ أن فتحها صحابة رسول الله _صلّى الله عليه وسلم_ وحتى يومنا هذا.

وهذا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية **(حماس)** يجلي صورتها ويكشف عن هويتها، ويبيّن موقفها، ويوضّح تطلعها، ويتحدّث عن آمالها، ويدعو إلى مناصرتها ودعمها والالتحاق بصفوفها، فمعركتنا مع اليهود جد كبيرة وخطيرة، وتحتاج إلى جميع الجهود المخلصة، وهي خطوة لا بدّ من أن تتبعها خطوات، وكتيبة لا بدّ من أن تدعمها الكتائب تلو الكتائب من هذا العالم العربي والإسلامي المترامي الأطراف حتى يندحر الأعداء، ويتنزّل نصر الله، هكذا نلمحهم في الأفق قادمين:

﴿ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (سورة ص: 88).

﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: 21).

﴿قُلْ هذه سَبِيلِي أَدْعُو إلى الله على بَصِيرةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وسُبْحَانَ اللهِ وما أنا مِنَ المُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: 108)

إنّ تجميع الناس يحتاج إلى: غاية يجتمعون حولها، ومنهج يسيرون عليه، وفكر يدعون إليه، فبهذا يتوحّدون.

لذلك فليس هناك فكرة ولا منهج ولا غاية تحقّق ذلك، وترصّ الصف لمقاومة المحتلّ وإحقاق الحقّ ولمّ الشمل وتوحيد الكلمة سوى الدعوة الإسلامية، فلا حلّ إلّا الإسلام.

" الإسلام هو الحلّ.. والجهاد هو السبيل"

الميثاق

التعريف بالحركة

(المنطلقات الفكرية)

المادة الأولى:

حركة المقاومة الإسلامية الإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كلّ تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها.

(صلة حركة المقاومة الإسلامية بجماعة الإخوان المسلمين)

المادة الثانية:

حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين.

وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وتمتاز بالفهم العميق، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة، في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، في الغيب والشهادة، وفي باقي مجالات الحياة.

(البنية والتكوين)

المادة الثالثة:

تتكون البنية الأساسية لحركة المقاومة الإسلامية من مسلمين أعطوا ولاءهم لله فعبدوه حق عبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنسَ إلاّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56) وعرفوا واجبهم تجاه أنفسهم وأهليهم ووطنهم، فاتقوا الله في كل ذلك، ورفعوا راية الجهاد في وجه الطغاة لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وأرجاسهم وشرورهم.

﴿بَلْ نَقْذِفُ بالحَقِّ عَلَى الباطلِ فَيَدْمَغُهُ فإذا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: 18).

المادة الرابعة:

ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورغب بأن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله.

(البُعد الزماني والمكاني لحركة المقاومة الإسلامية)

المادة الخامسة:

بُعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني _باتخاذها الإسلام منهج حياة لها_ يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية والسلف الصالح، فالله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها.

وبعدها المكاني: حيثما يتواجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم، في أي بقعة من بقاع الأرض، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء.

﴿ألم تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم: 24-25)

(التميّز والاستقلالية)

المادة السادسة:

حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، وتعمل على رفع راية الله على كلّ شبر من فلسطين، ففي ظلّ الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعًا في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب.

ولله در الشاعر المسلم محمد إقبال، حيث يقول:

إذا الإيمان ضاع فلا أمـان ... ولا دنيا لمن لم يحـي دينا
ومن رضي الحياة بغير دين ... فقد جعل الفـناء لها قَرينا

(عالمية حركة المقاومة الإسلامية)

المادة السابعة:

بحكم انتشار المسلمين الذين ينهجون منهج حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم، ويعملون على مناصرتها، وتبنّي مواقفها، وتعزيز جهادها؛ فهي حركة عالمية، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها، ونبل غايتها، وسموّ أهدافها.

وعلى هذا الأساس يجب أن يُنظر إليها، وتُقدّر قدرها، ويعترف بدورها، ومن غمطها حقها وضرب صفحًا عن مناصرتها أو عميت بصيرته فاجتهد في طمس دورها فهو كمن يجادل القدر، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق بقصد أو بغير قصد، فسيفيق وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه، والسابقة لمن سبق.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

﴿وأَنْزَلنَا إلَيْكَ الكِتَابَ بالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فاحْكُم بَيْنَهُم بما أنزل اللهُ ولا تَتَّبعْ أَهْوَاءهُم عَمَّا جَاءكَ من الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُم شِرْعَةً ومِنْهَاجًا وَلَو شاء اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحدةً ولكِن لِيَبْلُوَكُم في ما آتاكم فاسْتَبِقُوا الخَيْراتِ إلى اللهِ مَرْجِعُكُم جميعًا فيُنَبِّئَكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَخْتَلِفُون﴾ (المائدة: 48)

وحركة المقاومة الإسلامية حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية، تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسّام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام **1936**، وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة أخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود وجهاد الإخوان المسلمين في حرب **1948**، والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام **1968** وما بعده.

هذا وإنْ تباعدت الحلقات وحالت دون مواصلة الجهاد العقباتُ التي يضعها الدائرون في فلك الصهيونية في وجه المجاهدين، فإنّ حركة المقاومة الإسلامية تتطلّع إلى تحقيق وعد الله مهما طال الزمن، والرسول **_صلّى الله عليه وسلّم_** يقول: "**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**".(رواه البخاري ومسلم)

شعار حركة المقاومة الإسلامية:

المادة الثامنة:

الله غايتها، والرسول قدوتها، والقرآن دستورها، والجهاد سبيلها، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها.

(الأهداف)

البواعث والأهداف:

المادة التاسعة:

وجدت حركة المقاومة الإسلامية نفسها في زمن غاب فيه الإسلام عن واقع الحياة؛ ولذلك اختلّت الموازين، واضطربت المفاهيم، وتبدلّت القيم وتسلّط الأشرار، وساد الظلم والظلام، وتنمَّر الجبناء، واغتُصبت الأوطان، وشُرّد الناس، وهاموا على وجوههم في كلّ بقعة من بقاع الأرض، وغابت دولة الحق وقامت دولة الباطل، ولم يبق شيء في مكانه الصحيح، وهكذا عندما يغيب الإسلام عن الساحة يتغيّر كلّ شيء، وتلك هي البواعث.

أمّا الأهداف: فهي منازلة الباطل وقهره ودحره؛ ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلنًا قيام دولة الإسلام، ليعود الناس والأشياء كلّ إلى مكانه الصحيح، والله المستعان.

﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأرض وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ على العالَمِين﴾ (البقرة: 251)

المادة العاشرة:

وحركة المقاومة الإسلامية، وهي تشق طريقها، سند لكلّ مستضعف، ونصير لكلّ مظلوم، بكل ما أوتيت من قوة، لا تدّخر جهدًا في إحقاق الحقّ وإبطال الباطل بالقول والفعل، في هذا المكان وفي كلّ مكان يمكنها أن تصل إليه وتؤثّر فيه.

(الإستراتيجية والوسائل)

إستراتيجية حركة المقاومة الإسلامية

فلسطين أرض وقف إسلاميّ

المادة الحادية عشرة:

تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أنّ أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصحّ التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أم عربية، لأنّ فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة.

هذا حكمها في الشريعة الإسلامية، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة.

وكان ذلك أنّ قادة الجيوش الإسلامية، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة: هل يقسمونها على الجند أم يبقونها لأصحابها أم ماذا؟ وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ استقرّ قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها، (أمّا رقبة الأرض) أمّا نفس الأرض فوقف على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط، وهذا الوقف باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين، فهو تصرفٌ باطل مردود على أصحابه.

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِين فسبِّح باسْمِ رَبِّك العَظِيم﴾(الواقعة: 95 - 96)

(الوطن والوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين)

المادة الثانية عشرة:

الوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية جزء من العقيدة الدينية، وليس أبلغ في الوطنية ولا أعمق من أنّه إذا وطئ العدو أرض المسلمين فقد صار جهاده والتصدي له فرض عين على كلّ مسلم ومسلمة، تخرج المرأة لقتاله بغير إذن زوجها، والعبد بغير إذن سيّده، ولا يوجد مثل ذلك في أيّ نظام من النظم الأخرى، وتلك حقيقة لا مراء فيها.

وإذا كانت الوطنيات المختلفة ترتبط بأسباب مادية وبشرية وإقليمية، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية لها كل ذلك، ولها فوق ذلك وهو الأهم: أسباب ربانية تعطيها روحًا وحياة، حيث تتصل بمصدر الروح وواهب الحياة، رافعة في سماء الوطن الراية الإلهية لتربط الأرض بالسماء برباط وثيق.

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر: ﴿قَد تَبيَّنَ الرُّشدُ مِنَ الْغَيّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بالله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 256)

(الحلول السلمية، والمبادرات، والمؤتمرات الدولية)

المادة الثالثة عشرة:

تتعارض المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحلّ القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية جزء من دينها، على ذلك تربى أفرادها ولرفع راية الله فوق وطنهم يجاهدون.

﴿واللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلكِنَّ أكثر النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: 21)

وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حلّ القضية، فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر، مطالبًا بتحقيق شرط أو شروط، ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه،

وحركة المقاومة الإسلامية لمعرفتها بالأطراف التي يتكون منها المؤتمر، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين، لا ترى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق المطالب أو تعيد الحقوق، أو تنصف المظلوم، وما تلك المؤتمرات إلا نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان؟!

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليهودُ وَلاَ النَّصَارَى حتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم قُل إنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الذي جَاءكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ من اللهِ من وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120)

ولا حلّ للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية، فمضيعة للوقت، وعبث من العبث، والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله، وحقه ومصيره، وفي الحديث الشريف: **"أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممّن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا همًا وغمًا"**.

(رواه: الطبراني مرفوعًا وأحمد موقوفًا ولعله الصواب، ورواتهما ثقات، والله أعلم).

(الدوائر الثلاث)

المادة الرابعة عشرة:

قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث: الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية. وكل دائرة من هذه الدوائر

الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية وعليها واجبات، وإنه لمن الخطأ الفادح والجهل الفاضح إهمال أي دائرة من هذه الدوائر؛ ففلسطين أرض إسلامية، بها أولى القِبْلتين وثالث الحرمين الشريفين، مسرى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الأقصى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (الإسراء: 1)

ولمّا كان الأمر كذلك، فتحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان، وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إلى القضية، ويجب أن يدرك ذلك كل مسلم، ويوم تعالج القضية على هذا الأساس الذي تعبأ فيه إمكانات الدوائر الثلاث، فإن الأوضاع الحالية ستتغير، ويقترب يوم التحرير.

﴿لأَنْتُم أشد رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ (الحشر: 13).

(الجهاد لتحرير فلسطين فرض عين)

المادة الخامسة عشرة:

يوم يَغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين، فالجهاد فرض عين على كل مسلم، وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لا بد من رفع راية الجهاد، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط

الجماهير محليًا وعربيًا وإسلاميًا، ولا بد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والالتحاق بصفوف المجاهدين.

ولابد من أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم، ورجال الإعلام ووسائل النشر، وجماهير المثقفين، وعلى الأخصّ شباب الحركات الإسلامية وشيوخها، ولا بدّ من إدخال تغييرات جوهرية على مناهج التعليم تخلّصها من آثار الغزو الفكري الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين، حيث أخذ ذلك الغزو يدْهم المنطقة بعد أن دحر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين، فقد أدرك الصليبيون أنّه لا يمكن قهر المسلمين إلّا بأن يمهّد لذلك بغزو فكري يبلبل فكرهم ويشوّه تراثهم ويطعن في مُثُلهم؛ وبعد ذلك يكون الغزو بالجنود، وكان ذلك تمهيدًا للغزو الاستعماري حيث أعلن أللنبي عند دخول القدس قائلاً: "الآن انتهت الحروب الصليبية"، ووقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين قائلاً:

"ها قد عدنا يا صلاح الدين".

وقد ساعد الاستعمار على تعزيز الغزو الفكري، وتعميق جذوره، ولا يزال، وكان ذلك كله ممهدًا لضياع فلسطين.

ولا بد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية، ويجب معالجتها على هذا الأساس، فهي تضم مقدسات إسلامية حيث المسجد الأقصى الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطًا لا انفصال له _ **ما دامت السماوات والأرض**_ بإسراء رسول الله _**صلى الله عليه وسلم**_ ومعراجه منه.

"رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة، خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، والغدوة خير من الدنيا وما عليها ".

(رواه: البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة).

"والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل ثم أغزو فأُقتَل ثم أغزو فأُقتَل". (رواه: البخاري ومسلم).

(تربية الأجيال)

المادة السادسة عشرة:

لا بد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد على أداء الفرائض الدينية، ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السُّنة النبوية، والاطّلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثوقة، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم، واعتماد المناهج التي تكوّن لدى المسلم تصورًا سليمًا في الفكر والاعتقاد، مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته، ومعرفة القوى التي تناصره وتقف إلى جانبه، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية ومواكبة المستجدات ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط للمستقبل ودراسة كل ظاهرة من الظواهر، بحيث يعيش

المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله.

﴿يَا بُنَيَّ إنَّهَا إنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خرْدَلٍ فَتَكُن في صَخْرةٍ أو في السَمَاوَات أو في الأرض يَأْتِ بهَا اللهُ إنَّ اللهَ لطيفٌ خَبِير* يا بُنيَّ أَقِم الصَلاَةَ وأْمُرْ بالمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ المُنْكَرِ واصبرْ على ما أصَابَك إنَّ ذَلِكَ من عَزْمِ الأُمُورِ* وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ في الأرض مَرَحًا إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: 16- 18)

(دور المرأة المسلمة)

المادة السابعة عشرة:

للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل فهي مصنع الرجال، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير، وقد أدرك الأعداء دورها وينظرون إليها على أنه إن أمكنهم توجيهها وتنشئتها النشأة التي يريدون بعيدًا عن الإسلام فقد ربحوا المعركة، ولذلك تجدهم يعطون محاولاتهم جهدًا متواصلاً من خلال الإعلام والأفلام، ومناهج التربية والتعليم بوساطة صنائعهم المندمجين في منظمات صهيونية تتخذ أسماءً وأشكالًا متعددة: كالماسونية، ونوادي الروتاري، وفرق التجسس وغير ذلك.. وكلها أوكار للهدم والهدّامين، وتتوفر لتلك المنظمات الصهيونية إمكانات مادية هائلة، تمكّنها من لعب دورها وسط المجتمعات، بغية تحقيق المنظمات عملها في

غيبة الإسلام عن الساحة، وغربته بين أهله. وعلى الإسلاميين أن يؤدوا دورهم في مواجهة مخططات أولئك الهدامين، ويوم يملك الإسلام توجيه الحياة يقضي على تلك المنظمات المعادية للإنسانية والإسلام.

المادة الثامنة عشرة:

والمرأة في البيت المجاهد والأسرة المجاهدة أُمًّا كانت أم أختًا لها الدور الأهم في رعاية البيت وتنشئة الأطفال على المفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام، وتربية أبنائها على تأدية الفرائض الدينية استعدادًا للدور الجهادي الذي ينتظرهم؛ ومن هنا لا بد من العناية بالمدارس والمناهج التي تربّى عليها البنت المسلمة، لتكون أمًّا صالحة واعيةً لدورها في معركة التحرير.

ولا بدّ لها من أن تكون على قدر كافٍ من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية، فالاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوافرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ

والصَّائِمَاتِ والحَافِظِينَ فُرُوجَهُم والحَافِظَاتِ والذَّاكِرِينَ اللهَ كثيرًا والذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَغْفِرَةً وأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: 35)

(دور الفن الإسلامي في معركة التحرير)

المادة التاسعة عشرة:

للفن ضوابط ومقاييس بها يمكن أن يُعرف هل هو فن إسلامي أم جاهلي؟ وقضايا التحرير الإسلامية بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح ولا يغلّب جانبًا في الإنسان على جانب آخر، ويسمو بجميع الجوانب بتوازن وانسجام، والإنسان تكوين عجيب غريب من قبضة الطين ونفخة الروح، والفن الإسلامي يخاطب الإنسان على هذا الأساس، والفن الجاهلي يخاطب الجسد ويغلّب جانب الطين.

فالكتابة، والمقالة، والنشرة، والموعظة، والرسالة، والزجل، والقصيدة الشعرية، والأنشودة، والمسرحية وغير ذلك، إذا توافرت فيها خصائص الفن الإسلامي، فهي من لوازم التعبئة الفكرية، والغذاء المتجدد لمواصلة المسيرة، والترويح عن النفس، فالطريق طويل والعناء كثير، والنفوس تملّ، والفن الإسلامي يجدد النشاط، ويبعث الحركة، ويثير في النفس المعاني الرفيعة والتدبير السليم.

لا يصلح النفس إن كانت مدبرة إلاَ التنقل من حـالٍ إلى حـال
كل ذلك جِـد لا هزل مـعـه فالأمة المجاهدة لا تعرف الهزل

(التكافل الاجتماعي)

المادة العشرون:

المجتمع المسلم مجتمع متكافل والرسول _صلى الله عليه وسلم_ يقول: "نِعْم القوم الأشعريون كانوا إذا جهدوا في حضر أو سفر جمعوا ما عندهم ثم قسّموه بينهم بالسوية ".

وهذه الروح الإسلامية هي التي يجب أن تسود في كل مجتمع مسلم، والمجتمع الذي يتصدى لعدو شرس نازي في تصرفاته لا يفرق بين رجل وامرأة أو كبير وصغير، هو أولى أن يتحلى بروح الإسلام هذه.

وعدونا يعتمد أسلوب العقاب الجماعي، سَلَب الناس أوطانهم وممتلكاتهم، ولاحقهم في مهاجرهم وأماكن تجمعهم، فاعتمد تكسير العظام، وإطلاق النار على النساء والأطفال والشيوخ بسبب ودون سبب، وفتح المعتقلات ليزجّ فيها الآلاف المؤلفة في ظروف لا إنسانية، هذا فضلًا عن هدم المنازل وتيتيم الأطفال، وإصدار الأحكام الظالمة على آلاف الشباب ليقضوا زهرة شبابهم في غياهب السجون.

وقد شملت نازية اليهود النساء والأطفال، فالترويع للجميع، يحاربون الناس في أرزاقهم ويبتزون أموالهم ويدوسون كرامتهم، وهم بأعمالهم الفظيعة يعاملون الناس كأعنف ما يكون مجرمو الحرب، والإبعاد عن الوطن نوع من أنواع القتل، وفي مواجهة هذه

التصرفات، لا بد من أن يسود التكافل الاجتماعي بين الناس، ولا بد من مواجهة العدو كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

المادة الحادية والعشرون:

ومن التكافل الاجتماعي تقديم المساعدة لكلّ محتاج، سواء كانت مادية أم معنوية أم بالمشاركة في إنجاز بعض الأعمال.

على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن ينظروا إلى مصالح الجماهير نظرتهم إلى مصالحهم الخاصة، وعليهم ألّا يدّخروا جهدًا في سبيل تحقيقها والمحافظة عليها، وعليهم أن يحُولوا دون التلاعب بكل ما يؤثّر في مستقبل الأجيال أو يعود على مجتمعهم بالخسارة، فالجماهير منهم ولهم، وقوتها قوة لهم، ومستقبلها مستقبلهم.

على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن يشاركوا الناس في أفراحهم وأتراحهم، وأن يتبنوا مطالب الجماهير وما يحقق مصالحها ومصالحهم، ويوم تسود هذه الروح: تتعمق الألفة، ويكون التعاون والتراحم، وتتوثق الوحدة، ويقوى الصف في مواجهة الأعداء.

(القوى التي تدعم العدو)

المادة الثانية والعشرون:

خطَّط الأعداء منذ زمن بعيد، وأحكموا تخطيطهم كي يتوصلوا إلى ما وصلوا إليه، آخذين بالأسباب المؤثّرة في مجريات الأمور، فعملوا على جمع ثروات مادية هائلة ومؤثرة سخّروها لتحقيق

حلمهم، فبالأموال سيطروا على وسائل الإعلام العالمية: من وكالات أنباء، وصحافة، ودور نشر، وإذاعات، وغير ذلك. وبالأموال فجَّروا الثورات في مختلف بقاع العالم لتحقيق مصالحهم وجني الثمار؛ فهم من وراء الثورة الفرنسية والثورة الشيوعية ومعظم ما سمعنا ونسمع عنه من ثورات هنا وهناك، وبالأموال كوَّنوا المنظمات السرية التي تنتشر في مختلف بقاع العالم لهدم المجتمعات وتحقيق مصالح الصهيونية: كالماسونية، ونوادي الروتاري، والليونز، وأبناء العهد وغير ذلك، وكلها منظمات تجسسية هدّامة، وبالأموال تمكّنوا من السيطرة على الدول الاستعمارية، ودعوها إلى استعمار كثير من الأقطار، لكي يستنزفوا ثروات تلك الأقطار وينشروا فيها فسادهم.

وعن الحروب المحلية والعالمية حدِّث ولا حرج؛ فهم من خلف الحرب العالمية الأولى، حيث تمّ لهم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية، وجنوا الأرباح المادية، وسيطروا على كثير من موارد الثروة، وحصلوا على وعد بلفور، وأنشؤوا عصبة الأمم المتحدة ليحكموا العالم من خلال تلك المنظمة.

وهم خلف الحرب العالمية الثانية، حيث جنوا الأرباح الطائلة من تجارتهم في موادّ الحرب، ومهّدوا لإقامة دولتهم، وأوعزوا بتكوين هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بدلاً من عصبة الأمم المتحدة لحكم العالم من خلال ذلك. وما من حرب تدور هنا أو هناك إلا

وأصابعهم تلعب من خلفها ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نارًا لِلحرب أطْفَأها اللهُ ويَسْعَوْنَ في الأرض فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدين**﴾ (المائدة: 64)

فالقوى الاستعمارية في الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي، تدعم العدو بكل ما أوتيت من قوة ماديًا وبشريًا، وهي تتبادل الأدوار، ويوم يظهر الإسلام تتّحد في مواجهته قوى الكفر، فملّة الكفر واحدة: ﴿**يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بطانة من دونِكُم لا يأْلُونكُم خَبَالاً وَدُّوا ما عَنِتُّم قَدْ بَدَتِ البغْضَاءُ من أَفْواهِهِم وَمَا تُخفْي صُدُورُهُم أكبر قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ إنْ كُنْتُم تَعْقِلُون**﴾ (آل عمران: 118)

وليس عبثًا أن تختم الآية بقوله تعالى: ﴿**إنْ كُنْتُم تَعْقِلُون**﴾

مواقفنا من:

(أ) الحركات الإسلامية

المادة الثالثة والعشرون:

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة احترام وتقدير، فهي إن اختلفت معها في جانب أو تصوّر، اتفقت معها في جوانب وتصوّرات، وتنظر إلى تلك الحركات **_إنْ توافرت النوايا السليمة والإخلاص لله_** بأنها تندرج في باب الاجتهاد، ما دامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية، ولكلّ مجتهد نصيب.

وحركة المقاومة الإسلامية تعتبر تلك الحركات رصيدًا لها، وتسأل الله الهداية والرشاد للجميع، ولا يفوتها أن تبقى رافعة لراية الوحدة، وتسعى جاهدة إلى تحقيقها على الكتاب والسُّنة:

﴿واعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللهِ جميعًا وَلا تفرَّقُوا واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُم إذ كُنْتُم أعداء فألَّف بين قُلُوبِكُم فأصْبَحْتُم بنِعْمَتِه إخْوَانًا وكُنْتُم على شفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم آياتِهِ لَعَلَّكُم تَهْتَدُون﴾ (آل عمران: 102)

المادة الرابعة والعشرون:

لا تجيز حركة المقاومة الإسلامية الطعن أو التشهير بالأفراد أو الجماعات، فالمؤمن ليس بطعّانٍ ولا لعّان، مع ضرورة التفريق بين ذلك وبين المواقف والتصرفات؛ فلحركة المقاومة الإسلامية الحق في بيان الخطأ والتنفير منه، والعمل على بيان الحق وتبنّيه في القضية المطروحة بموضوعية، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنّى وجدها: **﴿لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِن القَولِ إلاَّ مَنْ ظُلِمَ وكان اللهُ سميعًا عليمًا، إنْ تُبدُوا خيرًا أو تُخْفُوهُ أو تَعْفُوا عَنْ سوءٍ فإن اللهَ كان عَفُوًّا قَدِيرًا﴾** (النساء: 148- 149)

(ب) الحركات الوطنية على الساحة الفلسطينية

المادة الخامسة والعشرون:

تبادلها الاحترام وتقدّر ظروفها والعوامل المحيطة بها والمؤثّرة فيها وتشدّ على يدها ما دامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي أو الغرب الصليبي، وتؤكّد لكلّ من هو مندمج بها أو متعاطف معها بأنّ حركة المقاومة الإسلامية حركة جهادية أخلاقية واعية في تصوّرها للحياة وتحرّكاتها مع الآخرين تمقت الانتهازية ولا تتمنّى إلّا الخير للناس أفرادًا وجماعات، ولا تسعى إلى مكاسب مادية أو شهرة ذاتية وما يتوافر لها ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم ما اسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّةٍ﴾(الأنفال: 60) لأداء الواجب والفوز برضوان الله، لا مطمع لها غير ذلك.

وتُطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين، بأنّها لها سند وعون، ولن تكون إلّا كذلك قولًا وعملًا حاضرًا ومستقبلًا، تجمع ولا تفرّق، تصون ولا تبدّد، توحّد ولا تجزّئ، تثمّن كلّ كلمة طيّبة، وجهد مخلص، ومساعٍ حميدة، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة، مع إدراكها لحق الدفاع عن النفس.

وكلّ ما يتعارض أو يتناقض مع هذه التوجّهات فهو مكذوب من الأعداء أو السائرين في ركابهم؛ بهدف البلبلة وشقّ الصفوف والتلهي بأمور جانبية.﴿يا أيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُم فاسِقٌ بنبأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبحوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نَادِمِين﴾ (الحجرات: 6)

المادة السادسة والعشرون:

حركة المقاومة الإسلامية وهي تنظر إلى الحركات الوطنية الفلسطينية -**التي لا تعطي ولاءها للشرق أو للغرب**- هذه النظرة الإيجابية، فإن ذلك لا يمنعها من مناقشة المستجدات على الساحة المحلية والدولية، حول القضية الفلسطينية، مناقشة موضوعية تكشف عن مدى انسجامها أو اختلافها مع المصلحة الوطنية على ضوء الرؤية الإسلامية.

(ج) منظمة التحرير الفلسطينية

المادة السابعة والعشرون:

منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية، ففيها الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق، وهل يجفو المسلم أباه أو أخاه أو قريبه أو صديقه؟ فوطننا واحد ومصابنا واحد ومصيرنا واحد وعدونا مشترك.

وتأثرًا بالظروف التي أحاطت بتكوين المنظمة، وما يسود العالم العربي من بلبلة فكرية، نتيجة للغزو الفكري الذي وقع تحت تأثيره العالم العربي منذ اندحار الصليبيين، وعزّزه الاستشراق والتبشير والاستعمار ولا يزال، تبنت المنظمة فكرة الدولة العلمانية وهكذا نحسبها، والفكرة العلمانية مناقضة للفكرة الدينية مناقضة تامة، وعلى الأفكار تُبنى المواقف والتصرفات، وتُتّخذ القرارات.

ومن هنا مع تقديرنا لمنظمة التحرير الفلسطينية –وما يمكن أن تتطوّر إليه– وعدم التقليل من دورها في الصراع العربي الإسرائيلي، لا يمكننا أن نستبدل إسلامية فلسطين الحالية والمستقبلية لنتبنى الفكرة العلمانية، فإسلامية فلسطين جزء من ديننا، ومن فرّط في دينه فقد خسر.

﴿وَمَنْ يَرْغبْ عَنْ مِلّةِ إبْرَاهِيمَ إلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: 130)

ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة، فنحن جنودها ووقود نارها التي تحرق الأعداء، فإلى أن يتم ذلك –ونسأل الله أن يكون قريبًا– فموقف حركة المقاومة الإسلامية من منظمة التحرير الفلسطينية هو موقف الابن من أبيه والأخ من أخيه والقريب من قريبه، يتألم لألمه إن أصابته شوكة، ويشدّ أزره في مواجهة الأعداء، ويتمنى له الهداية والرشاد.

أخاك أخاك إنّ من لا أخا لـه — كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه — وهل ينهض البازي بغير جناح

(د) الدول والحكومات العربية والإسلامية

المادة الثامنة والعشرون:

الغزوة الصليبية غزوة شرسة، لا تتورّع عن سلوك كلّ الطرق، مستخدمة جميع الوسائل الخسيسة والخبيثة لتحقيق أغراضها، وتعتمد اعتمادًا كبيرًا في تغلغلها وعمليات تجسسها على المنظمات

السرية التي انبثقت عنها: كالماسونية ونوادي الروتاري والليونز وغيرها من مجموعات التجسس، وكل تلك المنظمات السرية منها والعلنية تعمل لصالح الصهيونية وبتوجيه منها، وتهدف إلى تقويض المجتمعات وتدمير القيم وتخريب الذمم، وتدهور الأخلاق، والقضاء على الإسلام، وهي من خلف تجارة المخدرات والمسكرات على اختلاف أنواعها ليسهل عليها السيطرة والتوسع.

والدول العربية المحيطة بإسرائيل مطالبة بفتح حدودها أمام المجاهدين من أبناء الشعوب العربية والإسلامية؛ ليأخذوا دورهم ويضمّوا جهودهم إلى جهود إخوانهم من الإخوان المسلمين بفلسطين.

أمَّا الدول العربية والإسلامية الأخرى فمطالبة بتسهيل تحركات المجاهدين منها وإليها، وهذا أقل القليل ولا يفوتنا أن نذكّر كلّ مسلم بأنّ اليهود عندما احتلّوا القدس الشريف عام **1967** ووقفوا على عتبات المسجد الأقصى المبارك هتفوا قائلين: "محمد مات خلف بنات"، فإسرائيل بيهوديتها ويهودها تتحدّى الإسلام والمسلمين، فلا نامت أعين الجبناء.

(هـ) التجمعات الوطنية والدينية والمؤسسات والمثقفون والعالم العربي والإسلامي

المادة التاسعة والعشرون:

تأمل حركة المقاومة الإسلامية أن تقف تلك التجمعات إلى جانبها، على مختلف الأصعدة، تؤيّدها، وتتبنّى مواقفها، وتدعم نشاطاتها وتحركاتها، وتعمل على كسب التأييد لها لتجعل من الشعوب الإسلامية سندًا وظهيرًا لها وبعدًا إستراتيجيًا على كل المستويات البشرية والمادية والإعلامية، الزمانية والمكانية، من خلال عقد المؤتمرات، ونشر الكتيبات الهادفة، وتوعية الجماهير حول القضية الفلسطينية وما يواجهها ويدبّر لها، وتعبئة الشعوب الإسلامية فكريًا وتربويًا وثقافيًا، لتأخذ دورها في معركة التحرير الفاصلة، كما أخذت دورها في هزيمة الصليبيين وفي دحر التتار وإنقاذ الحضارة الإنسانية، وما ذلك على الله بعزيز.

﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أنا وَرُسُلِي إنَّ الله قويٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: 21)

المادة الثلاثون:

الأدباء والمثقفون ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم وباقي القطاعات على اختلافها في العالم العربي والإسلامي، كل أولئك مدعوّون إلى القيام بدورهم، وتأدية واجبهم، نظرًا لشراسة

الغزوة الصهيونية، وتغلغلها في كثير من البلاد وسيطرتها المادية والإعلامية، وما يترتب على ذلك في معظم دول العالم.

فالجهاد لا يقتصر على حمل السلاح ومنازلة الأعداء؛ فالكلمة الطيبة، والمقالة الجيدة، والكتاب المفيد، والتأييد والمناصرة، كل ذلك إن خلصت النوايا لتكون راية الله هي العليا، فهو جهاد في سبيل الله **"من جهّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيًا في أهله بخير فقد غزا"**. (رواه: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي)

(و) أهل الديانات الأخرى

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية

المادة الحادية والثلاثون:

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية، ترعى الحقوق الإنسانية، وتلتزم بسماحة الإسلام في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى، لا تعادي منهم إلا من ناصبها العداء، أو وقف في طريقها ليعيق تحرّكها أو يبدّد جهودها.

وفي ظلّ الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية في أمن وأمان، ولا يتوافر الأمن والأمان إلّا في ظلّ الإسلام، والتاريخ القريب والبعيد خير شاهد على ذلك.

وعلى أتباع الديانات الأخرى أن يكفّوا عن منازعة الإسلام في السيادة على هذه المنطقة، لأنّهم يوم يسودون فلا يكون إلا التقتيل

والتعذيب والتشريد، فهم يضيقون ذرعًا ببعضهم البعض فضلاً عن أتباع الديانات الأخرى، والماضي والحاضر مليئان بما يؤكد ذلك.

﴿لا يُقَاتِلُونكُم جميعًا إلاّ في قُرى مُحَصَّنَةٍ أو من وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُم شديدٌ تَحْسَبُهُم جميعًا وقُلُوبُهم شتَّى ذلكَ بأنَّهُم قَومٌ لا يَعْقِلُون﴾ (الحشر: 14)

والإسلام يعطي كلّ ذي حقٍ حقه، ويمنع الاعتداء على حقوق الآخرين، والممارسات الصهيونية النازية ضد شعبنا لا تطيل عمر غزوتهم، فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة.

﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُم في الدِّيْن وَلَم يُخْرِجُوكم مِنْ دِيارِكُم أنْ تبرُّوهُم وتُقْسِطوا إليهِم إنَّ اللهَ يحبُّ المُقْسِطِين﴾ (الممتحنة: 8)

(ز) محاولة الانفراد بالشعب الفلسطيني

المادة الثانية والثلاثون:

تحاول الصهيونية العالمية والقوى الاستعمارية، بحركة ذكية وتخطيط مدروس، أن تخرج الدول العربية واحدة تلو الأخرى من دائرة الصراع مع الصهيونية، لتنفرد في نهاية الأمر بالشعب الفلسطيني.

وقد أخرجت مصر من دائرة الصراع إلى حدّ كبير جدًّا باتّفاقية كامب ديفد الخيانية، وهي تحاول أن تجرّ دولًا أخرى إلى اتّفاقيات مماثلة، لتخرج من دائرة الصراع.

وحركة المقاومة الإسلامية تدعو الشعوب العربية والإسلامية إلى العمل الجادّ الدؤوب لعدم تمرير ذلك المخطط الرهيب، وتوعية الجماهير إلى خطر الخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية، فاليوم فلسطين وغدًا قُطر آخر أو أقطار أخرى، والمخطّط الصهيوني لا حدود له، وبعد فلسطين يطمعون في التوسع من النيل إلى الفرات، وعندما يتمّ لهم هضم المنطقة التي يصلون إليها يتطلّعون إلى توسّع آخر وهكذا، ومخطّطهم في بروتوكولات حكماء صهيون وحاضرهم خير شاهد على ما نقول.

فالخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية خيانة عظمى، ولعنة على فاعليها ﴿وَمَن يُوَلِّهِم يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلاّ مُتَحَرِّفًا لقتالٍ أو متَحَيِّزًا إلى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنّمُ وبِئْسَ المَصِير﴾(الأنفال: 16).

ولا بدّ من تجميع كلّ القوى والطاقات لمواجهة هذه الغزوة النازية التترية الشرسة، وإلّا كان ضياع الأوطان وتشريد السكان ونشر الفساد في الأرض وتدمير كل القيم الدينية، وليعلم كلّ إنسان أنّه أمام الله مسؤول، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شرًا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 7 – 8).

وفي دائرة الصراع مع الصهيونية العالمية، تعتبر حركة المقاومة الإسلامية نفسها رأس حربة أو خطوة على الطريق، وهي تضمّ جهودها إلى جهود كلّ العاملين على الساحة الفلسطينية، ويبقى أن

تتبع ذلك خطوات على مستوى العالم العربي والإسلامي، فهي المؤهّلة للدور المقبل مع اليهود تجار الحروب.

﴿وأَلْقَيْنَا بَيْنَهُم العَدَاوةَ والبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نارًا لِلحَرْبِ أطْفأها اللهُ ويَسْعَوْنَ في الأرض فَسَادًا واللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِين﴾ (المائدة: 64).

المادة الثالثة والثلاثون:

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تنطلق من هذه المفاهيم العامة المتناسقة والمتساوقة مع سنن الكون، كما تتدفّق في نهر القدر في مواجهة الأعداء ومجاهدتهم، دفاعًا عن الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية والمقدسات الإسلامية، وفي طليعتها المسجد الأقصى المبارك، لَتهيب بالشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها وتجمعاتها الشعبية والرسمية أن تتقي الله في نظرتها لحركة المقاومة الإسلامية، وفي تعاملها معها، وأن تكون لها كما أرادها الله سندًا وظهيرًا يمدها بالعون والمدد تلو المدد، حتى يأتي أمر الله، وتلحق الصفوف بالصفوف، ويندمج المجاهدون بالمجاهدين، وتنطلق الجموع من كل مكان في العالم الإسلامي ملبية نداء الواجب، مردّدة حي على الجهاد، نداء يشق عنان السماء، ويبقى مترددًا حتى يتم التحرير ويندحر الغزاة ويتنزّل نصر الله.

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ من يَنْصُرُهُ إنَّ اللهَ لَقَويٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40)

شهادة التاريخ عبر التاريخ في مواجهة المعتدين

المادة الرابعة والثلاثون:

فلسطين صرة الكرة الأرضية، وملتقى القارات، ومحل طمع الطامعين، منذ فجر التاريخ والرسول **ـصلى الله عليه وسلمـ** يشير إلى ذلك في حديثه الشريف الذي يناشد به الصحابي الجليل معاذ بن جبل حيث يقول: **"يا معاذ، إنّ الله سيفتح عليكم الشام من بعدي، من العريش إلى الفرات، رجالها ونساؤها وإماؤها مرابطون إلى يوم القيامة، فمن اختار منكم ساحلًا من سواحل الشام أو بيت المقدس، فهو في جهاد إلى يوم القيامة".**

وقد طمع الطامعون بفلسطين أكثر من مرة فدهموها بالجيوش، لتحقيق أطماعهم، فجاءتها جحافل الصليبيين يحملون عقيدتهم ويرفعون صليبهم، وتمكنوا من دحر المسلمين ردحًا من الزمن، ولم يسترجعها المسلمون إلا عندما استظلوا برايتهم الدينية، وأجمعوا أمرهم، وكبّروا ربهم وانطلقوا مجاهدين، بقيادة صلاح الدين الأيوبي قرابة عقدين من السنين، فكان الفتح المبين، واندحر الصليبيون وتحررت فلسطين.

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ستُغْلَبُون وتُحْشَرُون إلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ المِهَادُ﴾

(آل عمران: 12).

وهذه هي الطريقة الوحيدة للتحرير، ولا شكّ في صدق شهادة التاريخ، وتلك سُنَّة من سنن الكون وناموس من نواميس الوجود، فلا يفلّ الحديد إلا الحديد، ولا يغلب عقيدتهم الباطلة المزورة إلا عقيدة

الإسلام الحقة، فالعقيدة لا تُنازَل إلا بالعقيدة، والغلبة في نهاية الأمر للحق، والحق غلّاب.

﴿وَلَقَد سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنا المُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ المَنْصُورُون* وإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُون﴾ (الصافات: 171 - 173)

المادة الخامسة والثلاثون:

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي واستخلاص فلسطين منهم، وكذلك هزيمة التتار في عين جالوت وكسر شوكتهم على يد قطز والظاهر بيبرس وإنقاذ العالم العربي من الاجتياح التتري المدمر لكلّ معاني الحضارة الإنسانية، تنظر إلى ذلك نظرة جادة، تستلهم منها الدروس والعبر، فالغزوة الصهيونية الحالية سبقتها غزوات صليبية من الغرب، وأُخرى تترية من الشرق، فكما واجه المسلمون تلك الغزوات وخطّطوا لمنازلتها وهزموها يمكنهم أن يواجهوا الغزوة الصهيونية ويهزموها، وليس ذلك على الله بعزيز، إن خلصت النوايا وصدق العزم، واستفاد المسلمون من تجارب الماضي، وتخلّصوا من آثار الغزو الفكريّ، واتبعوا سنن أسلافهم.

حركة المقاومة الإسلامية جنود

المادة السادسة والثلاثون:

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تشقّ طريقها لتؤكّد المرة تلو المرة لكلّ أبناء شعبنا، والشعوب العربية والإسلامية، أنّها لا تبغي شهرة ذاتية، أو مكسبًا ماديًا، أو مكانة اجتماعية، وأنّها ليست موجّهة ضد أحد من أبناء شعبنا لتكون له منافسًا أو تسعى لأخذ مكانه، ولا شيء من ذلك على الإطلاق، وهي لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان وفي كلّ مكان، ولن تكون إلّا عونًا لكلّ التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيوني والدائرين في فلكه.

وحركة المقاومة الإسلامية تعتمد الإسلام منهج حياة، وهو عقيدتها وبه تدين، ومن اعتمد الإسلام منهج حياة **_سواء كان هنا أم هناك تنظيمًا كان أم منظمة أم دولة أم أي تجمع آخر_** فحركة المقاومة الإسلامية له جنود ليس إلّا.

نسأل الله أن يهدينا وأن يهدي بنا وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق.

﴿رَبَّنا افتح بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: 89).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ولقد صدر ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس في **(18-أغسطس-1988م)** وبقي على حاله منذ ذلك اليوم وحتّى يومنا هذا فنحن حركة اعتصمت بحبل الله اعتصامًا لا فكاك عنه أو منه إلّا إليه.

فالله غايتنا...

والرسول قدوتنا...

والقرآن دستورنا...

والجهاد سبيلنا...

والموت في سبيل الله أسمى أمانينا...

****

شعارنا الخالد

(الإسلام هو الحلّ.. والجهاد هو السبيل)

"وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين" بهذه الجملة ختمت حركة المقاومة الإسلامية حماس آخر موادّ ميثاقها الذي يتكوّن من ستّ وثلاثين مادّة مستمدّة من الإسلام، فحماس تستمدّ أفكارها ومفاهيمها وتصوّراتها عن الكون والحياة والإنسان من الإسلام، وإلى الإسلام تحتكم في كلّ تصرّفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها.

﴿ومن أحسن قولًا ممّن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين﴾ (سورة فصّلت:33)

فنحن في حركة حماس نرفع شعارنا الخالد الذي نؤمن به ونعمل وفقه وهو: **(الإسلام هو الحلّ.. والجهاد هو السبيل)** وذلك لأنّ فهمنا للإسلام ليس كغيرنا، فالإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعها؛ فكما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة **فهو (دولة ووطن وحكومة وأمّة)** وهو خلق وقوّة ورحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادّة وثروة وكسب وغنى، وهو جهاد وقوّة أو جيش وفكرة سواء بسواء، ومن منطلق فهمنا الشامل هذا للإسلام، ويقيننا بأنّه من عند الله **ـسبحانه وتعالىـ** أدركنا أنّه مفتاح الحلّ الحقيقيّ لجميع مشاكل الدنيا والأمّة جمعاء، والمخلّص الوحيد من جميع الويلات والأزمات التي تعانيها البشرية.

وليس أدقّ من العلم وأعمق من العقل وأبلغ من التاريخ في إثبات هذه الحقيقة، وإنّ كلّ من لا يؤمن بأنّ الإسلام هو الحلّ فإنّه يكون على تناقض حقيقيّ مع نفسه وعقيدته وسوف يسقط لا محال ما دام قد أشاح عن هذا النداء القرآنيّ الذي يكاد يصرخ بأعلى نبرة فيه أنّه دون الإسلام ليس هناك حلّ.

فالإسلام هو رسالة الله للناس أجمعين: ﴿**إنّ الدين عند الله الإسلام**﴾ (سورة آل عمران:19)

وإنّ الالتزام به أمر لا خيار فيه، لأنّه أمر حاسم جازم: ﴿**يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول**﴾ (سورة آل عمران:59)

وإنّ الالتزام بغير دين الإسلام أمر باطل ومردود:

﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾ (سورة آل عمران:19)

وما دام هذا الرفض قاطعًا لتلك الأديان التي حرّفها أصحابها، فمن المفهوم بداهة أنّ الرفض أقطع وأمنع لتلك الأديان التي صنعها البشر وفق أهوائهم ومبادئهم، وأخضعوها لعلمهم المحدود ولمركّبات النقص فيهم؛ ولذلك فإنّ أيّ دستور أو ميثاق في هذه الأمّة وفي أيّ موقع كان وتحت أيّ مظلّة كانت يجب أن يمتثل لأوامر الله _عزّ

وجلّ_ ، ويجب أن يكون إسلاميّ المصدر والمردّ. وأيّ خروج عن ذلك صغر أو كبر هو إعلان صريح للحرب على الله _عزّ وجل_ ورفض جليّ للقرآن الكريم والسنة النبوية ولدستور الأمّة وتاريخها، ونكران لأصالتها وأمجادها وحضارتها.

لذلك فإنّ منظّمة التحرير الفلسطينية ورأس هرمها الميت محمود عبّاس مطالب بالإجابة على سؤال الله _عزّ وجلّ_: ﴿**أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير**﴾ (سورة البقرة:61)

وهو ومن معه مطالبون بالمثول أمام محكمة التاريخ لتقول العدالة كلمتها، وليعلّق (**المنصور وحائك ثيابه**) على أعواد المشانق، أو ليعلّق (**محمود عبّاس**) والطغمة الفاسدة التي عاثت فسادًا وإفسادًا على أعواد المشانق.

أمّا أبناء الجماعة والحركة والكتائب فهم أبناء الأمّة البررة الذين حملوا الأمانة كاملة غير منقوصة، وكانوا وما زالوا الأوفياء المخلصين والدعاة العاملين السائرين على منهاج الرسول _صلّى الله عليه وسلّم_ وإذا مرّوا بالمنكر غيّروه أو أنكروه وطلبوا من الله الرحمة والمغفرة، فهم الذين أيقنوا أنّ الإسلام ليس طقوسًا وترانيم،

ولكنّه صبغة الله التي تصبغ حياة المسلم كلّها، فلا يبقى للهوى بعد ذلك مدخل ولا منفذ.

فأبناء الجماعة والحركة والكتائب هم الغرباء، الغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس، وهم دعاة الإسلام وحملة القرآن وصلة الأرض بالسماء، وورثة المصطفى _عليه الصلاة والسلام_ وخلفاء صحابته من بعده، وبهذا فضلت دعوتهم الدعوات، وسمت غايتهم الغايات، واستندوا إلى ركن شديد، واستمسكوا بعروة وثقى لا انفصام لها، وأخذوا بنور مبين، في حين التبست على الناس المسالك وضلّوا سواء السبيل.

نعم، لقد ضلّوا سواء السبيل، وليس أدلّ على ذلك ممّا آلت إليه القضية الفلسطينية في آخر مشروع لتصفيتها والذي تمثّل باتّفاق الحكم الذاتي، وإقامة السلطة الذاتية (سلطة التنسيق الأمنيّ المقدّس) التي قامت على اتّفاق مسخ لا يفي بأدنى حقوق وتطلّعات الشعب الفلسطيني الذي قدّم دمه وماله وروحه من أجل أن ينالها، فقد داس غربان أوسلو بهذا الاتّفاق على كلّ المبادئ والثوابت، بعد أن داسوا على الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ، وأسقطوا البندقية من يدهم بعد أن باعوا القضية، وطاردوا حملة القرآن

والبندقية وأتباع السنة النبوية، وقتلوهم وسجنوهم، وللتعذيب اقتادوهم بعد أن كبّلوهم، وفي أقبية قبور التحقيق دفنوهم.

إنّ غربان أوسلو أسقطوا من حساباتهم القدس والأقصى وباقي أجزاء فلسطين، لذلك وجب علينا بكلّ ما آتانا الله من قوّة وعزم العمل على إسقاطهم من فوق أعواد المشانق وذلك حتّى تكسر أعناقهم التي سنطوّقها بحبل المشنقة، بعد أن طوّقوا أعناقهم بحبل الخزي والعار، وحبل الذلّ والعبودية لسيّدهم ووليّ أمرهم الصهيونيّ المجرم الذي غدا في عقيدتهم إلههم الذي يعبدون!

الإعدام هو مصير أولئك الأموات..الأموات

فهل من أجل حكم ذاتيّ هزيل أو ما سوف يسمّونه زورًا دولة فلسطين **(معدومة السيادة والأمن ومنزوعة السلاح والشرف والعزة وكاملة التنسيق الأمنيّ مع العدوّ الصهيوني)** ارتقى عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعاقين، وقضى آلاف المجاهدين زهرة عمرهم خلف أسوار السجن السميكة وقضبانه الكثيفة؟! وهل لأجل هذا أبعد المبعدون وشرّد المشرّدون؟! وهل لأجل هذا دكّت آلاف المنازل والمساجد بالصواريخ؟!

إنّ المصطفى _عليه الصلاة والسلام_ حين همّ بمصالحة غطفان لحماية أرض المسلمين وردّ العدوّ حتّى يتقوّى المسلمون على قتالهم، وحين علم كراهية الأنصار لذلك رفضه، فكان ذلك خيرًا عظيمًا للمسلمين، في كسر شوكة الأحزاب وردّهم بغيظهم.

أمّا سلام الاستسلام الأوسلويّ فما هو إلّا الخسف والهوان، فمتى حدث في حقب التاريخ كلّها أن يستولي الكفّار على دولة إسلامية ثمّ يلتقون المسلمين على مائدة المفاوضات، ليوقّعوا لهم على وثيقة الاعتراف والاستسلام؟!

إنّ مجرّد الجلوس على مائدة المفاضات مع اليهود وعقد اتّفاقيّات الصلح الدائم معهم هو اعتراف بدولتهم وحقّهم في أرض فلسطين، ونزع لملكية الأمّة المسلمة لهذه الأرض المباركة بغير حقّ وبغير رضًا أو قبول من أصحاب الحقّ (وهم المسلمون) وهذا لا يجوز شرعًا ولا عرفًا ولا أخلاقًا، وهو عقبة في وجه الأجيال التي ستعمل على تحرير بلاد الإسلام من المحتلّين الغاصبين، فإن لم يتمكّن المسلمون الآن من إعلان الجهاد على اليهود، فلا أقلّ من ألّا يعقدوا معهم الاتّفاقات والمعاهدات التي تكبّل أيدي المجاهدين.

لقد علمنا يقينًا من الحديث النبويّ المتّفق عليه عن ابن عمر _رضي الله عنهما_ أنّ للمسلمين معركة حاسمة مع اليهود، يقول فيها الحجر والشجر: "**يا مسلم يا عبد الله هذا يهوديّ ورائي فاقتله إلّا الغرقد فإنّه من شجر اليهود**" **(أو كما قال عليه الصلاة والسلام)**

(رواه البخاري ومسلم)

"**إلّا الغرقد فإنّه من شجر اليهود**" ونحن في فلسطين علمنا أيضًا أنّ الغرقد نوعان، فهناك غرقد الشجر، وهناك غرقد البشر. أمّا غرقد الشجر فهو معلوم ومعروف، وأمّا غرقد البشر وحامي حمى اليهود فهو ما يحتاج إلى التعريف به وتبيانه وتسليط الضوء عليه، فهو أشدّ خطرًا على الأمّة الإسلامية جمعاء من شجر الغرقد!

إنّ بشر الغرقد عبيد للصهاينة والماسونية، عبيد لأسيادهم الذين صنعوهم، وهنا وقبل أن أسهب يجب أن أقول أنّ كلمة **(الغراقدة)** أو **(بشر الغرقد)** كلمة جديدة يجب أن تستعمل في توصيف أموات أوسلو ومن سار بركبهم من أعراب ومتأسلمين، كيف لا وهم الذين يسهرون ليلًا ونهارًا على حماية أمن الصهاينة المحتلّين لأرض فلسطين؟! كيف لا وهم الذين يحمون أمن الصليبيّين ويرعون مصالحهم القائمة على استعباد الشعوب العربية والإسلامية ؟!

فغراقدة البشر هم من مكّنوا اليهود والنصارى من نهب أرواحنا وأعمارنا وأرضنا، ومن محاربة قرآن ربّنا وسنّة نبيّنا، ومن وأد حقّ الشعب الفلسطيني في مقاومة المحتلّ، وذلك عبر وأدهم للميثاق الوطني الفلسطيني، فهذا الوأد نتج عنه ميلاد جديد لعصر **(غرقد البشر)** الذين نصّبوا أنفسهم حماة للصهاينة وجلّادين لأبناء شعب فلسطين! [1]

****

1. للاستزادة في موضوع (غرقد البشر) يمكن الرجوع إلى كتاب (عقيدة الغراقدة) وهو كتاب للكاتب والأسير المهندس عبد الله غالب البرغوثي.

بوركت يا من قلت[1]:

طوبى لمن طلب الشهادة في مقارعة اليهود

لا صلح لا تفويض لا تفريط في أرض الجدود

لا للدويلة رشوة ثمنًا لآهات الشهيد

من عنده النصر العزيز وصاحب البطش الشديد

الله أكبر في قلوب الشعب تقصف كالرعود

في فتية الإيمان لا خور ولا جبن العبيد

الراكعين لربهم والدائمين له سجود

آمنت بالقرآن دستورًا وهديًا للجنود

آمنت بالفتح المبين يدكّ أركان الوجود

آمنت بالفردوس دارًا للمجاهد والشهيد

بالمسجد الأقصى تحرره الجبابرة الأسود

يا قوم حيّ على الجهاد فإنّه النصر الأكيد

سنخوضها حربًا مقدسة ونهزأ بالقيود

أنا مسلم أخشى الإله ولا أخاف من العبيد

فلتنهضوا ولتمسحوا عار المذلة والخمود

إن لم تقودوا الزحف من يا إخوتي سوف يقود؟

لنكون نحن شَرارها ونكون نحن لها وقود

* *

1. من ديوان (في القدس نطق الحجر) للشاعر: خالد أبي العمرين

نداء وفتوى

أوّلًا: نداء علماء الأزهر

بعد قرار تقسيم فلسطين الذي وافقت عليه الجمعية العمومية للأمم المتحدة في **(29 نوفمبر سنة 1947م)** والذي يقضي بإقامة دولة يهودية، وأخرى فلسطينية على أرض فلسطين، قام علماء الأزهر الشريف بتوجيه ندائهم إلى أبناء العروبة والإسلام، بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى.

وفيما يأتي نصّ النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معشر المسلمين، قضي الأمر وتألّبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين و فيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنتهى إسراء خاتم النبيين **– صلّى الله عليه وسلّم –** .

قضي الأمر وتبين لكم أنّ الباطل ما زال في غلوائه وأنّ الهوى ما فتئ على العقول مسيطرًا وأنّ الميثاق الذي زعموه سبيلًا للعدل والإنصاف ما هو إلّا تنظيم للظلم والإجحاف، ولم يبقَ بعد اليوم صبر على تلكم الهزيمة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا وأن يجثموا بها على صدورنا وأن يمزّقوا بها أوصال شعوب وحّد الله بينها في الدين واللغة والشعوب.

إنّ قرار هيئة الأمم المتحده قرار من هيئة لا تملكه، وهو قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق ولا العدالة؛ ففلسطين ملك

العرب والمسلمين، بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية، وستبقى **ـإن شاء اللهـ** ملك العرب والمسلمين رغم تحالف المبطلين وليس لأحد كائنًا من كان أن ينازعهم فيها أو يمزّقها.

وإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة، فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم ذادوا عن الحمى، وردّوا البغي على أعقابه مقلّم الأظافر محطّم الأسنة، فإنّ في السويداء اليوم رجالًا وفي الثرى آسادًا، وإنّ التاريخ لعائد بهم سيرته الأولى ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾.

يا أبناء العروبة والإسلام:

لقد أعذرتم من قبل وناضلتم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناضلوا حتى تبيّن للناس وجه الحق سافرًا، ولكنّ دسائس الصهيونية وفتنتها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدّس بخيلها ورجالها، فعميت عنه العيون وصُمّت الآذان والتوت الأعناق فإذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحدكم، ومدّعو نصرة العدالة يتسلّلون عنكم لواذًا بين مستهين بكم وممالئ لأعدائكم ومتستر بالصمت متصنع للحياد، فإذا كنتم قد استنفدتم بذلك جهاد الحجة والبيان فإنّ وراء هذا الجهاد لإنقاذ الحقّ وحمايته جهادًا سبيله مشروعة وكلمته مسموعة تدفعون به عن كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم فذودوا عن الحمى وادفعوا الذئاب عن العرين وجاهدوا في الله حق جهاده:

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾
(النساء : 74)

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء : 76)

يا أبناء العروبة والإسلام:

خذوا حذركم فانفروا ثباتًا أو انفروا جميعًا وإيّاكم أن يكتب التاريخ أنّ العرب الأباة الأماجد قد خرّوا أمام الذلّ ساجدين أو قبلوا الذل صاغرين.

إنّ الخطب جلل وإنّ هذا اليوم الفصل وما هو بالهزل، فليبذل كلّ عربي وكلّ مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ما يردّ عن الحمى كيد الكائدين وعدوان المعتدين.

سدّوا عليهم السبل واقعدوا لهم كل مرصد وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدّوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم، واعلموا أنّ الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كلّ قادر بنفسه وماله، وأنّ من يتخلّف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم.

﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ

وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة : 111)

فإن كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم، فها هو وقت البذل والتسليم وأوفوا بعهد الله يوفِ بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة وذودكم عن الحق، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحقّ وأعدائكم، لا على المحتمين بكم ممن له حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم إنّ الله لا يحب المعتدين، ولتتجاوب الأصداء في كلّ مشرق ومغرب بالكلمة المحبّبة إلى المؤمنين: (الجهاد الجهاد الجهاد) والله معكم.

وقد وقّع على هذه الفتوى والنداء العشرات من شيوخ الأزهر، وكان على رأسهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد مأمون الشناوي، ومفتي الديار المصرية محمد حسنين مخلوف، وغيرهم من أعلام المسلمين وشيوخهم، وكثير غير هؤلاء من العلماء والمدرّسين في الكلّيّات والمعاهد الأزهرية في القاهرة والأقاليم المصريّة.

* *

نداء وفتوى

ثانيًا: فتوى تحريم الصلح ووجوب الجهاد

لقد اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر في يوم الأحد **(18 جمادى الأولى 1375 الموافق 1 يناير 1956م)** برئاسة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد حسنين مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ومفتي الديار المصرية سابقًا، وعضوية السادة أصحاب الفضيلة الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء وشيخ كليّة الشريعة سابقًا **(الشافعيّ المذهب)**، والشيخ محمّد شلتوت عضو جماعة كبار العلماء **(الحنفيّ المذهب)**، والشيخ محمّد الطنيخي عضو جماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد **(المالكيّ المذهب)**، والشيخ محمّد عبد اللطيف السبكي عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر **(الحنبليّ المذهب)** وبحضور الشيخ زكريّا البرّي **(أمين الفتوى)**، ونظرت في الاستفتاء الآتي وأصدرت فتواها الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد اطّلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدّم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل التي اغتصبت فلسطين من أهلها وأخرجتهم من ديارهم وشرّدتهم نساءً

وأطفالًا وشيبًا وشبّانًا في آفاق الأرض، واستلبت أموالهم واقترفت أفظع الآثام في أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدّسة، وعن حكم التوادّ والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الأثيم، وأمدّتها بالعون السياسيّ والماديّ لإقامتها دولة يهودية في هذا القطر الإسلاميّ بين دول الإسلام، وعن حكم الأحلاف التي تدعو إليها دول الاستعمار، والتي في مراميها تمكين إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية أن توسّع بها رقعتها، وتستجلب بها المهاجرين إليها، وفي ذلك تركيز لكيانها وتقوية لسلطانها، ممّا يضيّق الخناق على جيرانها ويزيد في تهديدها لهم ويهيّئ للقضاء عليهم.

وتفيد اللجنة أنّ الصلح مع إسرائيل **_كما يريده الداعون إليه_** لا يجوز شرعًا؛ لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب ردّ المغصوب إلى أهله وحثّت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقّه ففي الحديث الشريف: "من قتل دون عرضه فهو شهيد من قتل دون ماله فهو شهيد"، وفي حديث آخر: "على اليد ما أخذت حتّى تردّ".

فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أيّ وجه يمكّن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية

المقدّسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعًا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لردّ هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي ومصلّى الأنبياء الذي بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء الغاصبين، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل، وأن يبذلوا فيه كلّ ما يستطيعون حتّى تطهّر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين، قال تعالى: ﴿**وأعدّوا لهم ما استطعم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم**﴾، ومن قصّر في ذلك أو فرّط فيه أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام، وضد هذا القطر العربي والإسلامي فهو في حكم الإسلام مفارق للجماعة المسلمة ومقترف أعظم الآثام.

كيف ويعلم الناس جميعًا أنّ اليهود يكيدون للإسلام وأهله ودياره أشدّ الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن، وأنّهم يعتزمون ألّا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنّما تمتدّ خططهم المدبّرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهري النيل والفرات.

وإذا كان المسلمون جميعًا _**في الوضع الإسلامي**_ وحدة لا تتجزأ بالنسبة للدفاع عن الإسلام، فإنّ الواجب شرعًا أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدي

الغاصبين، قال تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ وقال تعالى: ﴿**إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقًا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**﴾، وقال تعالى: ﴿**الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إنّ كيد الشيطان كان ضعيفًا**﴾.

وأمّا التعاون مع الدول التي تشدّ أزر هذه الفئة الباغية وتمدّها بالمال والعتاد وتمكّن لها من البقاء في الديار فهو غير جائز شرعًا، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام ودياره، قال تعالى: ﴿**إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**﴾

وقال تعالى: ﴿**لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنه ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون**﴾.

وقد جمع الله _سبحانه_ في آية واحدة جميع ما تخيله الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصِلاته وعلى تجارته التي يخشى كسادها، وأمر بمقاطعة الأعداء وحذّر المؤمنين من التأثر النفسي بشيء من ذلك واتخاذه سببًا لموالاتهم ، فقال تعالى:

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة التوبة:24)

ولا ريب أنّ مظاهرة الأعداء وموادّتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبّت أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلاح والقوة سرًّا وعلانية مباشرة وغير مباشرة، وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات، ومن ذلك يعلم أنّ هذه الأحلاف التي تدعو إليها الدول الاستعمارية وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ابتغاء الفتنة وتفريق الكلمة والتمكين لها في البلاد الإسلامية والمضي في تنفيذ سياساتها حيال شعوبها لا يجوز لأي دولة إسلامية أن تستجيب لها وتشترك معها؛ لما في ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية وخاصة فلسطين الشهيدة التي سلّمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية نكاية في الإسلام وأهله وسعيًا لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية، لتكون تكأة لها في تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين في أنفسهم

وأموالهم وديارهم ، وهي في الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهي عنها شرعًا والتي قال الله تعالى فيها: ﴿ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم﴾، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الذلة التي تظهر بموالاة الأعداء فقال تعالى:

﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم نادمين﴾

ونحن الموقّعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة أنّ اليهود هم أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا، اغتصبوا فلسطين واعتدوا على حرمات المسلمين فيها، وشرّدوا أهلها ودنّسوا مقدّساتها، ولن يقرّ لهم قرار، حتّى يقضوا على دين المسلمين، وينهوا وجودهم ويتسلّطوا عليهم في كلّ مكان.

ونعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحقّ أنّ الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأنّه لا يجوز في حال من الأحوال الاعتراف بشبر من أرض فلسطين وليس لشخص أو جهة أن تقرّ اليهود على أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن جزء منها أو تعترف لهم بأيّ حقّ فيها.

إنّ هذا الاعتراف خيانة لله ورسوله وللأمانة التي وكّل للمسلمين المحافظة عليها والله يقول: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾، وأيّ خيانة أكبر من بيع مقدّسات

المسلمين والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين.

إنّنا نوقن بأنّ فلسطين أرض إسلامية، وستبقى إسلامية وسيحرّرها أبطال الإسلام من دنس اليهود، كما حرّرها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيّين، ولتعلمنّ نبأه بعده حين، وصلّى الله على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وقد وقّع على الفتوى **63** عالمًا من ثماني عشرة دولة.

****

نداء وفتوى

ثالثًا: فتوى علماء فلسطين

السؤال:

ما الحكم الشرعي في مؤتمر (مدريد) والصلح مع إسرائيل؟

الجواب:

يحرم شرعًا المشاركة في مؤتمر مدريد؛ لأنّ من أهدافه التوصل إلى صلح مع إسرائيل، وبالتالي إسباغ الشرعية على وجودها في أرض فلسطين المباركة، وإقرارها على عدوانها واغتصابها لأرض المسلمين وديارهم ومقدساتهم وأموالهم، ومن ثم مساعدتها على تحقيق أهدافها العدوانية، والأدلة الشرعية على هذه الفتوى كثيرة، نوجز منها ما يأتي:

أولاً: قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ والصلح مع إسرائيل إقرار للظلم، وقد نزلت الرسالات وبعثت الرسل لإقرار الحق والعدل.

ثانياً: قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ والصلح مع إسرائيل سيشفع بمعاهدات اقتصادية وغيرها.. مما يحقق مصالح المعتدي.

ثالثاً: قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ والفتنة قادمة مع الصلح، وإسرائيل قائمة على الظلم، ولم تنتهِ عن ظلمها.

رابعاً: قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ أنتم الأعلون لأنكم على الحق، فالحق يعلو.

خامساً: قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وإقرار الغاصب هو عين الإثم والعدوان.

سادساً: أجمع العلماء على أنّ كلّ سلم يحمل المسلمين على الهوان أو إقرار العدوان واستلاب الحقوق فهو حرام، وأدلة المجمعين لا حصر لها.

سابعاً: من أسباب تشريع الجهاد، دفع الظلم والبغي.. وعقد الصلح فيه قطع لاستمرار فريضة الجهاد وقد قام سببه، ويجب أن يستمرّ الجهاد حتى يستنفد أغراضه، وتزول أسبابه، والرسول **_صلى الله عليه وسلم_** يقول: "**.. والجهاد ماض..**" أي إلى يوم القيامة.
ثامناً: أجمع العلماء على وجوب الجهاد وجوبًا عينيًّا، حال استيلاء العدو على جزء من أرض المسلمين، وإخراج أهلها الشرعيين.
تاسعاً: قال العلماء: "إذا اقتضت ظروف المسلمين إيقاف القتال.. جاز ذلك مهادنة.. لا سلمًا ولا صلحًا".

نعم فالهدنة المؤقتة جائزة شرعاً؛ إذا رأى خليفة المسلمين في ذلك مصلحة للمسلمين، أمّا الصلح الدائم فلم يقل أحد بجوازه، خصوصًا عندما يكون فيه تفريط بديار المسلمين ومصالحهم، أمّا ما يحتجّ به البعض، من أنّ صلاح الدين الأيوبي قد عقد صلح الرملة مع الصليبيين، فإنّ ذلك لم يكن في حقيقته صلحًا، بل كان هدنة، بدليل أنّه كان مؤقتًا بثلاث سنين وثلاثة أشهر.

عاشرًا: الحاكم المسلم الذي تختاره الأمة، هو المخوّل بعقد الهدنة لمصلحة الأمة، وهو غير مخوّل بعقد الصلح الدائم.

وأيّ عقد يحلّ حرامًا فهو باطل حتى لو عقده الخليفة، فكيف بنا اليوم وولاء الحكام لغير أمتهم، واعتزازهم بغير حضارتها، وهمّهم نهب ثرواتها وتعويق مسيرتها، والمساومة على حقوقها؟!

وبعد يحرم شرعًا المشاركة في مؤتمر مدريد؛ لأنّ من أهدافه التوصل إلى صلح مع إسرائيل، وبالتالي إسباغ الشرعية على عدوانها واغتصابها لأرض المسلمين وديارهم ومقدساتهم وأموالهم، ثمّ مساعدتها على تحقيق أهدافها العدوانية، ويعتبر هذا الصلح كبيرة من الكبائر، وخيانة لله ورسوله وللمؤمنين، وهذا ما أجمع عليه العلماء.

وعليه: فعقد الصلح باطل شرعًا.. ثم أخلاقًا، ثم عرفًا دوليًا، والأمة غير ملزمة به، ولا تتحمّل مسؤولياته، ولها الحق في التعامل معه بالوجه الذي تراه مناسبًا، حاضرًا ومستقبلًا.

ألا هل بلغنا... اللهم فاشهد

الجمعة 24 ربيع الثاني 1412هـ

الموافق 1 / 11 / 1991

مؤتمر علماء فلسطين

المسجد الأقصى المبارك

بيت المقدس

وهنا وبعد أن أوردت العديد من الفتاوي التي تجسّد البوصلة الشرعية التي تشكّل منطلق التفكير لدى أبناء جماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس وكتائبها القسّامية، يجب أن تعلم أخي القارئ الكريم أنّ علماء فلسطين وعلماء المسلمين الثقات أفتوا بشكل بشكل قاطع جازم بعدم جواز التسوية السلمية حسبما يريد الداعون إليها، ويوجب الجهاد المقدّس لتحرير فلسطين المغتصبة، وإرجاع كامل أرضها تحت راية الإسلام، وباعتبار هذه المعركة مع العدوّ الصهيونيّ على أرض فلسطين المباركة معركة بين الحقّ والباطل، معركة تتوارثها الأجيال جيلًا بعد جيل حتّى يأذن الله بالنصر والتمكين.

كما أنّ قضية فلسطين هي قضية كلّ المسلمين الذين يرفضون التنازل عن حقّهم مهما طال الزمن، وليست قضية الفلسطينيّين وحدهم فضلًا عن أن تكون قضية **(منظّمة التحرير الفلسطينيّة)** أو **(قيادتها)** فهم لم يكونوا أمناء على الميثاق الوطني الفلسطيني، الذي حوّلوه لميثاق لمجموعة من العملاء والخونة الذين سخّروا أنفسهم لخدمة المشروع الصهيونيّ بدلًا من أن يكونوا فلسطينيّين أحرار.

ومن جهة أخرى هناك العديد من الفتاوي التي أصدرها العلماء الأجلّاء وجلّها ينادي بالجهاد وسيلة وحيدة لتحرير فلسطين، وأنّه لا يجوز الصلح مع الصهاينة المحتلّين، ولا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقرّ اليهود على أرض فلسطين، أو تتنازل لهم عن أيّ جزء منها أو تعترف لهم بأيّ حقّ فيها.

وعلى الرغم من هذه الفتاوي الصريحة والواضحة والجليلة إلّا أنّ رجالات منظّمة التحرير ضربوا بها عرض الحائط ومضوا في طريقهم نحو جهنّم الذي رصفوه بأسفلت أوسلو الأسود، أوسلو العمالة والعبودية.

وهنا سأعرّج قليلًا على أبرز النقاط التي نعترض عليها ونرفضها كأصحاب نهج إسلاميّ:

- أوّلًا: إنّ منظمة التحرير الفلسطينية تعترف من خلال اتّفاقها مع إسرائيل **(بحقّ إسرائيل في الوجود)** و **(شرعيّتها باحتلال وملكية 78% من أرض فلسطين التي احتلّتها عام 1948م)** وتشكّلت عليها **(دولة إسرائيل)** وتخرج هذه الأرض من دائرة الصراع والمفاوضات.

- ثانيًا: إنّ منظّمة التحرير الفلسطينية تعهّدت بالتوقف المطلق عن المقاومة والانتفاضة، وبإلغاء وحذف كافّة البنود الداعية لتحرير فلسطين **(شبرًا شبرًا)** وتدمير الكيان الصهيوني من ميثاقها الوطنيّ الذي قامت على أساسه، وتتعهّد بحلّ كافّة المشاكل مع المحتلّ الصهيونيّ المجرم بالطرق السلمية، وفي المقابل لا يوجد تعهّد إسرائيليّ بانسحاب كامل من الضفة الغربية والقطاع الغزيّ، أو إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة كاملة في الضفة والقطاع.
- ثالثًا: إنّ أهمّ وأخطر القضايا تمّ تأجيل بحثها إلى مفاوضات المرحلة النهائية ولم يعط الكيان الصهيونيّ أيّة وعود حقيقيّة بشأنها، وظلّت المسألة مرتبطة بمدى الكرم والعطف الصهيونيّ الذي يملك عناصر القوة وأوراق اللعب بعد أن جرّدت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية نفسها من الكفاح المسلّح والانتفاضة، والتزمت بالطرق السلمية فقط وبالمفاوضات من أجل حلّ أهمّ القضايا وهي:

1. مستقبل مدينة القدس، التي يجمع الصهاينة على أنّها عاصمتهم الأبدية غير القابلة للمساومة أو التنازل.

2.مستقبل اللاجئين الفلسطينيّين خارج فلسطين، وهم يزيدون عن أربعة ملايين نسمة، أي أكثر من نصف الشعب الفلسطيني.

3.مستقبل المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقطاع الغزيّ، حيث توجد **(126)** مستوطنة في الضفة و**(14)** مستوطنة في القطاع، في الوقت الذي صادرت فيه إسرائيل أكثر من نصف أراضي الضفة والقطاع.

4.لا يتضمّن الاتّفاق أيّة إشارة صريحة أو ضمنية عن إعطاء الفلسطينيّين حقّهم في تقرير المصير، أو إقامة دولتهم المستقلّة ولو على جزء من فلسطين.

5.لا تتضمّن مسؤوليّات السلطة الفلسطينية الأمن الخارجي والحدود، ولا يستطيع أحد دخول مناطق السلطة دون إذن إسرائيليّ حتّى لو كان مسؤولًا فلسطينيًّا كبيرًا، كما لا تتضمّن مسؤوليّات السلطة العلاقات الخارجية، وليس لها ولاية أو سلطة قانونية على الإسرائيليّين في مناطقها، ولا تملك تشكيل جيش، وأيّة أسلحة تذهب للسلطة يجب أن تتمّ بموافقة إسرائيليّة.

6. الحصيلة العملية للاتّفاق إدارة حكم ذاتي ذات صلاحيّات تنفيذية محدودة متعلّقة بإدارة الشؤون اليومية للفلسطينيّين

كالصحة والتعليم والإسكان والضرائب وهو ما حاولت إسرائيل أن تفعله لسنوات عديدة، وستكون هذه الإدارة (السلطة الفلسطينية) مرتبطة بالاحتلال وتحت هيمنته المباشرة، ولا تملك السيادة أو السلطة على الأرض التي تحكمها ولا تحكمها.

7. (لإسرائيل) حقّ النقض (الفيتو) على أيّة تشريعات ومواثيق وقوانين تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية.

8. منذ البداية أخذت (إسرائيل) تتنكّر لعهودها ومواثيقها وتعتبر أنّ المواعيد المتّفق عليها ليست مقدّسة، وأنّ الوصول للشكل النهائي لن يأخذ بالضرورة ثلاث سنوات، وإنّما قد يصل لسنوات كثيرة وغير معلومة.

9. أصبحت سلطة التنسيق الأمنيّ المقدّس (في ضوء تعهّداتها السلمية) أداة لقمع وسحق أي عمل جهاديّ وأي عمليات مسلّحة ضدّ الكيان الصهيونيّ، ومحاربة الفصائل والمنظّمات التي لم تدخل طرفًا في الاتّفاق، والتي أصرّت على استمرار المقاومة والجهاد وعلى رأسها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وذراعها العسكرية حركة الشهيد عزّ الدين القسّام، وهنا أصبحت سلطة التنسيق الأمني المقدّس أداة لحماية

الأمن الإسرائيلي في مناطقها ممّا حولها لسلطة عمالة وخيانة، ولقد قامت أجهزة الأمن التابعة للسلطة المجرمة بحملات اعتقال وتعذيب وقتل للعديد من مجاهدي الحركة والكتائب، وذلك إثباتًا **(لولاء)** هذه السلطة للمحتلّ وحرصها على **(سلام العار والذلّ)**.

(إنّ التنسيق الأمنيّ المقدّس سوف يؤدّي إلى حرب أهلية لا محالة في أرض الضفة الغربية، فبعد تطهير قطاع غزّة من كافّة اليهود المحتلّين، تمّ تطهيره من كافّة عصابات أجهزة الأمن الأوسلوية العميلة).

10. من حقّ **(إسرائيل)** الدخول متى شاءت في مناطق السلطة إذا رأت أنّ حاجتها الأمنية تستدعي ذلك، وأنّ السلطة الفلسطينية لا تقوم بواجبها.
11. لا تشير الاتّفاقية إلى الضفة والقطاع كأرض محتلّة، ممّا يعزّز الاعتقاد بأنّها مجرّد أرض متنازع عليها.
12. لقد فتح هذا الاتّفاق الباب على مصراعيه للدول العربية والإسلامية، وغيرها ممّن يؤيّدون القضية الفلسطينية لعقد اتّفاقيّات وبناء علاقات مع الكيان الإسرائيلي، وأعطى الفرصة للكيان الصهيونيّ لفكّ العزلة عن نفسه والتغلغل في المنطقة

وتحقيق الهيمنة الاقتصادية ونشر الفساد والانحلال، وغسل العقل العربيّ والمسلم وضرب القوى الإسلامية والوطنية في المنطقة.

13. تفرّدت قيادة منظّمة التحرير الفلسطينية بالموافقة على الاتّفاق والاتّفاقات التي تلته دون الرجوع للشعب الفلسطينيّ صاحب الحقّ وصاحب الشرعيّة.

****حتّى لا ننسى****

نعم، حتّى لا ننسى يجب أن نستحضر رسالة عرفات إلى رابين تلك الرسالة التي ولدت من رحم عرّاب أوسلو وغرابه محمود عبّاس.

من رئيس منظّمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين.

السيد رئيس الحكومة:

" إنّ توقيع إعلان المبادئ ينبئ بعهد جديد في تاريخ الشرق الأوسط، وإنّني بدافع الاقتناع الجازم بذلك أودّ أن أؤكد التعهدات الآتية لمنظمة التحرير الفلسطينية:

- إن (م ت ف) تعترف بحق دولة إسرائيل بالعيش في سلام وأمن، وتوافق منظمة التحرير الفلسطينية على القرار رقم **242** والقرار رقم **338** لمجلس الأمن.
- إنّ منظمة التحرير الفلسطينية تلتزم بمسيرة السلام في الشرق الأوسط، وبالمشاركة في إيجاد حلّ سلمي ينهي النزاع بين الطرفين، وتعلن أنّ جميع المسائل المعلقة التي ترتبط بالوضع الدائم سيتم تسويتها عن طريق التفاوض.
- وتعتقد منظمة التحرير الفلسطينية أنّ توقيع إعلان المبادئ يعد حدثًا تاريخيًّا ينبئ بعهد جديد من التعايش السلمي يكون خاليًا من العنف وأي عمل آخر يمكن أن يعرض للخطر السلام والاستقرار.
- ثمّ إنّ منظمة التحرير تتخلّى عن الإرهاب، وعن أيّ عمل من أعمال العنف، وستتحمل المسؤولية بالنسبة إلى كل عناصر وموظفي منظمة التحرير الفلسطينية، وتتعهد بتدارك أي انتهاك لهذه التعهدات وباتخاذ إجراءات تأديبية ضد أيّ مخالف لها.
- ومنظمة التحرير الفلسطينية إذ تستقبل عهدًا جديدًا وتوشك أن توقّع إعلان المبادئ في إطار الموافقة الفلسطينية على القرار **242** والقرار **338** لمجلس الأمن تؤكد أنّ مواد ونقاط الميثاق

الفلسطيني التي تتعارض مع التعهدات الواردة في هذه الرسالة **(أصبحت عديمة الأثر وغير سارية المفعول)**.

- وبالتالي ستعرض منظمة التحرير الفلسطينية على المجلس الوطني الفلسطيني التغييرات الضرورية في الميثاق الفلسطيني للموافقة عليها.

المخلص ياسر عرفات
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

وهنا نقول أنّ التاريخ لم يشهد قيادة عميلة تعترف بحقّ المعتدين على أرض شعبها بالسيادة، ولم يشهد التاريخ قيادة تتنازل عن وطنها وتوقّع معاهدة صلح قائم على العمالة تحت شعار التنسيق الأمنيّ كما شهدها تاريخ فلسطين!

وكم من الشعوب ذبحت وقتلت وشرّدت لكنّها صمدت وقاومت، ولم تسلّم للمحتلّ وترفع الراية البيضاء معلنةً الاستسلام!

إنّها شعوب حرّة لأنّ قادتها أحرار.

إنّ العار التاريخيّ الذي جلبته منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها على الشعب الفلسطيني يعتبر ظاهرة من الظواهر التاريخية الفريدة التي تجسّد للعار معنى جديدًا ومفهومًا حديثًا.

ألم يقولوا لا للبندقية، ولالفلسطين حرّة أبيّة، ولا للقرآن والسنّة النبوية، ولا للتاريخ وحكمه وحكمته، ونعم، وألف نعم للعبودية الصهيونية وللتلمود والتوراة ولتاريخ يكتبه اليهوديّ المنتصر؟!

هذا ما قالوه، وهذا ما يؤمنون به ويعملون على تنفيذه بكلّ ما آتاهم الشيطان الرجيم من قوّة مكرٍ خبيث.

فهم زرع شيطان في أرض رحمن

إنّهم الميّتون وإنّا لهم لمعدمون

إعدام ميت

نكبة فنكسة فعبّاس

ونهج عبّاس وفكر عبّاس

وإعدامٌ لعبّاس

****

بوركت يا من قلت[1]:

أأقول صبرًا؟! كم أصبر أمتي   والظلم يعبث بالنفوس، ويزهق

ماذا جرى حتّى تُباع بلادنا   والقـدس تـبـكي والدمـا تـتـدفّق

والمسجد الأقصى يباع ضلا   لـة بـوثـيقة فيها نـذلّ ونـطـرق

ومساجد كان الأذان شعارها   والآن يقسمها السلام الأحمق

أوّاه يا قدس الجريحة إنّني   بلظى الوثيقة والعهود سأحرق

أتضيع كلّ جهودنا بوثيقة   وقرار من تبعوا اليهود ولفّقوا؟

يا من تعاتبني وما ترضى   الذي نطق الفؤاد وما بعد ينطق

هل صادر الأعداء كلّ مبادئك

هل صادر الأعداء كلّ مبادئك

بـوثـيـقـة فـيـهـا نُـذلّ ونُـطـرق؟!

بـوثـيـقـة فـيـهـا نُـذلّ ونُـطـرق؟!

****

1. قصيدة للدكتور عبد الكريم المشهداني.

الرئيس

عاش الرئيس..مات الرئيس

(الفهلوي)

مات عرفات..عاش عبّاس، هل صحيح أنّ ياسر عرفات قد مات ودفن تحت التراب، أم أنّ محمود عبّاس نهج وفكر لا يمكن أن يندثر أو يموت؟!

لا..لا فليس هكذا يُسأل السؤال، خاصة إن كنّا سنكتب عن السيد الرئيس، وما كان داخل رأس السيد الرئيس الذي مات أو لم يمت!

(فالفهلويّ) عرفات قد مات، أمّا ما كان داخل رأسه فما زال حيًّا ينمو ويكبر، بعد أن ولد ولادة جديد قديمة، أليس فكر عبّاس **(الخيانة مجرّد وجهة نظر)** هو نفس الفكر المستتر الذي كان يعشّش في رأس الفهلوي عرفات؟!

فالذي يعرف حقيقة **(ياسر عرفات)** يعلم علم اليقين أنّ عرفات لم يكن يومًا من أصحاب العقول المستنيرة، ولا من أصحاب الفكر الاستراتيجي بعيد المدى.

فعرفات مجرّد ميكافيلي نموذجي لا أكثر ولا أقلّ، أي أنّه من أصحاب النهج التكتيكي القائم على غريزة البقاء، وتلك الغريزة تبرّر لصاحبها كلّ الوسائل القائمة على الدسائس والمؤامرات حتّى يبقى حيًّا جالسًا على كرسي الحكم.

عرفات.. وما أدراك ما عرفات! عرفات الذي يجهل حقيقته عامة الناس، ولا يعلمها سوى أصحاب العقل الراصد المتمرّس في كشف المستور، لقد حاورتُ الكثير من أصحاب هذه العقول، وقرأت ما خطّته أقلامهم عن ياسر عرفات، وما أدراك ما ياسر عرفات! لقد تطلّب معرفة شخصية عرفات الكثير من جلسات العصف الفكريّ والتي تمخّضت عن كشف المستور المكشوف.

فمستور عرفات هو مكشوفه! فعرفات صاحب قدرة كبيرة على الخداع والمراوغة والمناورة، فهو من البارعين في التعمية والتمويه والالتفاف على الحقيقة وزرع الشكوك والظنون والانفلات، والتملّص من تحمّل المسؤولية عن أخطائه وخطاياه.

وقد أدّى ذلك إلى أن يقضي أغلب وقته فيما يسمّيه هو التكتيك، أي البحث عن الأساليب والوسائل والآليّات التي تخرجه من المأزق إلى برّ الأمان، أو جرّ الآخرين إلى مأزق يصعب عليهم الانفلات منه سالمين.

إنّه مناور يستطيع تسيير أموره من يوم إلى يوم لا أكثر ولا أقلّ، وذلك عبر استعداده المستمرّ لعدم قول الصدق بطريقة يصعب معها تكذيبه، إنّه ماهر في مراوغة الحقيقة والالتفاف عليها، وماهر في تجنّب الصدق قولًا أو فعلًا، فهو لا يذكر الحقائق كما هي.

فعدم قول الصدق عبارة عن عادة بالنسبة لعرفات لدرجة أنّه أصبح ثابتًا حقيقيًّا أو حقيقة تعبّر عن فلسفته في العمل؛ فقول الصدق والحقيقة عبارة عن كشف للأوراق ممّا يعني الهبوط إلى موقف ضعيف.

أمّا الكذب فهو ثابت من ثوابت عرفات، ثابت يجب استعماله ضدّ الأصدقاء والأعداء على حدّ سواء، إلّا أنّ الكارثة تكمن في أنّ عرفات استعمل **(ثابت الكذب)** ضدّ أبناء وقيادات الشعب الفلسطينيّ أكثر من أيّة جهة أخرى؛ بسبب وجود الإمكانيّات الاستخباريّة لدى الآخرين ومن السهل أن يكتشفوا الأمور.

إنّه من المنافقين القادرين على استعمال المعسول من الكلام الممزوج مسبقًا بحرارة القبل والأخذ بالأحضان، فهو يسعى دائمًا لأن يأخذ ندّه أو من يقابله من الأقوياء وأصحاب الرأي بحرارة اللقاء ودفء المعاملة وحلاوة اللسان قبل أن يتحدّث بموضوعه، وقد مكّنه هذا الأسلوب من الاستمرار في المناورة، والسير عبر الأسلاك الشائكة دون أن يصاب بصورة جارحة أو مؤذية مميتة، ونجح أسلوبه هذا بشكل كبير مع القادة العرب الذين يتميّزون بعقد نفسية لها علاقة بالشعور بالنقص.

يحسن عرفات النفاق الاجتماعي والمديح، أو حسب المتعارف عليه شعبيًّا النفخ في الرأس، والإطراء وإعطاء محادثه الانطباع بأنّه يحوز على ثقته المطلقة والتقدير العميق، وفي إطرائه لا ينسى عرفات أن يعرج على التاريخ المشترك والمصير الواحد والدور المتميّز الذي يقوم به الزعيم المراد **(نفخ رأسه)**.

وهنا يجب الإشارة إلى الاستعداد المستمرّ لدى عرفات للتخلّي عن مشاعر العزّة والرغبة في المحافظة على الكرامة؛ فالعزة والكرامة تقودان إلى الإصرار على القيم والمبادئ، وهذا أمر لا يرغب به عرفات، فهو لا يحبّ التمسّك بقيم محدّدة ولا بمبادئ قد تضفي

عليه صفة الإيمان أو الثبات أو قد تقوده إلى الغضب وقطع شعرة معاوية مع الآخرين، وهو مستعدّ أن يقبل الإهانات وأن يتظاهر بأنّه لم يحصل أي شيء ينال من كرامته أو يمسّ شخصه، وقد تعرّض عرفات مرارًا وتكرارًا للنيل منه شخصيًّا في الوطن العربي من قبل زعماء عرب وكتاب عرب، وكان مستعدًّا لامتصاص الأمور والعودة ثانية إلى مصدر النبل من أجل الاستجداء.

لكنّ هذه الصفة لا يتّصف بها عندما يتعلّق الأمر بفلسطين، فلدى عرفات الاستعداد أن يقتل إذا تعرّض لنوع من المسّ به من قبل فلسطينيّ أو فيما إذا حاول أن يتحدّى سلطته وزعامته.

فهو مريض بحبّ السيطرة على الآخرين، وهو صاحب نمط فوقي أبويّ لا يقبل أن يسمع آراء معارضة أو انتقاد، إنّه من النوع الذي يصرّ على أن تبقى الخيوط جميعها بيده دون منافسة، وهذا لا يعني طبعًا أنّه غير قابل للاختراق والتحكّم به.

عرفات من ذلك النوع الذي لا يحبّ بتاتًا من لا يتمتّعون بدناءة النفوس من حيث أنّ أعزّاء النفس يحافظون على قدرتهم على المعارضة وإبداء الرأي، أعزّاء النفس لا تنكسر عيونهم، ولا يدينون لأحد بشيء، إنّهم أناس لا يعجبونه ويفضّل التخلّص منهم، إمّا

بالتصفية أو الطرد أو النقل إلى مهمّة بعيدة عن مركز اتّخاذ القرار أو أي وسيلة أخرى!

ولقد احتفظ عرفات بسجلّات خاصة بكلّ المساعدين المباشرين له وبكلّ من ارتقى في السلّم التنظيمي أو في مؤسّسات منظمة التحرير، وحفظ تمامًا كلّ عمل مخجل قام به كلّ واحد منهم، ولهذا يتلذّذ في الاجتماعات عندما يبدي أحدهم معارضة أو يختلف معه في الرأي، فهو سرعان ما يذكّره بفعلته أو بالمال الذي قبضه مباشرة بتوقيع منه، إنّه لا يتوانى عن فضح الشخص أمام حشد من الناس بوسائل مختلفة، لا مجال لذكرها هنا.

وقد استعمل عرفات هذا الأسلوب مع العديد من الأعضاء البارزين في الفصائل الفلسطينية المختلفة، واستطاع بذلك أن يجعل معارضتهم له شكلية بهدف إبراز الوجه الديمقراطي لأسلوبه القياديّ، فقد اعتمد قياديون بارزون عليه في تغطية نفقاتهم، وهو يعرف تمامًا كيف يلجم معارضتهم في الوقت المناسب، وقد كان من الواضح عبر السنوات أنّ قيادات فلسطينية في منظمة التحرير وفي حركة فتح كانت تتخلّى عن معارضتها لمشروع أو فكرة ما عندما تجلس على طاولة الاجتماع مع عرفات، وبات من الجليّ أنّ

يد عرفات في حلوق هؤلاء القيادات، وأنّهم لا يقوون على المعارضة أو الاعتراض أو إبداء الرأي بقوّة أو حتّى بصدق!

كان يقدّر المرء أنّ مشروعًا عرفاتيًّا لن ينجح لدى اللجنة التنفيذية، أو اللجنة التنفيذية لحركة فتح بسبب ما كان يقوله الأعضاء والمعنيّون قبل عقد جلسات اتّخاذ القرار، لكنّه كان يفاجأ أنّ عرفات ينجز ما يريد بموافقة من أعربوا عن معارضتهم؛ لأنّهم لم يكونوا في الحقيقة سوى مجموعة من البهلوانات، بالطبع لا يكمن الخلل هنا بالأسلوب القياديّ العرفاتيّ الميكافيليّ فقط، وإنّما أيضًا بالناس الذين من المفروض أن يتحمّلوا الأمانة الملقاة على عاتقهم.

ومن الجدير بالذكر أنّ عرفات قد حرص على ألّا يفلس يومًا، فقد كان دائمًا يحتفظ باحتياطيّ ماليّ يحافظ به على قيادته وقدرته على اتّخاذ القرارات دون منافسة أو تحدّيات جدّية، وكانت مؤسّسات منظمة التحرير تقع في مأزق ماليّ وكذلك حركة فتح بين الحين والآخر، أمّا هو فلم يكن يسمح بأن تقوده الظروف إلى مآزق، وقد كان يتدبّر أمره الماليّ ويجد من يقدّم له الدعم!

عاش الرئيس.. مات الرئيس

الرئيس الذي مات وهو عرفات لم يكن يتمتّع بنمط قياديّ حكيم أو بارع ولا يملك القدرة المعرفية أو العملية على ذلك، فمن الواضح أنّ الفهلويّ عرفات ضعيف جدًّا من الناحية الفكرية، حتّى أنّه ضعيف جدًّا في اللغة العربية، فقدرته على تركيب جمل مفيدة محدودة جدًّا، ولا يملك طاقة على موازنة كلماته نحويًّا، وإذا لم تكن الكلمة مكتوبة فإنّه يصعب عليه أن يرتجل كلامًا مترابطًا متوازنًا يعطي معنًى دقيقًا، حتّى أنّه يقع في أخطاء لفظية ونحوية عندما يقرأ كلمات مكتوبة، إنّ ضعف اللغة العربية لدى عرفات يعبّر بوضوح عن ضعف الفكرة لديه، فهو ليس بالمفكّر ولا بصاحب رؤية واضحة للأمور، فعرفات لا يهتمّ بتثقيف نفسه ولا يجبر نفسه على القراءة ورفع مستوى الحصيلة المعرفية لديه، فاللغة تعتبر مقياسًا للفكر فكلّما ارتقى المستوى الفكريّ للشخص انعكس ذلك على قدرته اللغوية، فبدا فصيحًا متمكّنًا وانسيابيًّا في حديثه وتصريحاته ومناقشاته.

لهذا اعتمد الفهلويّ عرفات على الأسلوب الفهلويّ الذي من شأنه أن يعتمد الحيل والردود السريعة المتهربة من الموضوع، والشعارات الفضفاضة، ومحاولة السخرية من الجدّيّة، وهو يستعين بيديه لدرجة كبيرة لتهييج مستمعيه خاصة من عامة الناس، وبتكرار عبارات وجمل لا تحمل الكثير من المعنى لكنّها تهيّج العواطف والأحاسيس. وقد وجد هذا الأسلوب الفهلوي صدًى في مجتمع مازال ينساق إلى حدّ كبير عاطفيًّا، ولا يصرّ على التفكير العلميّ والتحليل الموضوعيّ للأمور.

لقد استطاع عبر السنين أن يوهم الكثيرين بقدراته واستطاع بذلك أن يستقطب تأييدًا جماهيريًّا.

ولأنّه غير قادر من الناحية الفكرية ولا يستطيع استخدام اللغة لخوض مناقشات فكرية متطوّرة يلجأ عادة إلى المهاترات الكلامية والسباب وتحقير الآخرين، وهو من ذلك النوع الذي يستعمل ألفاظًا لا تليق حتّى بابن الشارع، فهو ينال من أمّهات وأخوات الذين يصبّ غضبه عليهم، ومن عادته أن يصف بعض محدّثيه ومنهم معاونين له بالبغال أو البهائم أو أولاد الكلب وغير ذلك..

فإذا ناقشه أحد ولم يرق له الحديث فإنّه يستطيع بسهولة أن يلجم محدّثه، ومن الممكن إذا وجد أنّ محدّثه شجاع ولا يقبل الإذلال، أن ينهي الحديث بطريقة أو بأخرى مثل التذرّع باجتماع أو سفر.

(لكنّ الفهلويّ عرفات لا يستعمل هذه الأساليب مع من هم أقوى منه).

إنّ هذا العالم الخارجي كما يبدو كان يدرك أنّ القيادة الفهلوية لا تقود شعبها إلى نصر، ولم يكن ينظر إلى قيادة عرفات كمصدر قلق للغرب أو لِ **(إسرائيل)** وبالتالي لم يتوانَ الغرب خاصة عن تقديم الدعم الإعلاميّ له **(ولو من خلال تصويره على أنّه إرهابيّ)** فالغرب يدرك تمامًا أنّ كيل التهم لقائد عربيّ يعزّز من مكانته في صفوف شعبه، وذلك من منطلق أنّ الغرب لا يذمّ عربيًّا إلّا إذا كان مخلصًا للقضايا العربية.

أمّا الإعلام الفلسطيني سواء كان مرئيًّا أم مسموعًا أم مكتوبًا فقد كان إعلامًا شديد الولاء لعرفات، ويعود سبب ذلك إلى أنّ العديد من وسائل الإعلام هذه كان يتلقّى دعمًا ماليًّا مباشرًا من عرفات.

ويعتبر الفهلويّ ممّن أصيبوا بداء العظمة مبكّرًا؛ فهو يحبّ أن يرى صوره على صفحات الجرائد وشاشات التلفاز والفضائيات دائمًا، ويجب أن يرى الناس ويسمعهم وهم يهتفون له، ويصفونه بالقائد والمعلّم والرمز الوطنيّ العظيم، إنّها متعة عظيمة بالنسبة له لا تعادلها متعة أخرى.

وهو من جهة أخرى يمقت أن يرى صور غيره أو أن يتردّد اسم شخص غيره في وسائل الإعلام، حتّى أنّه عبّر ذات مرّة عن استيائه لتعليق صور أبي جهاد بعد استشهاده بصورة تغطّي على صوره هو، أي أنّه لم يكن مرتاحًا لظهور صور من أصبح من أهل القبور.

فعرفات ينظر إلى نفسه على أنّه القائد الوحيد للشعب الفلسطيني والذي يجب أن يكون وحيدًا، وهو لا يتحمّل وجود منافسين لقيادته ويعمل دائمًا على تدميرهم بوسائل مختلفة.

إنّه يكره أن يرى منافسًا من قيادات فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية مثلما يكره وجود قيادات بارزة في حركة فتح، وقد عمل باستمرار على محاصرة الفصائل المختلفة ماديًّا، وعمل على فتح النار عليها سواء في الأردن أم في لبنان أم في فلسطين، وعمل

دائمًا على شقّها وشقّ الانشقاق داخلها، لقد شقّ الجبهة الوطنية، وشقّ الجبهة الديمقراطية، وشقّ تنظيم القيادة العامة، أمّا داخل حركة فتح فقد عمل على تغيير القيادات من خلال تغيير أدوارها أو التخلص منها لصالح قيادات أخرى، هذا فضلًا عن عمليّات التوريط التي انتهجها في سبيل الحدّ من خطر استقلالية الرأي، أمّا في فلسطين فقد كان يعمل على إيجاد قيادات ثمّ يحرقها بعد عدّة أعوام ليأتي بفوج جديد من القيادات بانتظار الحرق لصالح قيادات جديدة، **(وهنا يجب ألّا ننسى محرقة التنسيق الأمنيّ القائم على العمالة المباشرة للمحتلّ الصهيونيّ)**.

فعرفات من ذلك النوع الذي لا يطمئنّ لقيادات أو شخصيات خشية أن تنفذ إلى الشعب الفلسطينيّ، وتأخذ الدور القياديّ منه، وفي سبيل ذلك لم يكن عرفات يتورّع عن أساليب لا يمكن أن تكون أخلاقية، بأيّ مقياس فهو ميكافيلي حتّى النخاع.

لقد أصبح جليًّا أنّ عرفات يعاني من ضعف الثقة بالذات، وأنّ علاجه لهذا الضعف كان يتمّ من خلال التآمر والانقضاض على مصادر الخطر قبل أن تكون بؤرة استقطاب على الساحة

الفلسطينية، وهنا يكمن السرّ في تطويره المستمرّ لعقلية الخداع والكذب والمناورة عبر مراحل حياته المختلفة.

مات الرئيس.. مات الرئيس، مات عرفات الذي لا يملك رؤية ولا فلسفة في الحياة، ولا يحاول أن يخطّط للمستقبل إلّا فيما يخصّ زعامته، فهو لا يبني حركاته وتصرفاته بناء على خطط معدّة مسبقًا ذات أهداف واضحة، وإنّما يعمل على تسيير الأمور يومًا بيوم، فالمهمّ بالنسبة له هو أن يجتاز اليوم دون أن تلحق به الخسائر أو بأقل خسائر ممكنة أو بربح قليل، لكن ليس المهمّ ماذا سيحدث غدًا، فغدًا حسب تصرّفاته تأتي معه ظروف جديدة تحتاج إلى ما يسميه بتكتيكات جديدة؛ **(ولهذا وصفه معاونوه أحيانًا بالمتكتك أو التكتكجي)**.

والنتيجة التي نخلص لها أنّ عرفات لم يعمل يومًا على أيّ بناء إستراتيجي على عكس محمود عبّاس، الذي تمكّن من التسلل إلى عقل عرفات وزرع فيه الإستراتيجية التي أرادها وخطّط لها منذ زمن بعيد.

فعرفات الفهلوي لم يعمل على إيجاد مجتمع فلسطيني متكاتف، بل عمل على تربية مرتزقة من خلال ما يملك من مال، وبالنسبة لعرفات إنّ كسب تأييد مجموعة من الناس لسياسته أفضل بكثير من بناء مشفى أو جامعة على أساس علميّ، بل كان عرفات من ذلك النوع الذي يقوم بتخريب أي مؤسّسة من أجل أن يبقى مؤيّدوه هم المسيطرون عليها.

وإن كان عرفات يخطّط فإنّ تخطيطه التكتيكي لم يكن يخرج عن ذاتيته، إنّه الفهلويّ الذي يخطّط كيف يبقى قائدًا وصاحب قرار، ويخطّط كيف يواجه خصومه من العرب والفلسطينيّين، لكنّه لم يكن يخطّط قطّ على مدى بعيد كيف يواجه أعداء الشعب الفلسطينيّ، ولا كيف يحرّر فلسطين، فالمصلحة العامّة بقيت غائبة بالنسبة لتخطيطه، وإن خطرت فهي لم تكن سوى ملحقًا بذاتيّته الملحقة بداء العظمة الذي كان عرفات مبتلى به.

ولقد خلقت هذه الصفات التي عرّجنا عليها بشكل سريع ومقتضب، ثغرة مناسبة لاختراق عقل عرفات، وكان سيّد هؤلاء المخترقين والمتسلّلين (محمود عبّاس) الذي تمكّن من التسلّل إلى

عقل الرئيس، الذي لم يكن من أصحاب العقول الفكرية الإستراتيجية.

عاش الرئيس، مات الرئيس.. مات ياسر عرفات، عاش محمود عبّاس، عبّاس **(الحاوي)**[1] الذي يظنّ واهمًا أنّه رجل الفكر الإستراتيجي، وعرفات الفهلويّ **(المتكتك والتكتكجيّ)**.

مات عرفات، عاش عبّاس هل صحيح أنّ عرفات قد مات ودفن تحت التراب، أم أنّ عبّاس نهج وفكر لا يمكن أن يندثر ويموت؟!

* *

1. الحاوي: هي شخصية قادرة على الخداع والتنكّر والتمويه، شخصيّة غير أخلاقية نهائيًّا، وهي لا تلتزم بأي قيم أو معايير اجتماعية، وهي شخصية مؤذية تتّسم بالعنف الاجتماعي والرغبة في الانتقام، إنّ الحاوي عبّاس شخصية قادرة على خداع الآخرين لأنّه من أسياد المكر والدهاء المستتر.

الخسيس

مات الرئيس..عاش الرئيس

الحاوي

مات الرئيس.. عاش الرئيس، مات من مات أمّا من عاش فهو عبّاس، عبّاس الحاوي!

إنّ شخصيّة عبّاس الحاوي شخصية متوحدة واجتماعية في آن واحد، فعبّاس يبدو ذكيًّا جدًّا في بعض الأحيان، ولكن تبدو عليه علامات الحماقة والبلاهة والسخافة والغباء في غالب الأوقات.

فهو من ذلك النوع الذي يغلب عليه التناقض والغموض الشديد، بحيث يصعب على الشخص العادي أن يصنّف عبّاسًا ضمن نمط سلوكيّ واضح وجليّ، وتعتبر صفة التوحّد والاجتماعية وصفة الدهاء والبلاهة من الصفات الازدواجية التي تميّز شخصية عبّاس، الذي تمكّن من التسلّل إلى عقل عرفات وزرع هناك خطّته الإستراتيجية التي أوصلتنا في هذه الأيّام إلى التنسيق الأمنيّ المقدّس.

فقد كان عبّاس الحاوي يعلم أنّه لا يستطيع مواجهة عرفات الفهلويّ وجهًا لوجه، لذلك كان يغيّر ويبدّل جلده من آن لآخر، وذلك حتّى يستطيع التماهي والاندماج في عالم عرفات القائم على بحر من رمال الصحراء المتحركة، فعالم عرفات كان من من أكثر العوالم تعقيدًا وغرابة، وعلى الرغم من ذلك تمكّن الحاوي عبّاس من فكّ رموزه وطلاسمه وأسراره والولوج فيه.

فبدهاء (جحا) كان عبّاس يلقي بأفكاره على الطاولة أمام عرفات الذي كان يتبنّاها وكأنّها أفكارًا عصف بها فكره الفهلويّ.

فمن منّا لا يعرف شخصيّة (جُحا) المثيرة للضحك والاستهزاء بمواقفه المختلفة، فتارة يثير الضحك باديًا في غاية الحمق والسخف، وتارة نجد له مواقف عديدة يخدع بها الآخرين ويحتال عليهم، (فجحا) نموذج صارخ لشخصيّة الحاوي الذي يمتلك شخصية مذبذبة غامضة لأبعد الحدود، فمن جانب نراه يثير الضحك والسخرية، ومن جانب آخر نراه خطيرًا ومؤذيًا، فهو يبدو ذكيًّا وداهية، ويبدو أحمق وسخيفًا، إنّه بذلك يجسّد لنا شخصيّة عبّاس الحاوي، أي أنّه لا هذا ولا ذاك بل كلّ هؤلاء وهؤلاء.

منذ أن تولّى غراب أوسلو عبّاس سدّة الحكم بعد عرفات، انتابني شعور أنّ القضية الفلسطينية تسير مسرعة صعودًا نحو هاوية مميتة قاتلة مدمّرة، فهي هاوية اللا شيء، لا فلسطين ولا أقصى ولا قدس ولا يافا وحيفا، ولا حرّية وتحرّر وانعتاق من قيد الاحتلال ولا ديمقراطية ولا حقوق مدنيّة، ولا كرامة إنسانية، ولا تعدّدية فكريّة أو حزبيّة!

إنّها هاوية الحاوي الدكتاتور، الذي امتلك كافة الأدوات الدولية والعربية والصهيونية التي تمكّنه من تحويل الشعب الفلسطيني إلى عبيد لليهود، فالأمر لا يحتاج لمخيّلة كبيرة حتّى تتّضح الصورة التي باتت عليها المؤسّسة الأمنية الأوسلوية التي كشّرت عن أنيابها المسمومة معلنة جهارًا نهارًا عن أنّ صلب عقيدتها الأمنية قائم على حماية المشروع الصهيونيّ مهما تطلّب الأمر من إزهاق لأرواح الفلسطينيّين وبخاصة أبناء حركة المقاومة الإسلامية **(حماس)**.

فحرب عبّاس الحاوي ضدّ حماس هي حرب من يعادي النهج الإسلامي السياسي الذي تتبنّاه مدرسة الأخوان المسلمين منذ نشأتها، بل إنّ عباسًا ذا الجذر والأصل البهائيّ يعادي كلّ ما يمتّ للإسلام بصلة.

وهنا يجب أن تدرك أنّ على عباس دورًا عليه أداؤه لتثبيت حكمه، وهو أمر يتوقّف بالتأكيد على إرضاء أسياده في المخابرات المركزية الأمريكية، فهؤلاء هم من قاموا بصناعته وإعداده ليكون الخنجر المسموم الذي يغرز في ظهر الشعب الفلسطينيّ، لذلك لا يمكن له عصيان أسياده وإلّا فقد شرعيّته في عالم العمالة والخيانة الوطنية، ثمّ يفقد سلطته ويلقى في مزبلة التاريخ.

لقد كان عبّاس واضحًا جليًّا في جميع تصرّفاته، بل إنّه كان منسجمًا مع نفسه تمامًا منذ اليوم الأوّل لتوليه مقاليد حكم سلطة أوسلو، فلم يعد مضطرًّا بعد موت عرفات إلى أن يبدّل جلده وأن يمارس دور الخنوع والخضوع الذي كان يمارسه أمام عرفات من أجل أن يبقى في معقل صنع القرارات والدسائس والمؤامرات في مكتب عرفات.

فبعد موت عرفات خلت الساحة لكلّ من يعادي الإسلام ليكشّر عن أنيابه المسمومة، وليبدأ بممارسة الدور الذي تمّ إعداده له عبر عشرات السنين، لقد تسلّل هؤلاء إلى معقل عرفات الذي تحوّل إلى وكر سياسيّ وأمنيّ لعملاء صنعتهم أجهزة المخابرات المختلفة، والتي لم يكن لها سوى هدف واحد ووحيد وهو: **(حماية المشروع الصهيونيّ)** على اختلاف مراحله وتعدّد أهدافه ووسائله.

وقفة لا بدّ منها:

" خلال تواجدي مع عرفات جاءه اتّصال هاتفيّ من **(عمرو موسى)**، وزير خارجية مصر أنذاك، وكان يتحدّث عن ضرورة مرور عرفات إلى مصر لتوقيع ما يسمّى **(اتّفاق القاهرة)** والذي عُرف باسم بروتوكول **(غزّة – أريحا)**، كان الصوت مسموعًا، وكان عرفات يقرّب السماعة من أذني حتّى أعرف ما يقوله عمرو موسى.

قال عرفات أنّه لا يوافق على كامل الاتّفاق وأنّه ثمّة نقاط ينبغي دراستها وتعديلها قبل التوقيع، فقال له عمرو موسى وأنا أسمع: "عليك القدوم إلى القاهرة لتوقيع الاتّفاق كما هو، وإلّا فإنّ لدينا من يوقّع عنك".

وبعد انتهاء المكالمة سألت عرفات بدهشة عمّن يمكن أن يوقّع بدلًا عنه فقال لي بيأس: "ومن غيره؟ ومن غيره؟ **(أبو مازن محمود عبّاس)** "، ثمّ تركني وذهب إلى اجتماع اللجنة التنفيذية، وعلمت أنّه توجّه في الليلة ذاتها إلى القاهرة ووقّع على الاتّفاق مرغمًا.[1]

بين الفهلويّ وعرفات الذي مات، والحاوي عبّاس الذي عاش، **(ضاع الحابل بالنابل)** وضاعت فلسطين وضاعت بوصلة الحريّة والتحرّر، وما عاد الفلسطينيّ قادر على معرفة من هو المخلص للشعب وللوطن والدين، ومن هو العميل المجرم؟! ومن هو صاحب الجنحة البسيطة؟! ومن هو مرتكب الجريمة التي لا تغتفر؟! إلّا بتعليق صاحبها على عود المشنقة حتّى يتدلّى جسده النتن العفن وتتدلّى معه رأسه التي سكنها شيطان الخيانة والعمالة والنجاسة.. شيطان الضلال!

---

1. كتاب الثورة والنفط ص 232 سيرة ذاتية لسعيد المسجال.

من هو الضالّ المضلّ؟!..ومن هو المضلّل الذي يختبئ خلف ظلّ إصبعه؟! كلاهما ضالّ ومضلّ، وكلاهما ميّت يجب إعدامه وإعدام فكره ونهجه إذا ما أردنا التخلّص من قيود **(الدكتاتوريّة والاستزلام والعمالة)** التي تنخر جسد سلطة أوسلو؛ عرفات الفهلوي الميت وعبّاس الحاوي الحيّ الميّت لا محالة على عود مشنقة فلسطين الأرض والدين، أوسلو الضالة والمضلة التي يختبئ قادتها خلف **(أصابع حملة بندقية التنسيق الأمنيّ الأوسلويّ المقدّس)** تلك البندقية المأجورة التي حملها عملاء ومرتزقة وقتلة ولصوص.

فهلوي وحاوي كلاهما صنيعة الشيطان والأعداء، وكلاهما مخلص لأسياده، بسبب عبوديتهم للسلطة والمال والمصلحة، فلا يهمّهم مصلحة وطن ولا حماية أرض أو تحريرها من قيد الاحتلال الصهيونيّ المجرم، فكلاهما مجرمان.

فالمهمّ عند الفهلوي هو هو المهمّ عند الحاوي، وهو كرسي الحكم أو العرش الأوسلوي، حتّى لو تعاونوا مع أعداء شعبهم **(دعوني أحكم إمبراطورية على الورق، وخذوا فلسطين كلّ فلسطين)**.

فهلوي وحاوٍ ذلك مات وهذا سيموت **_إن شاء الله_**، والتاريخ لن يتذكّر عميلًا نموذجيًّا للصهيونية والصهاينة، وللإمبريالية والأمريكان، كما سيذكر محمود عبّاس الذي كان مستعدًّا لفعل أيّ شيء وكلّ شيء في سبيل خلافته للفهلويّ عرفات، والجلوس على كرسي عرش سلطة أوسلو التي هندسها وكان سيّد غربانها وعرّاب عرّابيها ومكمن الداء والسمّ الذي مزج بالعمل الواهم الذي سقي للشعب الفلسطينيّ، لكي يموت وتموت معه القضية الفلسطينية بشرفها وكرامتها وطهرها وعزّتها.

شعبنا الفلسطينيّ حرّ وأبيّ لن ييئس، ولن يموت، ولن تموت فلسطين الدين والطين، مهما كان شدّة سمّ محمود عبّاس والزمرة الفاسدة المفسدة التي يحيط بها نفسه، إنّها زمرة **(حائك المنصور)** الظالمة المجرمة التي زيّنت لهم نفوسهم الحقيرة سوء العمل فارتكبوا الموبقات واستباحوا المحرّمات الدينية والوطنية والأخلاقية والإنسانية، إنّها الزمرة التي حوّلت حملة السلاح إلى حملة للطوب والإسمنت والحديد الذي تبنى به المستوطنات، وحوّلت حملة السيوف والخناجر إلى حملة للمحاريث التي تحرث أرضنا التي باعها عبّاس وعرفات للصهاينة اليهود، مقابل حصولهم على بطاقات الشخصيات المهمّة جدًّا **(VIP)** التي تسهّل تنقّلهم وتنقّل

الأموال التي ينهبونها، معادلة صعبة جدًّا ومعقّدة هي تلك المعادلة التي لا عدل فيها ولا قيم، إنّها معادلة الحاكم والمحكوم، معادلة الأسياد والعبيد، معادلة الظلم المقيت.

فهل صحيح أنّ عبّاس الحاوي الخسيس نجح في تحويل الفلسطينيّين إلى عبيد، عبيد للمادة والغرائز والملذّات؟ هل نجح عبّاس في تحويل الظلم إلى حقّ وقلب الحقّ إلى ظلم في غفلة منّا ومن الزمان؟ وهل هذا الزمن هو زمن عبّاس والأنجاس وزمن الإفلاس الأخلاقي والوطني والديني؟ أسئلة كثيرة ومعادلة صعبة فعذرًا منك أخي القارئ الكريم لأنّي زدتك حيرة فوق حيرتك، وحمّلتك همًّا فوق همومك، لكن لا عذر ولا اعتذار عن الأمانة التي حمّلتك إيّاها عندما جعلتك ممّن زالت الغشاوة عن أعينهم بعد أن كشف المستور أمامهم، فأنت أصبحت الآن ممّن يعرفون الحقّ، لذلك إيّاك ثمّ إيّاك والسكوت عن الحقّ وعن قول الحقّ فالساكت عن الحقّ شيطان أخرس، شيطان ضالّ ومضلّ ومضلّل، ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون**﴾

****

كرزاي فلسطين

إلى ياسر عرفات:

" وما دمتم مقتنعين بأنّني كرزاي[1] فلسطين وأنّني خنت الأمانة ولم أكن على قدر المسؤولية، فإنّني أردّها لكم لتتصرّفوا بها.

وحيث أنّ السلسلة استكملت حلقاتها بوضعنا أمام خيار لا ثاني له ونهاية لا مفرّ منها فإنّني أقدّم لكم استقالة الحكومة، واستقالتي كرئيس لها، معتبرًا أنّ الحكومة مستقيلة منذ هذا اليوم."

محمود عبّاس

تلك الكلمات خطّها الخائن محمود عبّاس حسب وصف ياسر عرفات له.

1. كرزاي: هو اسم عميل الـ (CIA) الذي نصّبه الأمريكان رئيسًا لأفغانستان من أجل أن يشنّ حربًا بالوكالة ضدّ الإسلام والمسلمين، وذلك بعد أن احتلّ الأمريكان أفغانستان وأسقطوا حكومة (الملّا عمر) _رحمة الله عليه_.
فكان العميل كرزاي وما زال الخادم المطيع والكلب الوفيّ لأسياده في جهازي المخابرات الأمريكية والصهيونية، فهو رأس حربتهم المسمومة في حربهم وحربه ضدّ كلّ ما يمت للإسلام والمسلمين بصلة.

ياسر عرفات الذي ما فتئ يردّد على مسامع من هم حوله من طراطير: "هل اتّصل كرزاي فلسطين؟.. شو العميل رجع من مؤتمر العقبة.. وين خاين الأمّة.." والكثير الكثير من كلمات وجمل لا تحتمل التأويل، بل إنّها كانت صريحة ومباشرة، فما بين وصف ياسر عرفات لمحمود عبّاس بالعميل والخائن والجاسوس وصولًا إلى وصفه بأنّه كرزاي فلسطين.. **(كرزاي)** الذي يحارب الإسلام والمسلمين في أفغانستان، **(كرزاي)** الذي باع الوطن والدين والمواطنين، مقابل حصوله على حفنة من الدولارات وكرسي للحكم.

لقد غضب الفهلوي عرفات بعد أن وصل أسياده إلى قناعة يقينية بأنّ دوره قد انتهى وأنّ صلاحية سمّه قد نفدت، وأن يسلّموا مقاليد الحكم وكرسي الرئاسة وعصا الجلّاد لمن هو أقدر منه على تسميم الشعب الفلسطيني بسمّ أوسلو، سمّ سلام الاستسلام والعبودية إلى الأسياد الصهاينة والأمريكان، وعندها فقط أراد عرفات التوبة إلى الله والعودة إلى جادة الصواب وطريق الحقّ، حاله كحال فرعون عندما أدرك أنّه **(غارق ميت)** لا محال، فصاح عاليًا وردّد: "إنّي آمنت بربّ موسى".

صاح عرفات وردّد: "إنّي آمنت بالله.. وبالإسلام.. آمنت بالجهاد والمقاومة طريقًا وحيدة لتحرير فلسطين بقدسها وأقصاها من دنس اليهود ودنس أوسلو..!"

قالها بعد فوات الأوان، قالها بعد أن وضع أسياده الأمريكان والصهاينة السكّين على عنقه، وفرضوا عليه صديق عمره وتوأم روحه وشريكه في مأثمه وجرائمه **(محمود عبّاس)** ليكون هو البديل، ليكون العبد السيّد وحامي حمى مملكة أوسلو، مملكة عرفات وعبّاس.

فكفر عرفات عندها بأوسلو وربّ أوسلو **(محمود عبّاس)**، وصاح عاليًا: "إنّي براء من كرزاي فلسطين، براءة الذئب من دم يوسف"، تبرّأ وكذب، ووعد فأخلف، وأقسم فنكث، كيف لا وهو الفهلويّ الذي **(زنى)** فأنجب أجهزة أمنية متعدّدة، لكنّها ذات عقيدة أمنية واحدة، وتكاملية تقوم على أنّ التنسيق الأمنيّ مع الصديق وابن العمّ الصهيونيّ ما هو إلّا واجب مقدّس ما بعده واجب، إنّه الصلاة والزكاة والصوم، إنّه الحجّ لبيت الربّ اليهوديّ والربّ الأمريكي والربّ البترولي، إنّه مصلحة ما بعدها مصلحة، إنّه الحرب ضدّ المقاومة والمقاومين وضدّ الإسلام والمسلمين، وضدّ الطهارة والعزّة

والكرامة، إنّه حرب الباطل الأوسلويّ ضدّ الحقّ المقدّس في مقاومة الاحتلال وأذناب الاحتلال.

وقفة لا بدّ منها:

فقبل أن أسهب في السرد التاريخي وتحليلي له، اسمح لي أخي القارئ الكريم بأن أعود بك من قلم المؤرّخ والشاهد الذي عايش التاريخ وعاش أحداثه ودرس علومه في جامعة الأقصى الفلسطينية إلى قلم المهندس القساميّ ابن الجماعة والحركة والكتائب، المهندس الذي صنع أجهزة التعقّب والتنصّت والفيروسات الخاصّة باقتحام شبكات الاتّصال على اختلاف أنواعها قبل أن يصنع العبوات والأحزمة الناسفة.

فقبل أن أعود إلى فلسطين من المهجر لأستقرّ بها، كنت هناك في كوريا الجنوبية حيث تعلّمت كيف أحوّل هوايتي التي أحبّ وأعشق وهي تصميم الفيروسات والتطبيقات إلى علم درسته وأجدت فنونه وأتقنتها، فأصبحت عندها ممّن يطلق عليه اسم (الهكرز) أي القرصان الذي يقتحم السفن التي تغصّ بها شبكة الإنترنت وشبكات الاتّصال الأرضية والجوّالة وغيرها.

وهذا ما فعلته عندما عدت إلى فلسطين، فقد اقتحمت السفينة الصهيونية والأوسلوية عبر اقتحامي لشبكة الاتّصالات الصهيونية والأسلوية وعندها أدركت أنّني لست قرصانًا وإنّما مجرّد هاوٍ أرعن لا أكثر ولا أقلّ! فالصهاينة والأوسلويّون هم القراصنة الذين استباحوا كلّ ما له علاقة بالخصوصية واللا خصوصيّة، فهم يتنصّتون على شتّى أنواع الاتّصالات، وعلى كافّة المواقع الإلكترونية، ويخزّنون تلك المعلومات عبر **(سيرفرات)** ضخمة، ليعودوا لها عند الحاجة وعند اللزوم.

وعلى الرغم من ذلك استطعت أن أوجّه بوصلة عملي وأركّز على غراقدة فلسطين، وهم قادة أوسلو الأمنيّون منهم والسياسيون، وهنا أصبحت ممّن يعلمون أكثر ممّا يجب أن يعلموا، أصبحت ممّن كشف المستور أمامهم، وزالت الغشاوة عن أعينهم؛ فصحيح أنّني كنت قد سمعت وقرأت عن أوسلو وعن التنسيق الأمنيّ بين الأجهزة الأمنيّة الفلسطينية **(وما هي بفلسطينية)** وبين العدوّ الصهيونيّ، إلّا أنّني وبعد اقتحامي لشبكات التواصل بينهم أصبحت أعلم علم اليقين أنّ الأوسلويّين وأجهزتهم الأمنية ما هم إلّا عملاء وجواسيس يعملون ليلًا نهارًا على تثبيت الصهاينة على أرض فلسطين، وإدامة احتلالهم للقدس والأقصى.

اندلعت انتفاضة الأقصى وخضت غمارها، حالي كحال آلاف الفلسطينيّين، فقمت بامتشاق بندقيّتي ووجّهتها نحو صدور بني صهيون، فأطلقت الرصاصة تلو الرصاصة نحوهم، فهم رأس الأفعى، لكن لو عاد بي الزمان لكنت أطلقت رصاصة على رأس الأفعى الصهيونية ورصاصات ورصاصات نحو ذنبها الأوسلوية.

(لذلك فأنا أرجو ممّن يمتشق البندقية بأن يوجّه رصاص بندقيّته نحو المحتلّ الصهيونيّ ونحو المنحلّ الأوسلويّ، نحو كرزاي فلسطين ونحو قادة أجهزة الأمن الأوسلوية وضبّاطها وعناصرها..)

وبالعودة إلى التاريخ الأسود لعصابة أوسلو هاك أخي القارئ نصّ وثيقة استقالة كرزاي فلسطين محمود عبّاس التي قدّمها للفهلويّ ياسر عرفات حيث جاء فيها ما يأتي:

الأخ أبو عمّار:

تحيّة طيّبة وبعد:

نظرًا للظروف الصعبة بل المستحيلة التي مرّت بها حكومتي، حيث وضعت الحكومة الإسرائيلية جدارًا سدّت به الطريق أمام أي تقدّم في عملية السلام، ومارست أبشع أنواع القهر والأذى بشعبنا

وأرضه وحقوقه، وتهرّبت من الاستحقاقات وتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها إضافة إلى عدم وجود تصميم دوليّ أكثر حزمًا تجاه تنفيذ خارطة الطريق، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ هذه الحكومة تعرّضت لأبشع أنواع التحريض والتشويه ووضع العقبات والعراقيل في طريقها قبل ولادتها بهدف شلّها وعدم تمكينها من إنجاز مهامّها التي رسمتها قيادة المنظمة على الوجه الأكمل.

لقد بذلت كلّ ما أستطيع وأكثر ممّا أستطيع لكي أحقّق إنجازات سياسية وأخرى داخلية سردت بعضها في تقريري للمجلس التشريعي، ولكن يبدو أنّ المسألة ليست مسألة إنجازات بقدر ما هي توجّهات بتصميم مسبق وإصرار على إفشال هذه الحكومة، بكلّ الوسائل المشروعة وغير المشروعة، بما في ذلك استباحة الدم والإهانة والتخوين والتعرّض لسمعتنا وأخلاقنا.

الأخ أبو عمار:

وحدكم فقط تملكون قرار إقالة الحكومة والتخلص منها في أي وقت وكان بإمكانكم فعل ذلك، إلّا أنّ الرغبة توفّرت وبشكل واضح لإبقائها مشجبًا تعلّقون عليها الأحقاد التي امتلأت بها النفوس والقلوب والعقول، وهكذا أصبحت الحكومة رديئة سهلة لتصويب

السهام المسمومة عليها، وأصبحت إهانتها هدفًا بحدّ ذاته، دون النظر إلى ما يمكن أن يحقّق من مصلحة عامّة للشعب والوطن والقضية، والأسوأ من ذلك هو أسلوب التضليل الذي مارسه واستمرأه البعض من أجل حرف الحقائق، ومهما بلغت الأمور من التدنّي والانحطاط فإنّني لن أجعل هذا السوط يمنعني من رفع صوت الحقّ على صوت الباطل.

وما دمتم مقتنعين بأنّني كرزاي فلسطين وأنّني خنت الأمانة ولم أكن على قدر المسؤولية، فإنّني أردّها لكم لكي تتصرّفوا بها، وحيث أنّ السلسلة استكملت حلقاتها، بوضعنا أمام خيار لا ثاني له، ونهاية لا مفرّ منها فإنّني أقدّم لكم استقالة الحكومة واستقالتي كرئيس لها، معتبرًا أنّ الحكومة مستقيلة منذ هذا اليوم.

وقد ذيّل كرزاي فلسطين محمود عبّاس استقالته المطبوعة بآية قرآنية بخطّ يده الدنسة .. هذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلومًا جهولًا﴾

لقد حرص عبّاس بأن يختم رسالة سمّه بآية قرآنية، وذلك لأنّه ممّن يسخّرون القرآن الكريم والتعاليم الإسلامية ليسخروا من الإسلام والمسلمين، وليقوّضوا بنيانه بادّعائهم التدين الزائف.

(ولن أعلّق على هذه الرسالة لأنّ هناك العديد من البيانات والرسائل الرسمية التي سوف أوردها وبعد ذلك سأقوم بالتعليق عليها مجتمعة _بإذن الله تعالى_)

فقبل أن يرسل عبّاس رسالته لعرفات كان البيت الأبيض الأمريكيّ على موعد ليصدر بيانين صحفيّين، أوّلهما يشيد بعبّاس وثانيهما يهدّد فاسدي السلطة وعلى رأسهم عرفات الذي آمن بالمقاومة بعد فوات الأوان، وبعد أن غرق وغرقت معه سفينة الفساد والإفساد الأوسلويّ.

- بيان صادر عن البيت الأبيض بشأن اجتماع الرئيس جورج بوش ورئيس الحكومة الإسرائيلية أرئيل شارون:

قال الرئيس بوش في ذلك المؤتمر أنّه يشجّع كثيرًا من الخطوات الإيجابية التي اتّخذتها إسرائيل منذ قمّتي الشهر الماضي على البحر الأحمر في مصر والأردن لتعزيز قضية السلام.

وقال بوش أنّ رئيس الوزراء شارون يجتمع الآن بصورة منتظمة مع رئيس الوزراء محمود عبّاس وذلك أمر إيجابيّ، كذلك يجتمع المسؤولون الحكوميّون والأمنيّون الإسرائيليّون والفلسطينيّون.

وكان بوش قد اجتمع في البيت الأبيض مع رئيس الوزراء الفلسطينيّ محمود عبّاس لمناقشة طرق تعزيز السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقال بوش في ختام هذا الاجتماع:

" إنّ جميع الأطراف وافقت على أنّ العقبة الأساسية أمام السلام هي الإرهاب، الذي لا يمكن تبريره بأي حال، وقد تعهّد رئيس الوزراء محمود عبّاس الشهر الماضي في مؤتمر العقبة بإنهاء العنف والإرهاب نهائيًّا.

إنّ على السلطة الفلسطينية أن تقوم بعمليّات متواصلة مستهدفة وفعّالة لمواجهة أولئك الأشخاص المنغمسين في الإرهاب، وتفكيك القدرات والبنى التحتية الإرهابية، ونحن ملتزمون بمساعدة رئيس الوزراء عبّاس، بينما يعمل لإنهاء الرعب وإنشاء حكم القانون الذي سيحمي الإسرائيليّين."

وقد أصدر البيت الأبيض الأمريكي بيانًا بنفس اليوم الذي توجّه به كرزاي فلسطين إلى مقرّ المجلس التشريعيّ للتباكي على ما فعله عرفات به من تضييق وسحب للصلاحيات وتوجيه للتهم والتخوين وو..

ولقد جاء في ذلك البيان:

إنّنا نتابع عن قرب أحداث المنطقة بينما يقوم ممثلونا بالاتّصال مع الأطراف المعنية، ونأمل أن يواصل المجلس التشريعي الفلسطيني التصرف بأسلوب يخوّل رئيس الوزراء محمود عبّاس سلطة محاربة الإرهاب.. فقد كان إيجاد منصب لرئيس الوزراء نقطة تحوّل مهمّة بالنسبة للسلطة الفلسطينية، في سبيل خلق مؤسّسات جديدة تخدم كلّ الشعب الفلسطيني، لا مجرّد قلة فاسدة مشبوهة بالإرهاب، ولذا ينبغي أن يدعم رئيس الوزراء محمود عبّاس وتساعده وزارة ملتزمة بمكافحة الإرهاب.

أمّا وزارة الخارجية الأمريكية فقد كانت مشغولة في نفس يوم تقديم كرزاي فلسطين لاستقالته، بإصدار بيان يرحّب بالقرار الأوروبي بإعلان حماس منطقة إرهابية، وهذا هو نصّ ذلك البيان:

" إنّنا نرحّب بالقرار السياسيّ الذي اتّخذه وزراء خارجية الاتّحاد الأوروبي بتصنيف قادة حماس ومؤسّساتها **(كحركة إرهابية)** فهو يشكّل خطوة مهمّة على طريق وقف تمويل النشاط الإرهابي، وإنّنا نتطلّع إلى الاتّحاد الأوروبي بالنسبة لتطبيق قراره السياسيّ الذي توصّل إليه اليوم وفي اتّخاذ التدابير العاجلة ضدّ حركة حماس.

إنّ من شأن هذا الإجراء أن يعتبر رسالة مهمّة مفادها أنّ العنف والإرهاب اللذين ترتكبهما حماس لا يمثّلان مستقبل الشعب الفلسطيني ولا يؤدّيان إلى قيام دولة فلسطينية."

أمّا الصهاينة فقد استفاقوا بعد خمسة أيّام على استقالة خادمهم المطيع، وعقدوا عدّة جلسات منها السريّ والعلني، وأصدروا على إثر تلك الاجتماعات القرار الآتي:

أعطى رئيس الحكومة المؤسّسة الأمنية توجيهاته للعمل دون توقّف، وبصورة دؤوبة ومتواصلة على تصفية المنظّمات الإرهابية وانتهاج جميع الوسائل المناسبة ضدّ الزعماء والقادة والمتنفّذين، بحيث يتوقّف نشاطهم الإجرامي.

وسيتواصل العمل المذكور ليلًا ونهارًا دون توقّف إلّا عندما تقتنع الحكومة الإسرائيلية بأنّ السلطة الفلسطينية تقوم بعمل حقيقي من أجل تفكيك المنظّمات الإرهابية وتصفيتها.

لقد برهنت حوادث الأيّام الأخيرة مجدّدًا أنّ ياسر عرفات عقبة بالمطلق أمام أيّ مسار من المصالحة والمسالمة بين إسرائيل والفلسطينيّين، وستعمل إسرائيل على إزالة هذه العقبة بالشكل والموعد وبالطرق التي ستحدّد لذلك على انفراد.

إنّ إسرائيل لا تتدخّل في مسألة هويّة رئيس الحكومة الفلسطينية ومع ذلك، تعود إسرائيل فتوضّح موقفها بأنّها لن تتفاوض إلّا مع رئيس حكومة فلسطينية يعمل فورًا على تفكيك المنظمات الإرهابية وإزالتها، وتنفيذ وتطبيق إصلاحات كاملة في السلطة الفلسطينية، وتنفيذ كامل وشامل لسائر الالتزامات التي تعهّدت السلطة الفلسطينية بها في خريطة الطرق كما تمّ تبنّيها في قرار الحكومة الإسرائيلية.

وترفض الحكومة الإسرائيلية كلّ فكرة لوقف إطلاق النار كوسيلة لمعالجة الإرهاب، فالإرهاب لن يتوقّف إلّا بعد تفكيك المنظّمات الإرهابية وتصفيتها، وهذا واجب السلطة الفلسطينية، وهي ستُختبر حسب الأفعال والنتائج لا حسب الأقوال والتصريحات.

وما هي إلّا عدّة ساعات حتّى ألقى الفهلويّ عرفات كلمة أمام عدّة عشرات من طراطير أوسلو الذين احتشدوا أمام مقرّ إقامته في مدينة رام الله حيث يقيم عرفات في مقرّ الرئاسة، منذ أن فرض الصهاينة عليه الإقامة الجبرية في ذلك المقرّ، بعد أن كانوا قد وصلوا إلى قناعة أنّه لم يعد يصلح لقيادة حربهم ضدّ المقاومة والمقاومين وضدّ الإخوان المسلمين وحماس والقسّام وضدّ كلّ من بالإسلام دان.

وقف عرفات وكأنّه مهرّج عفا عنه الزمن وصاح قائلًا: " يا أحبّتي إنّ هذا الشعب شعب الجبّارين، شعب الشهيد فارس عودة، شعب الجبّارين لا ينحني، لا ينحني إلّا لله.

عندما هدّدوا بتفجير هذا المقرّ في الحصار السابق، وأجرينا اتّصالات هنا وهناك ولم يفعلوا شيئًا، وإنّما خرجت الناس وخرج الشيوخ والأطفال والرجال من رفح (رفحغراد) إلى (جنينغراد) وقرعوا

الطناجر محتجّين على الحصار، والآن أقول للحكومة الإسرائيلية هذا هو الردّ على قراركم المسيرات التي انطلقت من (جنينغراد) إلى (رفحغراد) وغزّة وخان يونس وبيت حانون ونابلس وطولكرم وقلقيلية والخليل (يا جبل ما يهزّك ريح) إنّ هذه الجولة التي يخوضها شعب الجبّارين، إن دلّت على شيء فإنّما تقول للعالم أجمع أنّ هذا الشعب الصامد المرابط المجاهد يدافع عن هذه الأرض أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى نبيّنا محمّد (صلوات الله عليه وسلّم) ومهد سيدنا المسيح (عليه السلام).. مردّدًا قوله تعالى: ﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة وليتبّروا ما علوا تتبيرًا﴾ "

إنّ الذي نستطيع أن نتوصّل إليه من خلال تصفّحنا لتلك الرسائل والبيانات التي تخصّ الحقبة التي سبقت اغتيال ياسر عرفات بالسمّ، تفيد بأنّ عرفات الذي تبنّى أوسلو وإفرازاتها وكأنّها من بنات أفكاره ونتاج جهده، لم يكن سوى أداة وألعوبة بيد أسياده الصهاينة والأمريكان، وقد عمل خلال فترة تواجده في الأراضي الفلسطينية على ما يأتي:

1. محاربة كلّ ما يمتّ للمقاومة بصلة، أي أنّه حارب حركة المقاومة الإسلامية وكتائبها **(كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام)** وقد قتل العديد من أبناء الحركة والكتائب لا لشيء سوى إرضاء أسياده الذين نصّبوه جلّادًا يحكم بأمرهم في فلسطين.
2. لقد نجح عرفات بقتل الانتفاضة الأولى وهي انتفاضة الحجارة، وكان كرسي الحكم هو الثمن الذي حصل عليه مقابل دماء أطفال الحجارة وشهداء الانتفاضة.
3. استطاع عرفات أن يحوّل شباب الانتفاضة وناشطيها بعد عودته إلى فلسطين إلى ضبّاط وجنود يخدمون في صفوف جيش الاحتلال الصهيوني من خلال خدمتهم بصفوف أجهزة أمن سلطة أوسلو العميلة، التي لا يقلّ دورها الخيانيّ الذي أدّته وما زالت تؤدّيه على دور جيش عملاء **(أنطوان لحد)** في جنوب لبنان.
4. لقد عمل عرفات على تفتيت بنية المجتمع الفلسطيني وذلك من خلال إبقائه مجتمعًا غير مستقرّ، أي لا احتلال ولا تحرّر، ولا عزّة ولا ذلّة، فأصبح الشعب الفلسطيني شعبًا يعيش

دائمًا منتظرًا ما يحمله له المجهول وما تأتي به غيوم الصيف وسراب الصحراء.

5.دمّر عرفات كلّ المؤسّسات التي لم يقم ببنائها أصلًا، وذلك حتّى لا يأتي أحد من بعده ليكون هو سيّد المكان وحامي حمى عرش أوسلو.

وبعد عرفات نستطيع أن نتبيّن أنّ عبّاس قد سار على نفس المسار، فقد قدّم كلّ فروض الولاء والطاعة لأسياده في البيت الأبيض الأمريكي عندما تعهّد لهم ولأسيادهم الصهاينة في مؤتمر العقبة بألّا يترك وسيلة ولا طريقة إلّا ويستخدمها في حربهم وحربه ضدّ المقاومة والمقاومين، بل إنّه تعهّد لهم في مؤتمر العقبة بأن يقضي على كلّ من يحمل بندقيّة مصوّبة نحو الاحتلال، وكلّ من يدفع قرشًا ليدعم به المقاومة، وأن يحارب كلّ داعية وكلّ خطيب وكلّ إعلامي وكل كاتب وكلّ مفكّر يدعم المقاومة.

فصحيح أنّ عبّاس لم يستطع تنفيذ مخطّطه هذا وأنّه قد قدّم استقالته من رئاسة الحكومة الفلسطينية، وصحيح أيضًا أنّ عرفات قد نجح في طرده من سدّة الحكم الأوسلويّ إلّا أنّ ذلك لم يدم طويلًا، فقد استطاع الصهاينة وبضوء أخضر أمريكي قتل ياسر

عرفات منتهي الصلاحية بالسمّ عبر أحد عملائهم الصغار، حتّى يسلّموا مقاليد سلطة الحكم الأسلوية، إلى مجموعة من العملاء الكبار، فمات عرفات.. وعاش كرزاي فلسطين محمود عبّاس، وأصبح هو العبد السيّد الذي سلّمه الصهاينة كرسيّ الحكم ومقاليده، فأصبح بين ليلة وضحاها الآمر الناهي.

وعندها وعلى الفور شنّ حربًا ضروسًا ضدّ حركة المقاومة الإسلامية حماس محاولًا وأد انتفاضة الأقصى، تيمّنًا بما فعله عرفات من وأد لانتفاضة الحجارة.

فنجح في تحويل الضفة الغربية إلى وكر من أوكار الرذيلة والعمالة والخنوع للمحتلّ، ونجح بترسيخ عقيدته الأمنية التي آمن بها واعتنقها منذ بداية البدايات، فجعل العمالة للمحتلّ تنسيقًا أمنيًّا لا فكاك منه إلّا إليه.

أمّا هناك في قطاع غزّة العزّة فقد فشل فشلًا ذريعًا ما بعده فشل، ذلك أنّ حركة المقاومة الإسلامية حماس هي من انتصر؛ فحوّلت قطاع غزّة إلى معقل للمقاومة، ونقطة ارتكاز لانطلاق العمل الجهاديّ ضدّ الكيان الصهيونيّ وضدّ سلطة الفساد والإفساد

الأوسلوي، انتصرت غزّة المقاومة واندحر كلّ من الصهاينة وجيشهم ومحمود عبّاس وجيشه (جيش عملاء محمّد دحلان).

ألا يعي كرزاي فلسطين دروس التاريخ وعبره؟! ألم يشاهد بأمّ عينه رحلة سقوط عدد كبير من الحكّام والزعماء والقادة العملاء الذين تحالفوا مع الأمريكان والصهاينة واستقووا بهم على حساب شعوبهم؟! ألم يرَ كيف أنّ الصهاينة ومن قبلهم الأمريكان ألقوا بهم في مزابل التاريخ بعد أن استغلّوهم أبشع استغلال؟! ألا يذكر عبّاس الملقّب بكرزاي فلسطين ما قد حلّ بعملاء أمريكا والصهاينة أمثال:

1. الرئيس الباكستاني: برويز مشرف
2. شاه إيران: محمّد رضا بهلوي
3. الرئيس الفلبيني: فرديناند ماركوس
4. رئيس بنما: مانويل نورييجا
5. رئيس جورجيا: إدوارد شيفاردنادزه
6. حاكم قرقيستان: عسكر آكاييف
7. رئيس هاييتي: جان أريستيد
8. رئيسة وزراء باكستان: بي نظير بوتو، وسوهارتو رئيس أندونيسيا، وبينوشيه دكتاتور تشيلي، وباتيستا دكتاتور كوبا،

وموبوتو سفّاح الكونغو .. وغيرهم، وغيرهم ممّن باعوا شعوبهم وأوطانهم مقابل جلوسهم على كرسي الحكم وكرسي السلطة؟!

بالأمس كان عرفات وائد انتفاضة الحجارة واليوم محمود عبّاس وائد انتفاضة الأقصى، وغدًا لن يكون مصير عبّاس سوى أن يلقى بمزبلة التاريخ ومحرقة العملاء حاله كحال غيره ممّن باعوا أوطانهم ودينهم وشعوبهم، وغدًا أيضًا سيتمّ استبدال كرزاي آخر بمحمود عبّاس لن يقلّ عنه عمالة وخيانة، لكي يقوم بوأد الانتفاضة الثالثة انتفاضة حرائر القدس التي انطلقت شرارتها الأولى في مدينة القدس عندما هبّت حرائر فلسطين دفاعًا عن القدس التي استباحها الصهاينة محاولين تقسيمها زمانيًّا ومكانيًّا، فيا ترى من سيكون كرزاي فلسطين القادم؟!

ورحم الله القائل:

ولو كان رمحًا واحدًا لاتّقيته ولكنّه رمح وثانٍ وثالث

****

محكمة أمن الدولة الأوسلوية

كم هو جميل ومفرح أن يعود المقاوم إلى ذاكرة التاريخ الإسلاميّ المشرّف، وخاصّة حقبة صلاح الدين الأيوبيّ الذي تسلّم الراية من بعد نور الدين محمود، فقد سار صلاح الدين على خطا سلفه نور الدين في اتّباعه للنهج الإسلاميّ والحلّ الإسلامي في تحطيم القوى الصليبية وتحرير الأرض المقدّسة.

وجاء صلاح الدين وقد وجد نور الدين قد هيّأ الظروف المناسبة لاسترداد الأرض المقدّسة، فاستغلّها أحسن استغلال وقطف ثمارها اليانعة بأن حرّر القدس من دنس الصليبيين.

وكم هو مؤلم أن يرى المقاوم وهو في جوف المعتقلات الصهيونية، كيف رفع الراية محمود عبّاس بعد ياسر عرفات، وكيف أنّ عبّاسًا سار على خطا عرفات في تحطيم كلّ الجسور والطرق المؤدية إلى تحرير فلسطين والانعتاق من قيد الاحتلال الصهيونيّ.

عبّاس الذي استغلّ الظروف التي هيَّأها له عرفات فواصل حربه ضدّ المقاومة والمقاومين، واصلها دون أدنى ذرّة شرف أو ضمير.

وبالعودة إلى صلاح الدين الذي عنه حسن العقيدة وكثرة الذكر، وشدّة المواظبة على صلاة الجماعة، وعلى السنة والنوافل وقيام الليل، وحبّ سماع القرآن الكريم وحسن اختياره لإمامه، نجد أنّ عبّاس عرف عنه فساد العقيدة والأخلاق وعدم صلاة الجماعة إلّا ما ندر، وعرف عنه حبّه الشديد لسماع أمّ كلثوم، وكراهيته للقرآن الكريم والسنة المطهّرة، باعتبارها ضربًا من ضروب الجهالة والماضي الذي عفا عنه الزمن، عبّاس الذي تجلّت معالم حبّه وتمسّكه بالإسلام عندما قام باختيار **(كلب منبر أوسلو محمود الهبّاش)** ليكون إمامه ومفتيه، ومحلّ الحرام ومحرّم الحلال في حاشيته النكدة وديوانه المشؤوم.

أين أنت يا صلاح الدين؟! يا رقيق القلب وخاشع الدمعة، يا من إذا سمعت القرآن يتلى تدمع عيناك، يا محبّ سماع أحاديث رسول الله _**صلّى الله عليه وسلّم**_ يا كثير التعظيم لشعائر الله، ويا من كان يحسن الظنّ بالله، ويكثر من الاعتماد عليه والإنابة إليه.

أين أنت يا صلاح الدين من هذا المجرم محمود عبّاس؟! وأين نور الدين من عرفات؟!

وبالعودة إلى التاريخ المشرّف نجد أنّ صلاح الدين كان عادلًا رؤوفًا رحيمًا ناصرًا للضعيف على القويّ، وكان كريمًا حسن العشرة، لطيف الأخلاق، طاهر المجلس، لا يذكر أحدًا بين يديه إلّا بخير، طاهر السمع، طاهر اللسان، طاهر القلم، فما كتب قلمه إيذاء لمسلم قطّ، وكان شجاعًا، شجاعة الواثق شديد البأس والمواظبة على الجهاد، عالي الهمة، وقد قال يومًا وهو قرب عكّا الفلسطينية أنّه إن يسّر الله له فتح السواحل فإنّه سيركب البحر خلف الصليبيّين حتى لا يبقى على وجه الأرض من يكفر بالله..

أمّا محمود عبّاس فقد قال عندما وقف فوق كرسي العرش الأوسلوي أنّه يتنازل عن حقّه في العودة إلى منزل عائلته الذي احتلّه اليهود عام **1948م** في مدينة صفد الفلسطينية؛ لأنّه يعتبر أنّ مدينة صفد مدينة إسرائيلية لا حقّ فيها للفلسطينيّين، ولا حقّ لهم أيضًا بأيّ مدينة إسرائيلية مثل يافا وحيفا وعسقلان وبئر السبع وطبريا و و و وعكّا، فأين صلاح الدين منك يا عبّاس؟! وأين سيفه البتّار من رقبتك النجسة؟! بعد أن بعت عكّا للصهاينة كما سبق لك بيع صفد وكافّة الأراضي الفلسطينية التي احتلّت بعد عام **1948م** ولم تكتفِ بذلك، بل إنّك بدأت ببيع أراضي الضفة الغربية قطعة بعد قطعة.

أين أنت يا عبّاس، وأين الأربعين ألف حرامي الذين معك من صلاح الدين الأيوبيّ الذي مات ولم يكن لديه من الأموال ما تجب فيه الزكاة واستنفدت صدقة النفل جميع ما ملكه ولم يخلّف من الفضة والذهب إلّا **47** درهمًا ناصريّة، ودينارًا واحدًا من الذهب؟!

لم يخلّف ملكًا ولا دارًا ولا عقارًا ولا مزرعة، وقد كان صلاح الدين عازمًا على الحجّ في السنة التي توفي فيها، ولكنّه تعوّق بسبب ضيق ذات اليد، وضيق الوقت لانشغاله في مواصلة الجهاد.

جهاده! جهاد الخنادق لا عهر الفنادق! فنادق المفاوضات والتنسيق الأمنيّ المقدّس الذي ورثه عبّاس صاغر عن صاغر.

فمنذ أن وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الفهلويّ ياسر عرفات وجروه الحاوي محمود عبّاس اتفاقية أوسلو، أخذ الكيان الصهيونيّ الغاصب يماطل في تنفيذ اتّفاقيّاته مع السلطة الفلسطينية، ما لم تقم هذه السلطة الأوسلوية بسحق حركة المقاومة الإسلامية حماس، وضرب وتدمير بنيتها التحتية ومؤسّساتها الدعوية والتعليمية والاجتماعية والخيرية؛ لذلك أصبح دور عصابة أوسلو المجرمة هو دور الشرطي بالوكالة لقمع الانتفاضة الحالية

وأيّ انتفاضة قائمة، وسحق حماس وكلّ ما يمتّ للإسلام والمسلمين بصلة.

فمنذ دخول رجالات سلطة أوسلو إلى مناطق غزّة وأريحا ثمّ استلامهم لإدارة مدن وقرى الضفة الغربية، وجانب الأمن الداخليّ يأخذ القسط الأكبر من اهتمامهم ومن الميزانية المالية، فقد زاد عدد الشرطة الأوسلوية القمعية عن ثلاثين ألفًا ليشكّل أعلى نسبة شرطة في العالم مقارنة بعدد السكّان، وشكّلت السلطة الأوسلوية ثمانية أجهزة أمنية هي:

1. الأمن الوطني
2. الأمن الوقائي
3. المخابرات العامّة
4. الاستخبارات العسكرية
5. الأمن الخاص
6. القوة 17
7. الشرطة
8. الدفاع المدني

أمّا الطامة الكبرى فقد تجلّت عندما أصدر ياسر عرفات قرارًا بإنشاء محكمة أمن الدولة الأوسلوية، وهي محاكم عسكرية قضاتها من ضبّاط أمن سلطة أوسلو، ولذلك حلّت المحاكم العسكرية محلّ المحاكم المدنية في البتّ في مسائل الأمن، وقد أعطي الحاكم العامّ الحقّ في المصادقة على قرارات المحاكم العسكرية، بدلًا من أن تكون هناك محاكم استئناف، وعلى الرغم من أنّ ذلك ينافي المعايير العالمية ومعايير العدل وميزان العدالة، إلّا أنّه أيضًا عمل إرهابيّ ورهيب بحقّ الشعب الفلسطينيّ الحرّ والمقاوم الذي عانى على مدى عشرات السنين من ظلم الاحتلال الصهيونيّ.

ولأنّنا هنا لا نتحدّث عن زمن صلاح الدين الأيوبي، بل عن زمن سلطة الفساد والإفساد الأوسلوي، فقد خرج علينا أحد رموز هذه السلطة العميلة وهو المدعوّ **(نبيل شعث)** ليقول أنّ محكمة أمن الدولة سوف تلغى إذا **(أعلنت جميع فئات المعارضة عن التزامها بالاتّفاقية المعقودة بين منظّمة التحرير وإسرائيل)**، أي أنّ هذا العبثيّ الغبيّ يريد منّا في حركة المقاومة الإسلامية حماس أن نعترف بإسرائيل، وأن نعترف بأنّنا إرهابيّون، وأنّنا سوف نقاتل كلّ من يفكّر في مقاتلة إسرائيل، وأن نعلن تخلّينا عن القرآن الكريم وعن السنة النبوية وعن كلّ ما يمتّ للإسلام بصلة.

وبالعودة إلى محكمة أمن الدولة فإنّنا نجد أنّ هذه المحكمة قد انعقدت لمدة دقائق معدودة بعد منتصف الليل وبشكل سريّ ودون إعلام أهالي المعتقلين، وحتّى دون علم المعتقلين أنفسهم لتحاكم كلًّا من رائد العطّار ومحمّد أبو شمّالة، ولتصدر ضدّ كلّ منهما حكمًا بالسجن لمدّة عامين بتهمة **(التدرّب على السلاح بشكل غير مشروع)**!

وللعلم فقط فإنّ هذين المجاهدين القساميين قد استشهدا في حرب العصف المأكول التي شنّها الصهاينة على قطاع غزّة، استشهدا وهم يدافعان عن تراب فلسطين وعزّة فلسطين، فأين عزّة رجال القسام من ذلة أشباه رجال أوسلو اللعين؟! وأين رجال الأنفاق والخنادق من أشباه رجال الملاهي والفنادق؟!

أمّا المعتقل عزيز الشامي فقد قيل له مرارًا وتكرارًا من قبل أفراد أمن سلطة أوسلو أنّه سوف يتمّ إطلاق سراحه، لكنّه اقتيد إلى المحكمة في ذات اليوم الذي زاره فيه بعض أفراد عائلته، ولم يكن يدري أنّه سيحاكم، وقد حكمت عليه محكمة أمن الدولة الأوسلوية بخمسة عشر عامًا، ولم تعلم أسرته بذلك إلّا عندما أذاع مذياع **(إسرائيل)** الخبر، وهناك الكثير من الحالات التي حكمت

عليها تلك المحكمة المجرمة بأحكام لا يمكن أن تصدر سوى عن محكمة إرهابية تديرها مجموعة من عملاء الاحتلال الصهيونيّ لا أكثر ولا أقلّ.

وقد لاقت تلك المحاكمات استحسانًا كبيرًا جدًّا من قبل الإسرائيليّين والأمريكيّين الذين يعتبرونها واجبًا يجب على الأوسلويين القيام به من أجل المضي قدمًا في مباحثات سلام الاستسلام، وقد أعلن المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأمريكية عن مباركة وزارته لخطوات سلطة الحكم الذاتي، وقالت أنّها تتوقّع من الاستمرار في هذا المجال ضدّ الإرهابيّين، وأردف هذا المتحدّث بعد يومين ليقول:

" قد صدر حكمان رئيسيّان على اثنين من المجرمين وهما شخصان تعتقد السلطة الفلسطينية أنّهما كانا متورّطين مباشرة في أعمال إرهابية، وأودّ القول أنّه من الضروري الاستمرار في تطبيق هذه السياسة على مرّ الأيام وأن تأخذ السلطة الفلسطينية مأخذ الجدّ البالغ ضرورة محاكمة الأشخاص المسؤولين عن الجرائم."

وقد باركت عدّة دول أوروبية من ضمنها بريطانيا وألمانيا هذه المحاكمات العسكرية، وشجّعت السلطة الأوسلوية على المضيّ في

إجراءاتها ضدّ حركة المقاومة الإسلامية لما في ذلك خدمة للسلام المزعوم.

القيام بالأعمال القمعية:

وفي هذا يقول الدكتور عبدالستار قاسم[1]: " إنّ السلطة الفلسطينية قد ورثت عن إسرائيل أعمال القمع الموجه ضد الفلسطينيين مثل: ملاحقة الناس واقتحام البيوت ومنع التعبير عن الرأي وإغلاق الجرائد وإطلاق النار على الجماهير وزج المجاهدين في المعتقلات... وقد أنشأت قيادة السلطة بعد قدومها إلى فلسطين عددًا من الأجهزة الأمنية يفوق عدد الأجهزة الأمنية في الدول المجاورة لفلسطين، وتقوم هذه بوظائف أساسية ثلاث:

- تتمثل الأولى في ملاحقة الفلسطينيين والمحافظة على أمن إسرائيل تطبيقاً للاتفاقيات
- وتتمثّل الثانية في تحييد هذه الأجهزة بعضها لبعض من خلال المنافسات فيما بين القائمين عليها والخصومات حتّى يبقى رئيس السلطة سيّدها والحكم بينها.

1. الدكتور عبد الستّار قاسم: كتاب الطريق إلى الهزيمة

وليس سرًّا أنّ هذه الأجهزة قد اشتبكت فيما بينها بالرصاص في غزة وأريحا ونابلس وو وغيرها.. وسقط من بينها الجرحى.

- أمّا الوظيفة الثالثة فتتمثّل في ملاحقة اللصوص!

للعلم فقط:

لقد حرص الصهاينة منذ عام **1967م** على أن يسلّموا مسؤولية الحكم الذاتي لعملاء فلسطينيين، ويكونوا أوفياء في المحافظة على أمنها ومصالحها، وقد عارضت منظّمة التحرير الفلسطينية هذا الطرح واصفة كلّ من يقبل به أنّه عميل وخائن وجاسوس يستحقّ الإعدام والتصفية.

وهنا نقول إن كان الأمر كذلك فعلًا، فلماذا سلّم الصهاينة قيادة الحكم الذاتي لعرفات ومن بعده عبّاس؟!

لقد أصبح جليًّا أنّ هؤلاء الأجدر والأكثر فاعلية في تنفيذ المطالب الإسرائيلية لأنّهم ينفّذونها تحت ستار وطنيّ زائف كاذب مجرم.

هل كان بإمكان روابط القرى فيما لو استلمت السلطة أن تمارس الممارسات القمعية والإجرامية واللا إنسانية، التي يمارسها حكّام سلطة أوسلو؟! بالطبع لا، وألف ألف لا..

كان رئيس روابط القرى يشعر بالحرج إذا تحدّث عن اعتقال فلسطينيّين مقاومين، وكان من المؤكّد أن يسمع عبارات التخوين والعمالة بأذنيه.

لكنّ عصابة أوسلو الحاكمة في أيّامنا هذه وفي أيّامها الأولى تتحدّث عن التعاون الأمنيّ المطلق والتكاملي مع العدو الصهيونيّ، دون أن تظهر على وجوههم أي علامة من علامات الحرج أو الخجل، بل على العكس تمامًا فهم يفاخرون ويتباهون بتنسيقهم الأمنيّ المقدّس مع الصهاينة، ويفاخرون بما تقوم به محكمة أمن دولتهم الأوسلوية المزعومة والموهومة.

إنّ عصابة أوسلو برئاسة محمود عبّاس يجب أن تعلّق ويعلّق على أعواد المشانق التي ستسوقهم إليها جحافل **(محكمة الثورة)** و**(محكمة المقاومة)** يجب أن يحاكموا ويعدموا مهما طال الزمن أو قصر.

فقد جرّت هذه العصابة الأوسلوية بقيادة عبّاس الشعب الفلسطيني إلى مستنقع الذل والمهانة، مستنقع لا فكاك منه إلّا بدفن جثث هؤلاء الأنجاس في جوفه، حتّى نتمكّن من الدوس على رؤوسهم بأحذيتنا والسير قدمًا لعبور هذا المستنقع الأوسلويّ النجس،

لا أن تبقى هذه العصابة الأوسلوية متربّعة على كرسي الجلّاد الأوسلوي الذي نكث بكلّ ما وعد به شعبه من تحرّر وانعتاق من قيد المحتلّ.

وهنا يجب ألّا ننسى مجزرة الجمعة السوداء التي ارتكبها جلّادو أوسلو بحقّ المصلّين الذين كانوا ينوون الخروج بمسيرة سلمية بعد صلاة الجمعة من مسجد فلسطين بغزة باتّجاه منزل الشهيد هشام حمد، وقد استشهد في تلك المجزرة الأوسلوية ثلاثة عشر مصلّيًا وجرح أكثر من مئتين من المصلّين العزّل.

وكلّ ذلك تمّ من أجل إثبات جدارة هؤلاء الأوسلويّين الأنجاس في محاربة الحمساويّين الأطهار، بصورة لا تقدر عليها دولة الكيان الصهيونيّ.

****

المستورثون

أكلت يوم أكل الثور الأبيض

ممّا لا شكّ فيه أنّ موت محمود عبّاس إعدامًا بحبل مشنقة الثورة، أو موته بشكل طبيعيّ، أو موته بشكل غامض مجهول، أو موته عبر رصاص قلمي، أو رصاص بندقيّتي إذا ما قدّر لي المولى _عزّ وجلّ_ أن أخرج حرًّا من مأسري هذا، سيشكّل فرصة لا تعوّض لكلّ القوى على الساحة الفلسطينية، وخاصة للمستورثين الذين أفرزتهم اتّفاقيّة أوسلو القائمة على العمالة الأمنية والتبعية المطلقة للمحتلّ الصهيونيّ.

فهؤلاء المستورثون هم (الثيران) متعدّدة الألوان والمشارب، فكلّنا يذكر الثور الفهلويّ صاحب اللون الأبيض، الذي باعته وخانته وضحّت به باقي الثيران الأوسلوية الملوّنة وعلى رأسها (الثور الحاوي صاحب اللون الأصفر)، كلّنا يذكر كيف ضحّى عبّاس الحاوي بعرفات الفهلوي، عندما خارت قواه ولم تعد قدماه قادرة على حمله وحمل عقيدة أوسلو الأمنية، وعندها قفز عرفات من سرير المرض إلى مدفن الموت، وقفز كرزاي فلسطين من مربّع العار والخيانة والعمالة للمحتلّ، الذي وضعه به عرفات إلى فضاءات

الحكم الأوسلويّ حكم العمالة والخيانة والذلة والعار! **حكم التنسيق الأمنيّ المقدّس.**

وبالعودة إلى المثل الشعبي الذي أجمل بالقول **(أكلت يوم أكل الثور الأبيض)** نجد أنّ هذا المثل جمع في طيّاته معاني شتّى للحكمة والموعظة، فقصّة هذا المثل تقوم على أنّه كان هناك عدد من الثيران ذات الألوان المتعدّدة والصفات المتشابهة والسيّئة، فهذه الثيران كانت قوية الجسد ضعيفة العقل، طيبّة اللحم خسيسة الخلق والأخلاق، لذلك كانت لقمة سهلة للضباع النتنة التي تمكّنت من إقناع الثيران بأنّ وجود الثور الأبيض بينها يشكّل خطرًا وجوديًّا عليها وعلى حياتها إذا ما هاجمتها الأسود لأنّ لونه متمايز ولا يمكن له الاندماج مع المحيط، وعندما اقتنعت الثيران بضرورة التخلّي عن الثور الأبيض كان للضباع النتنة ما أرادت فانقضت على الثور الأبيض والتهمته وسدّت جوعها بلحمه الطيّب، وما هي إلّا عدّة أيّام حتّى جاءت الضباع فعاودت الكرة مرة أخرى مع الثيران الملوّنة، قائلة لها أنّ الثور الأصفر فاقع اللون مفضوح الهوية، إن تركتمونا نلتهمه فهذا خير لكم، ولأنّ الثيران كانت خسيسة الخلق فقد ضحّت بالثور الأصفر، كما سبق لها وأن ضحّت بالثور الأبيض.

وهكذا تمكّنت الضباع النهمة من التهام الثيران طيبة اللحم الواحد تلو الآخر، الأبيض فالأصفر فالأحمر فالبرتقالي و و و .. وحينها جاء دور الثور الأخير ذو اللون المتماهي مع المحيط، قال قولته المشهورة، قالها وهو يئنّ تحت أنياب الضباع النتنة: "أكلت يوم أكل الثور الأبيض".

وها هو الثور الأوسلويّ الأصفر محمود عبّاس يجرّ أذيال الخيبة والذلة والانكسار بعد أن حان الدور عليه ليلقى لأنياب الضباع النتنة، تمامًا كما ألقى هو بعرفات إلى نفس أنياب الضباع التي تنتظره.

فيا ترى من سيكون الثور الأوسلويّ الجديد القديم الذي سيلقي بمحمود عبّاس إلى حيث ألقي بياسر عرفات؟!

أهو الثور الجديد القديم الذي سيسعى بكلّ ما آتاه الشيطان من قوّة وحقد لاستهداف القوى الإسلامية المقاومة للاحتلال الصهيونيّ وضربها وتصفية كوادرها وقادتها، وتدمير بنيتها التحتيّة عسكرية كانت أم مالية وصولًا إلى الهدف المرحليّ الأوّل وهو إعادة احتلال قطاع غزة مرّة أخرى بأيدٍ أوسلوية تقود دبابة صهيونية وسيسية، ليعود القطاع الغزّي مطيّة للاحتلال الصهيونيّ وأذنابه الأوسلويّين

والسيسيّين؟! أم هو ذلك الثور العجوز الخرف الذي سيعمل على محاولة تدجين أهل فلسطين بشكل عام وأهل الضفة الغربية بشكل خاصّ، عبر برامجه التربوية والثقافية والدينية، الخالية من كلّ مضمون حقيقيّ للكلمات الحقيقيّة، مثل الإسلام والمقاومة والعزّة والكرامة والشرف، وإذا ما اضطرّ إلى ذكر إحدى تلك الكلمات فإنّه يرادفها بمعنى لا يمتّ لها بصلة، بل معنى يشوّهها تشويهًا ما بعده تشويه؟! فنجده مثلًا يرادف كلمة الدروشة والتخلّف بالإسلام، ويرداف الإرهاب والتشدّد بالجهاد والمقاومة، ويرادف الحياة تحت الحصار والمعاناة بالعزّة ، ويرادف العيش بلا طعام وماء وكهرباء بالكرامة والشرف و و ..

أمّا كلماته الرنانة التي تقطر سمًّا مثل السلام والتسامح والحياة بترف، فهو لا يرادفها بمعانيها الحقيقية والجلية.. فكلّنا أصبح يعلم علم اليقين أنّ سلامه المزعوم ما هو إلّا استسلام وخنوع وخضوع للمحتلّ الصهيونيّ بكلّ ما تحمل الكلمة من معنى، وإنّ التسامح عنده ما هو إلّا التخلّي عن الأرض والعرض والشرف، وكلّ معاني الرجولة والأنفة، أمّا الحياة بترف ما هي **_بعقله وعقيدته_** إلّا العيش تحت مذلّة **(وهم)** القروض البنكية التي تسدّد عبر العمل في مؤسّسات السلطة الأوسلوية، لكي يبقى الموظف والعامل عبدًا

لوظيفته الأوسلوية التي تدرّ عليه القرش والدولار الذي سيدفعه ثمنًا لحياة الترف الواهم، ممّا سيحوّل هذا المستدين إلى (حمار) يدور حول نفسه، وكأنّه مربوط بساقية ماء بلا ماء، وبمطحنة قمح بلا طحين، وبمعصرة زيتون بلا زيت.

أم يا هل يا ترى سيكون الثور الميكافيلي المصلحيّ الذي يظنّ واهمًا أنّه قادر على الالتفاف على حركة المقاومة الإسلامية من خلال قنابله الدخانية النفاقية، وذلك للاستفادة من الفعل المقاوم وإنجازاته العظيمة، لقبض الثمن البخس من العدوّ الصهيونيّ، قبل أن يدخل معه بشراكة إستراتيجية خيانية، عمادها المفاوضات القائمة على العمالة الأمنية المطلقة للمحتلّ (المستضبع)، وهو ثمن بخس حقير إذا ما قورن مع حجم التضحيات التي قدّمها الشعب الفلسطيني الثائر المجاهد؟! أمّا مصير هذا الثور الميكافيلي فلن يكون إلّا مزبلة التاريخ ومحرقة العملاء.

أم سيكون الثور القادم لوراثة العرش الأوسلويّ من الثور الحاوي (محمود عبّاس)، هو الثور الذي يرتدي البزّة العسكرية والأمنية، بحيث يكون أحد قادة أجهزة أمن أوسلو القمعية مثل (زياد هب الريح) قائد جهاز الأمن الوقائي سيئ الصيت، أو مثل (ماجد فرج)

قائد جهاز المخابرات (الإسرائيليّ) عذرًا أقصد قائد جهاز المخابرات الفلسطيني وما هو بفلسطيني؟!

أم أنّه قد يكون أحد الثورين الأمنيّين السابقين، مثل الثور (جبريل الرجوب) القائد السابق لجهاز الأمن الوقائي، والثور (محمّد دحلان) القائد السابق لجهاز الأمن الوقائي بفرعيه الغزيّ الذي كان دحلان مسؤولًا عنه، وفرع الضفة الغربية الذي كان الرجوب مسؤولًا عنه؟!

وكلا الثورين كانا مسؤولين عن جهاز الأمن الوقائي الفلسطينيّ، أي أنّهما كانا مسؤولين عن الجهاز الأكبر، المسؤول عن الخيانة والعمالة للمحتلّ الصهيونيّ، فكلاهما كان صنيعة عرفات وحذاء في قدمه، وكلاهما أيضًا سعى للانقلاب على عرفات ومن بعد عرفات، بعد أن شعرا أنّهما قويّان بسبب الدعم الصهيونيّ والأمريكي اللامحدود لهما..

أم أنّ ثور الحكم القادم سيكون من أصحاب ربطات العنق فرنسية الصنع، صينية الحرير، ومن مرتدي البدل الإنجليزية ذات القطن المصريّ، ومن لابسي الأحذية الجلديّة الإيطالية؟! التي لا يمكن لها أن تطير من قدم لابسها لتحطّ على وجه الرئيس الأمريكي، كما سبق لغيرها من الأحذية رخيصة الثمن التي حطّ أحدها على وجه

الرئيس الأمريكيّ الأسبق **(جورج بوش)**، فالأحذية الإيطالية غالية الثمن رخيصة الـ..

أم أنّ ثورنا أو ثورينا اللذين نبحث عنهما سنجدهما مختبئين وكأنّهما فأران مذعوران بين طيّات صفحات كتاب **(الحياة مفاوضات)** الذي جمعه وأعدّه وألّفه فذّ العقل! بعيد النظر! شديد الملاحظة والفراسة! صاحب الإستراتيجية التفاوضية العلمية والحكيمة والسليمة التي أدّت إلى تحرير فلسطين كلّ فلسطين بقدسها وأقصاها خلال أيّام معدودة؟!

ألم يتمكّن هذا الفذّ العبقري من محو المستوطنات عن الوجود بعد أن أوقف زحفها وتمدّدها على الأرض الفلسطينية منذ اليوم الأوّل ومنذ الساعة الأولى لجلوسه أمام المفاوض الصهيونيّ الغبيّ والساذج؟!

ألم يتمكّن صاحب الحياة مفاوضات من إعادة الأموات الذين استشهدوا خلال فترة تولّيه للمفاوضات إلى الحياة؟! ألم يعد إحياء كلّ من استشهد على تراب فلسطين أو من أجل فلسطين إلى الحياة؟!

أم نسينا أنّ ملك ملوك المفاوضات الفلسطينية الصهيونية هو من تمكّن من تحرير وإطلاق آلاف الأسرى والمعتقلين الفلسطينيّين والعرب والمسلمين من السجون والمعتقلات الصهيونية، قبل أن يقبل بفكرة الجلوس مع المفاوض الصهيونيّ على طاولة المفاوضات؟!

ألا نذكر كيف ثورنا هذا الحياة كلّ الحياة إلى مفاوضات فارغة المعنى والمضمون، وكيف تمكّن من تحويل دولة أوسلو الموهومة إلى دولة المفاوضات المستقلّة والديمقراطية؟!

صائب عريقات جمع وأعدّ وكتب كتاب **(الحياة مفاوضات)**، ورامي الحمد الله قدّم ونشر ووزّع الكتاب، بعد أن باركه وبارك نهج وفكر كاتبه **(خاطئ عريقات)**.. صائب عريقات ورامي الحمد الله **(ثوران)** اثنان لعملة واحدة، وهي عملة المفاوضات الغبية والعبثية الأوسلويّة، إنّها عملة أوسلو العقيمة التي لا يمكن لها أن تلد إلّا دولة العهر على ورق الفجور وبحدود الفسوق!

إنّ محاولتي لاستشراف الأفق القادم لمرحلة ما بعد ثور أوسلو محمود عبّاس من خلال قراءة الحالة الفلسطينية وتحليل معطياتها المحليّة والدولية، ومقارنتها بمرحلة ياسر عرفات ثور أوسلو الأبيض تجعلني أخلص إلى نتيجة واحدة لا ثاني لها، وهي أنّ القادم لن

يكون إلّا أسوأ بألف مرّة من الحاليّ، الذي أصبح أسوأ بألف ألف مرة من سابقه الذي كان سيّد السوء.. والسوأة.

لذا لا بدّ لنا من العودة إلى محكمة الثورة وحبل مشنقة الثورة لنعدم ثيران أوسلو؛ أبيضهم وأصفرهم وأحمرهم و و و.. إعدام ميّتهم قبل حيّهم، وحيّهم قبل وبعد ميّتهم، ولن يكون لنا ذلك ما لم نكن من أصحاب التفكير الإستراتيجيّ الاستباقي، حتّى نتمكّن من الإعداد والاستعداد لخطّة الحسم العسكريّ القادم.. أي نحسم المشهد في الضفة الغربية عسكريًّا، لنطهّرها ونحرّرها، كما سبق لنا وأن حسمنا المشهد في قطاع غزّة، فطهّرناها من عهر ثيران العمالة الأوسلوية ومن إجرام الاحتلال الصهيونيّ.

إعدام ميّت هو إعدام لثيران أوسلو أبيضهم وأصفرهم وأحمرهم..

نبوءة المستقبل

قوّة الحقّ أم حقّ القوّة

إذا أردنا التنبّؤ بما قد يحمله المستقبل القريب أو البعيد لنا فما علينا سوى العودة إلى الماضي، فتراكمات الماضي هي جذور شجرة التنبّؤ بالمستقبل، والمعادلة هنا بسيطة من حيث الطرح معقّدة من حيث التطبيق فقديمًا قالوا: "التاريخ يعيد تكرار نفسه" وحديثًا أقول: "إنّ التاريخ يناقض نفسه".

فمنذ أن درست التاريخ في جامعة الأقصى الفلسطينية، وأنا غارق في قراءة كتب التاريخ وفي إعداد الأبحاث والدراسات الجامعية وغير الجامعية، وكلّما ازدادت معرفتي التراكمية للتاريخ ازددت يقينًا أنّ التاريخ يناقض نفسه، وأنّ الماضي البعيد لن يكون مرآة للحاضر القريب، فالماضي ماضٍ قد مضى، والحاضر حاضر قد حضر، لذلك فالحاضر هو الحيّ والحيّ أبقى من الميّت، والميّت هنا هو الماضي الذي لن يعود مكرّرًا نفسه.

فقلّما يُكتب التاريخ بقلم الضعيف المنكسر، الضعيف الذي هُزم بالمعركة، وإن حدث وكُتب التاريخ بقلم المهزوم فإنّه سيواجه صعوبة بأن يرى النور! لأنّ النور كلّ النور مسلّط على كلمات

الانتصار التي يخطّها المنتصر بقلمه وسيفه وبندقيته ودبّابته وصاروخه، وبأبواقه الإعلامية على اختلافها وتعدّدها وتنوّعها لذلك فالتاريخ هو تاريخ المنتصر، لا تاريخ المنكسر والمنهزم.

وإن كان التاريخ كذلك فإنّه عندها يكون تاريخ حقّ القوّة لا تاريخ قوّة الحقّ، ولأنّ لكلّ قاعدة استثناء فقد يُكتب التاريخ بقلم المنتصر صاحب الحقّ، وعندها فإنّ التاريخ سيكون حقيقيًّا ويعدّ جذرًا لشجرة التنبّؤ التي تحمل أغصان ثمار الحاضر والمستقبل.

لقد انتصرنا في حركة المقاومة الإسلامية حماس انتصارًا ساحقًا بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، وفي انتخابات البلديات والمجالس القروية، وقبل ذلك انتصرت مصداقيّتنا المقاومة عبر الحجر والخندق وعبر البندقية والصاروخ، وذلك لأنّنا أردفنا قولنا المقاوم بفعلنا المقاوم، وأردفنا القرآن الكريم بحفظة للقرآن، وأردفنا السنّة المطهّرة بأهل السنة الأطهار الذي يعملون بها ويسيرون على هدي المصطفى ـصلّى الله عليه وسلّمـ.

فهل تمكّنّا رغم ذلك من كتابة التاريخ، أم أنّ المنكسر المهزوم هو من كتب التاريخ؟ في الحقيقة إنّ هذا السؤال من النوع الذي يصعب الإجابة عليه ما لم تعد للتاريخ القريب والبعيد..

ففي التاريخ القريب، أي قبل عدّة أعوام نجد الحقيقة التي خطّها قلم المنتصر صاحب الحقّ والقوّة، نقول أنّنا في حركة المقاومة الإسلامية **(حماس)** انتصرنا انتصارًا حقيقيًّا لأنّنا أسّسنا بناءنا التنظيميّ بشكل صحيح وسليم، عبر ميثاق حركيّ مستمدّ من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد حافظنا على هذا الميثاق كما هو رغم كلّ الضغوط التي مورست علينا، وما زالت تمارس حتّى يومنا هذا من أجل أن نعدل أو نبدّل، لكنّنا صامدين ثابتين على ما عاهدنا الله عليه، قبل أن نعاهد الناس ويعاهدونا على أن يكون القرآن الكريم دستورنا الذي نحتكم إليه ونحكم به ولا نحيد.

أمّا أموات أوسلو وأحياؤهم فقد هزموا شرّ هزيمة، لأنّهم أسّسوا بنيانهم على مستنقع سلام الاستسلام المزعوم والموهوم، بعد أن خانوا ميثاقهم اللا وطنيّ واللا فلسطينيّ، الذي كان اسمه قبل أن يخونوه ويبيعوه **(الميثاق الوطني الفلسطينيّ)**، وقد خانوا الله خيانة ما بعدها خيانة، بعد أن باعوا أرضه، نعم، وربّ الكعبة، نعم، لقد

باع أموات أوسلو وأحياؤهم أرض الله التي أوقفت له، ففلسطين كلّ فلسطين أرض وقف إسلاميّ، لا يمكن لكائن من كان أن يفرّط بها أو حتّى بجزء منها مهما صغر أو كبر.

ولم تتوقّف خيانتهم عند هذا الحدّ، بل إنّهم طغوا وتجبّروا عندما واصلوا خيانتهم لله من خلال منعهم لفريضة من فرائض الله وهي فريضة الجهاد..الجهاد لردّ المعتدي الذي احتلّ أرضنا وقدسنا وأقصانا، وتجاوزوا ذلك ليصبحوا توأم شجرة الغرقد الملعونة، فأصبحوا بكلّ فخر غرقد البشر الملعون، غرقد البشر الذي يحمي الصهاينة ويسهر على أمنهم ونومهم الهانئ، وبذلك غدوا حماة وكلاب حراسة للمشروع الصهيونيّ الذي لا هدف له سوى الحرب على الإسلام والمسلمين..

وإذا بحثنا في كتب التاريخ، وفي المقالات السياسية والدراسات البحثية نجد هناك من كتب بقلم المنكسر المنهزم وكأنّه سيّد الانتصار والفخار بعد أن عبثت الخمر بعقله.. أو ببقايا عقله، فمنهم من كتب متنبّئًا بالمستقبل الذي يجب علينا نحن المنتصرون أن نهيّئ أنفسنا له وألّا نحيد عنه، فكتب بقلم المنكسر المنهزم الذي

يظنّ نفسه عبثًا المنتصر والمرشد والموجّه، ليوجّهنا نحن المنتصرون وكأنّنا منهزمون منكسرون نجرّ أذيال الخيبة والحسرة.

يكتب وكأنّه محرّر فلسطين وباني دستورها وحضارتها ومستقبلها.. يكتب وكأنّه أعمى يتعامى حتّى لا يرى أنّه زاد فلسطين احتلالًا على احتلالها، ومزّق ميثاق فلسطين الذي خطّته لها منظّمة التحرير الفلسطينية تمزيقًا على ما هو ممزّق، وجعل المستقبل الذي ينتظرنا بسبب أفعاله أكثر سوادًا من حلكة الليل الدامس، الليل الأعمى والأصمّ.

كتب العبقريّ وقال: "ممّا لا شكّ فيه أنّ هناك ملفّات في انتظار حماس، وتحتاج إلى التعامل الجدّيّ معها، بكلّ علمية وقانونيّة وواقعيّة بعيدًا عن النزعة الرومانسية الثورية، بما يمكّنها من إدارة الملفّات وإدارة الأزمات المترتبة على هذه الملفّات وعلى كيفية التعاطي معها، ومباشرة العمل في معالجتها، وبالتالي تمكّنها من إدارة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي ضمن رؤية فلسطينية سياسية ووطنيّة مشتركة تحظى بالإجماع الوطنيّ وليس التفرّد الفئويّ.

وإنّ بحث الملفّ السياسي والتفاوضي والتنظيمي يتطلّب من حماس دراسة علاقتها بمنظّمة التحرير الفلسطينية وبالمجلس

الوطني الفلسطينيّ، والتي هي خارج هذه الأطر، لذلك يكتسب البحث في هذه القضية أهميّة خاصّة نظرًا لعلاقته بالصراع والمفاوضات وبمستقبل النظام السياسيّ الحاليّ، وبالنظام السياسيّ القادم، وإلى ما ستؤول إليه الأمور، هل إلى مزيد من الانفتاح على العالم أم إلى مزيد من العزلة والانحسار؟!

إنّ إدارة العمل اليوميّ لمؤسّسات السلطة سوف تتمّ وفقًا لأحكام القانون واستنادًا لسياسات المجلس التشريعي، وتنفيذًا للقرارات الصادرة عن الحكومة، والقرارات الإدارية والمراسيم التشريعية الصادرة عن الرئيس.

لكنّ الأمر مختلف عند التعاطي مع الملف السياسي وتبعاته، الذي يتطلّب من حماس توضيح موقفها من منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسّساتها، والذي يتوجّب أيضًا تقديم رؤيتها السياسية والتفاوضية والتنظيمية والإدارية وطبيعة العضوية وطبيعة التمثيل وأسسها داخل المجلسين الوطني المركزيّ واللجنة التنفيذية.

وفي سياق هذه الرؤية ينبغي علينا طرح الأسئلة الآتية:

- هل تفكّر حماس بالمطالبة بحصّة الأسد بعد فوزها بالانتخابات التشريعية؟!
- وهل ستطالب برئاسة المجلس الوطنيّ، وبرئاسة اللجنة التنفيذية؟ خصوصًا أنّها فازت بثمانية وسبعين عضوًا في المجلس التشريعيّ، وهم أعضاء طبيعيّون في المجلس الوطني وفقًا لأحكام قانون الانتخابات رقم **(13)** لسنة **1995م** حيث ينصّ على أن يكون أعضاء المجلس التشريعيّ فور انتخابهم أعضاء في المجلس الوطني وفقًا للمادّتين **(5-6)** من النظام الأساسيّ لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة، واستنادًا إلى تعديل قانون الانتخابات رقم **(5)** لسنة **2005م** حيث: " تعدّل المادة الثانية من قانون الانتخابات رقم **(9)** لسنة **2005م** بإضافة الفقرة **(5)** على المادة **(2)**" وذلك على النحو الآتي: "يكون أعضاء المجلس المنتخبين أعضاء في المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ، فور أدائهم القسم القانونيّ، وفقًا لأحكام النظام الأساسيّ لمنظّمة التحرير الفلسطينية". أم أنّ حماس تطمع بحصّة من أعضاء المجلس الوطنيّ تمكّنها من التصويت على القرارات والتي كان يتجاوزها الرئيس الراحل ياسر عرفات بعدد كبير من المستقلّين؟

أم أنّها تسعى للمحافظة على حصّة تؤهّلها لتمرير بعض القرارات داخل المجلسين الوطني والمركزي بما ينسجم مع برنامجها السياسيّ؟ وفي حال نجحت حماس في تحقيق ذلك، هل ستعمل على إعادة العمل ببنود الميثاق الوطنيّ لتزيد الطين بلّة، في تأزيم الوضع الدوليّ من جديد والتي ألغاها المجلس الوطني في دورته الحادية والعشرين في غزة / **نيسان عام 1996م**؟

إذا أرادت حماس التفكير في مواصلة رحلتها باتّجاه السيطرة على المنظّمة وعلى المجلس الوطنيّ بحيث تتمكّن من تشكيل مكتب رئاسة المجلس الوطني وانتخابه، وكذلك انتخاب اللجنة التنفيذية وأمين سرّها وأعضائها، فإنّ هذا يعني سحب رئاسة المجلس وأمانة سرّ اللجنة التنفيذية ورئاسة اللجنة التنفيذية من فتح، ممّا يعني ذلك الاستيلاء الكامل على النظام السياسيّ.

من المرجّح أن تقوم فتح بإعادة الاعتبار لمنظّمة التحرير الفلسطينية ومؤسّساتها من خلال ما يوفّره لها النظام الداخليّ، والنظام الأساسيّ من فرض حصّتها التي تمكّنها من الاحتفاظ بالمنظّمة، حتّى وإن اضطرّها الأمر لتشكيل المنظمة وإعادة صياغتها بما يتوافق مع مصالحها ودورها التاريخيّ، وبما ينسجم

مع السياسات الدولية ومتطلّبات المجتمع الدوليّ المعولم واشتراطاته.

(ففتح) تدرك أهميّة الاحتفاظ بقيادة منظّمة التحرير ومؤسّساتها، بعدما فقدت قيادة العمل اليوميّ في مناطق السلطة الفلسطينية بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية، ولأنّها تريد أن تكون جاهزة للعودة في حال عدم تمكّن حماس من التكيّف مع الحالة الدولية المتشدّدة فيما يتعلّق بميثاقها والاعتراف بإسرائيل، حيث أنّ منظّمة التحرير الفلسطينية قد تجاوزت هذا المأزق النفسي والسياسي والاجتماعي والتاريخي، وبهذا أصبحت تحظى بالقبول وبالدعم المالي والسياسي، وحظيت بالاعتراف بها وبالاحترام، وأصبحت تتمتّع بالعضوية الكاملة، أو بصفة المراقب في المنظّمات والهيئات الدولية.

ومن الجدير بالذكر أنّ فتحًا لا تزال تملك أوراق قوّة، إذ إنّها تستطيع من جديد إعادة تفعيل منظّمة التحرير الفلسطينية، فهل تضع منظّمة التحرير الفلسطينيّة شروطًا لقبول تمثيل حماس في المنظّمة؟!

من الواضح أنّ اللجنة التنفيذية بإعلانها عن سلسلة من الالتزامات هي بهدف تأكيد الالتزامات الواجبة على حماس، من أجل قبولها في منظّمة التحرير الفلسطينية، والتي هي بمثابة الشروط وهي:

1. التمسّك الكامل بالثوابت الوطنية التي أقرّتها المجالس الوطنيّة.
2. الالتزام بالبرنامج السياسيّ لمنظّمة التحرير الفلسطينية وإعلان الاستقلال الصادر عام **1988م**.
3. الالتزام الكامل بكافّة الاتّفاقيّات السياسية والأمنية التي جرى التوقيع عليها مع حكومة إسرائيل.
4. الالتزام بتطبيق خطّة خارطة الطريق.
5. الالتزام بالنهج التفاوضي.

كان هذا أهمّ ما كتبه وردّده حماة المشروع الأوسلوي الاستسلاميّ القائم على العمالة المباشرة للمحتلّ الصهيونيّ، عمالة أقرّتها وأكّدت عليها منظّمة التدجين الفلسطينية، وما هي بفلسطينية.

كتبوا وردّدوا وكأنّهم أسياد الموقف لا عبيد أوسلو، كتبوا لكي يفرضوا شروطهم علينا نحن المنتصرون، متعامين عن حقيقة الشمس الساطعة، التي لا يحيد عنها إلّا كلّ أعمى ومريض للقلب والعقل قبل البصر.

ألا يعلم أولئك العبيد أنّنا في حماس أسياد المقاومة وحماة الثوابت الإسلامية والوطنية، وحفظة الميثاق الحمساويّ المستمدّ من كتاب الله **_تبارك وتعالى_؟!**

إنّ الناظر لاشتراطات اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير الفلسطينية بقيادة كرزاي فلسطين محمود عبّاس التي يديرها وكأنّها مزرعة للدواجن المصابة بمرض **(الزهايمر)**، الذي يرافقه مرض نادر وهو مرض **(حصر البول في الدماغ)** يجد أنّهم يعيشون في غيبوبة ملؤها الغباء والنفاق الخضوع والخنوع لذاتهم الشيطانية وللعدوّ الصهيونيّ المجرم، فهم غدوا حماة للعدوّ، لا حماة للمشروع الوطنيّ التحرّريّ.

فكيف لهؤلاء الدواجن **(المتزهمرة)** المصابة بـ **(حصر للبول في دماغها)** أن تطالب رجال القسّام والإسلام، رجال حماس والإخوان بأن يعترفوا بإسرائيل وأن يعتبروا المقاومة الشرعية إرهابًا؟!

هل يظنّ هؤلاء **(المتزهمرون)** أنّنا سوف نعدّل ونغيّر ونلغي بنودًا من بنود ميثاقنا الحمساويّ؟ كما فعل عتاة أوسلو البغاة الذين جرّموا المقاومة بعد أن شطبوا كلّ البنود التي تطالب **(بزوال إسرائيل)** والبنود التي تحثّ على الجهاد والمقاومة، بل إنّ هؤلاء العتاة البغاة وصفوا ما نقوم به من جهاد وما سبق أن قمنا به من جهاد بأنّه إرهاب وإجرام يجب عليهم التصدّي له بكلّ ما آتاهم الشيطان من قوّة وكيد وحقد على الإسلام وسنام الإسلام، غيّروا بنود الميثاق الوطنيّ تمامًا وكأنّهم أفاعٍ تغيّر جلدها لتأكله! ولتُجهز على من حولها إرضاءً لسيّدها عازف الناي والمزمار الصهيونيّ.

أمّا رجال الله فلن يعدّلوا ويبدّلوا في الميثاق الحمساويّ إلّا إن كان التعديل والتبديل من أجل المزيد من الحثّ والتأكيد على ثوابت الحركة القائمة على أنّ:

- **الله غايتنا**
- **القرآن دستورنا**
- **الرسول قدوتنا**
- **الجهاد سبيلنا**
- **الموت في سبيل الله أسمى أمانينا**

إنّ هذه الثوابت الحركيّة قد حُفرت في قلوبنا وعقولنا، ولذلك نصرّ عليها وندعو لها، وندافع عنها بكلّ ما آتانا الله من قوّة وعزم لكي ترى النور.. وتنير.

ولنا بذلك برسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ القدوة الحسنة في الثبات على المبدأ والحق.

ألم يكن الثبات على المبدأ والحق خلق أصيل من أخلاقه ـصلّى الله عليه وسلّمـ؟ فما كان يصدّه عن دعوته الرياح الهوج مهما بلغت، وما كان يردّه عن تبليغ الرسالة الإسلامية عظم الابتلاء والمصائب وإرجاف المنافقين، مهما اشتدّت عليه الأهوال، وكلّما نزلت في ساحته المصائب ازداد صلابة وإيمانًا وثباتًا على مبادئه، وامتلأ عزمًا ويقينًا.

لقد سلك المشركون مع النبيّ ـصلّى الله عليه وسلّمـ شتّى الوسائل ومختلف الأساليب ليثنوه عن دعوته، ويصدّوه عن أداء رسالته، فما تأثّر ولا استجاب ولا استسلم، فسلكوا طريق الإغراء والإغواء، فما استكان وما خضع، وسلكوا معه طريق المقاطعة الشاملة له، ولمن آزره فما استكان وما خضع، وبعد الهجرة حاربوه بحملات عسكريّة عدّة، وحروب طاحنة ليستأصلوا دعوته وأتباعه،

فما كان ذلك ليردّه، بل بقي ثابتًا على المبدأ، وبقي رافعًا الراية مصرًّا على إعلاء كلمة الله _عزّ وجلّ_ وعلى تبليغ رسالة الإسلام إلى الدنيا بأسرها.

وما زال _عليه الصلاة والسلام_ يكافح في سبيل الإسلام ويجاهد في سبيل هذا الدين، ويصبر على الأذى والاضطهاد حتّى دخل الناس في الإسلام أفواجًا تلو الأفواج، وأخيرًا انتصر الإسلام، وقامت الدولة الإسلامية، وكلّ ذلك بفضل جهاد صاحب هذه الدعوة وثباته وعزمه وتصميمه _عليه الصلاة والسلام_.

وهنا أردّد ما جاد به شيخي الإمام الدكتور يوسف القرضاوي _حفظه الله ورعاه_ من أبيات شعرية محفورة في صدور أبناء الجماعة والحركة والكتائب:

يا سيد الخلق طب نفسا بطائفة باعـوا الى الله أرواحًـــا و أبدانًا

قادوا السفين فما ضلوا و ما اضطربت و كيف لا ؟ و قداختاروك ربانا

الله يعرفهم أنصــار دعـــوته والـــناس تـعرفـهم للخـــير أعوانًا

والليـل يـعـرفـهم قُوّام هجعته والحــرب تعرفــهم في الرّوع فرسانًا

عاشوا على الحب أفواها وأفئدة باتـوا على البـؤس والنعمـاء إخوانًا

لم يفهموا الدين أورادًا ومسبحةً بل أُشربوا الـدين محرابًا وميدانًا

أعطوا ضريبتهم صبرًا على محنٍ صـاغت بلالًا وعـمارًا وسـلمانًا

زعيمهم خير خلق الله، لا بشر إن يهتد حينًا يضلّ القصـد أحيانًا

الله غايـتـهم والـشرع رايـتـهم والـحـق آيــتــهم ســـرًّا وإعــلانًا

"الله أكبر" مازالــت هتافـهمو لا يُســقِطون ويـحـيـونه إنسـانًـا

عندما دقّ ناقوس الخطر مدوّيًا في كافة أرجاء فلسطين المحتلّة معلنًا أنّ من خانوا الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ قادمون، وأنّ عملاء التنسيق الأمنيّ الأوسلويّ آتون، أدركت عندها أنّ العدوّ الصهيونيّ في طريقه نحو الزوال والهاوية، كيف لا وقد أًصبح هذا العدوّ الصهيونيّ المجرم يختبئ خلف عملاء أوسلو سياسيّهم وأمنيّهم، خلف شجر الغرقد وبشر الغرقد؟ ذلك الغرقد الخبيث الذي زرعه اليهود الصهاينة عندما زرعوا حكّامًا أعرابًا متأسلمين منافقين وعملاء أوسلويّين مرجفين، فهؤلاء المنافقون هم داء كلّ أمّة وبلاء كلّ جماعة، وسوسة كلّ مبدأ وهادمو كلّ بناء شيّدته الأمّة لإقامة حضارتها بعد التخلّص من قيد محتلّيها، وهم دائمًا القائمون بتثبيط العاملين وتوهين وتخذيل المجاهدين، ونشر الشائعات الضارّة عن المقاتلين المؤمنين، وزرع الشكوك في نفوس المخلصين، ألسنتهم وأقلامهم بالفتن ناطقة، ظاهرهم مسالم وباطنهم مجرم قاتل وكلماتهم ونبوءاتهم في الإفساد كأفعالهم جامحة، إذا رأيتهم في تظاهرهم بالدين وبحكمة السياسة ونبوءة

المستقبل تعجبك سمومهم المحلّاة بالعسل، وإذا خطبوا أو كتبوا تسمع لقولهم، ذلك القول الذي قلبوا به الظلم حقًّا مبينًا، وحوّلوا الحقّ إلى ظلم متين، ولاؤهم للشيطان ولجميع أعداء الله من يهود ونصارى، ومؤامراتهم ضدّ الإخوان المسلمين أبناء حماس والقسّام لا تنتهي ولو كان أحدهم في آخر لحظة من الحياة، لذلك وجب إعدام حيّهم قبل وبعد ميّتهم.

ولذلك نراهم جهارًا نهارًا يعملون على تثبيط المجاهدين عن حرب اليهود المعتدين المحتلّين، ونجدهم يلوون عنق الحقيقة، وأعناق الأدلّة الشرعية ليثبتوا أنّهم على الحقّ المتين، ويفترون على الدين ما ليس منه لإقناع العامّة والجهلاء المحرومين.

وقد جعل الله _عزّ وجلّ_ عذاب المنافقين أشدّ من عذاب الكافرين، لأنّ ضررهم أشدّ، ووقيعتهم أنكى وأفدح، ومصيبتهم أكبر وأشدّ ألمًا:﴿إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾

ختامًا أقول إذا ما أردنا التنبّؤ بما قد يحمله المستقبل القريب والبعيد لنا، فما علينا سوى العودة إلى كتاب الله وسنّة المصطفى فهناك نجد نبوءة الغيب الذي لا يعلمه سوى المولى _عزّ وجلّ_، وإذا ما أردنا حماية الحقّ وإقامة الحقّ فما علينا سوى امتلاك كافّة أسباب القوّة العسكرية والسياسية والأمنية والثقافية والتربوية والإعلامية، فالحقّ بلا قوّة لا مكان له في زمن حقّ القوّة القائم على الباطل والبغي.

****

ابتسم

كمن يرشّ السكّر على الموت

مجرّد نكتة لا أكثر ولا أقلّ

عندما نضجت فكرة كتابة هذا الكتاب وجدت نفسي وسط مأزق كبير، وهو أنّني سأكون مضطرًّا للاستشهاد بالتاريخ، وما كتب فيه من معاهدات واتّفاقيّات ومواثيق، رغم علمي أنّ هذا النوع من الكتابة قد يكون مملًّا عند العديد من القرّاء، ورغم ذلك عزمت على المضيّ قدمًا في مشروعي الكتابيّ هذا، لما آمله من أن أتمكّن من تسليط الضوء على جذر المعضلة التاريخية التي أوصلتنا لها **(عصابة منظّمة التحرير الفلسطينية)** عندما قرّرت السير في طريق أوسلو، طريق تحويل المقاتل إلى جلّاد!

إنّ مجريات التاريخ التي سبق وأن سردتها عبر صفحات هذا الكتاب، هي التي جعلتني أصل إلى نتيجة حتمية مفادها أنّه يجب علينا **(إعدام الميّت)** أي إعدام محمود عبّاس كرزاي فلسطين، وإعدام المستورثين وإعدام أعوان الظالمين، وإعدام كلّ من سار على دربهم وطريقهم من الأحياء والأموات، ومن الأموات والأحياء، وذلك حتّى لا يواصلوا جرّ الشعب الفلسطينيّ صعودًا نحو الهاوية!

هاوية العمالة الأمنية للمحتلّ الصهيونيّ، هاوية أوسلو التي حوّلت مقاتلي منظّمة التحرير الفلسطينية **_بعد أن غيّر قادتهم ميثاق المنظمة_** من مقاتلين من أجل الحرية عبر دحر الاحتلال الصهيونيّ إلى مجموعة من العملاء والجواسيس الساهرين ليل نهار من أجل تثبيت الاحتلال الصهيونيّ لفلسطين وإطالة عمره وإدامته.

فتحوّل عندها مقاتلو منظّمة التدجين اللافلسطينية إلى مجرّد سجّانين وجلّادين مجرمين لا همّ لهم ولا لقادتهم السياسيّين والأمنيّين سوى نهب ثروات فلسطين الأرض وفلسطين الإنسان وفلسطين المقدّسات، لا همّ لهم سوى المحافظة على كرسيّ الحكم الأوسلويّ لكي يجلس عليه كرزاي الأمس وكرزاي اليوم وكرزاي الغد، فحماية كرزاي فلسطين أصبحت همّ هؤلاء المتساقطين، لأنّهم ربطوا مصيرهم بمصيره، فأصبحت حمايته والمحافظة على كرسيّ حكمه حماية لهم ولثرواتهم ونفوذهم، فأصبحوا بذلك أشدّ ظلمًا من كرزاي فلسطين، وأعتى ضلالًا وأعلى نهيقًا وأشدّ رفسًا منه.

نعم، أعلى نهيقًا منه وأشدّ رفسًا منه، ابتسم أخي القارئ الكريم، فلا أريد أن أختم كتابي هذا وأنت مهموم.

ابتسم كمن يرشّ السكّر على الموت، ابتسم واعلم أنّه ومنذ أن غدوت أسيرًا عند المحتلّ الصهيونيّ المجرم وأنا أطلب من أحبّتي المتواجدين خارج أسوار هذا السجن والمعتقل **_الظالم أهله_** أن يرسلوا لي كلّ ما بحوزتهم من نكت وطرف ودعابات، وذلك حتّى أبتسم على ما أنا به من قسوة سجن وجبروت سجّان، فابتسم أخي الحبيب وأختي الحبيبة ابتسامة المؤمن الموقن بنصر الله **_تبارك وتعالى_**، وابتسامة العاقل المدرك بأنّ فجر الحرية والانعتاق والانتصار قادم لا محالة، فالانتصار هو قدر الله لعباده المخلصين، والهزيمة والاندحار هو مصير أعداء الله وأولياء الشيطان والطاغوت.

ابتسم كمن يرشّ السكر على الموت، فقد عدّلت وبدّلت وغيّرت بالعديد من النكت والطرائف التي وصلتني طوال الأعوام الماضية **(أي منذ عام 2003 وحتّى يومنا هذا)** وذلك حتّى تتوافق مع ما أرمي إليه في هذا الكتاب.

فالنكتة السياسية هي صرخة في وجه السياسي الفاسد لأنّها تعبّر عن التناقضات التي تحملها الشعارات السياسية الجوفاء المخادعة

والواقع المرير الذي دفعنا نحوه، وهي أيضًا تعبّر عن مفارقات الحياة اليومية التي نحياها.

عبر مجموعة النكت هذه سوف تجد أنّه من الممتع السخرية من أشباه رجال أوسلو الأمنيّين والسياسيّين، ومن الصهاينة اليهود الحمقى والبخلاء المتعفنين، ابتسم كمن يرشّ السكر على الموت رغم مناخ القمع والخوف والتضييق الخانق على حرية الفكر والتعبير الذي فرضه جلّادو أوسلو ومجرمو الاحتلال الصهيونيّ ومعاتبة حكّام العرب والغرب من المتأسلمين والمتصلبين.

1. قرّر كرزاي فلسطين (محمود عبّاس) أن يخلّد نفسه، فصمّم لنفسه طابع بريد يحمل صورته، وأصدر قرارًا رئاسيًّا يقضي بموجبه استعمال هذا الطابع في كافّة المكاتيب والمراسلات، إلّا أنّ الشكاوي بدأت تنهال على فروع البريد والوزارات المختصّة، بأنّ الطابع (الكرزايي) لا يلتصق بظروف المكاتيب، وعندها قام عبّاس باستدعاء ساعده الأيمن وكلّفه بمهمّة كشف سرّ عدم التصاق الطابع بالظرف، وما هي إلّا أيّام معدودة حتّى دخل مساعد عبّاس ومعه جحافل الأمن الأوسلوي وقالوا لعبّاس أنّ الطابع لا يلتصق لأنّ الشعب كلّ

الشعب يبصق على الجهة المطبوع عليها صورتك لا على الجهة القابلة لإلصاقه.

2. لماذا توقّف عبّاس عن خياطة البدلات لنفسه؟ لأنّه يخشى أن يخزّه الخيّاط بدبّوس فينفجر كالبالون.

3.غرق عبّاس في بالوعة للمجاري، فقفز أحد المواطنين الفلسطينيّين لإنقاذه، وعندنا كشف عبّاس للمواطن عن شخصيته وأراد مكافأته، قال له المواطن ليس لي غير طلب واحد ووحيد وهو ألّا تقل لأحد أنّي أنقذتك.

4. قال عبّاس لابنه: "أشعر بإسهال في عقلي!" فردّ عليه الابن: "وكيف ذلك؟" فأجابه عبّاس: "عندي أفكار كثيرة لكن كلّها قذرة".

5. أصدر عبّاس قرارًا رئاسيًّا باعتقال كلّ من يستيقظ من النوم مبكّرًا على اعتبار أنّه من النشطاء.

6.عبّاس اختنق أثناء تناوله الطعام فأحضرت له زوجته الماء، وبعد أن شرب قالت له: "هنية" فقال لها: "أنت طالق طالق طالق".

7. ذهب عبّاس مع عرفات إلى حمّام تركيّ، فطلب من عرفات دفع خمسين دينارًا ثمنًا لبطاقة الدخول، أمّا عبّاس فطلب منه دفع خمسة آلاف دينار، وعندها سأل منزعجًا عن السبب، فأجابه صاحب الحمّام: "خمسين دينارًا يدفعها المرتشي العاديّ، أمّا أنت فعليك أن تدفع وتدفع وتدفع لأنّك مرتشٍ سوبر ديلوكس".

8. في حدث مفاجئ وشم عبّاس على ذراعه خريطة لفلسطين، وعندما سألوه عن السبب ردّ: حتّى لا أنسى أنّها محتلّة، فردّوا عليه: وماذا ستفعل إذا تحرّرت فردّ على الفور أقطع ذراعي لو تحرّرت.

9. دخل سكران على المقرّ الرئاسي لمحمود عبّاس، وهو يصرخ الرئيس حمار.. الرئيس حمار.. والله العظيم الرئيس حمار، فقبض عليه من قبل قائدي جهازي الأمن الوقائي والمخابرات، وسجن لستة أشهر بتهمة التخريب، وعشرة أعوام لفصحه سرًّا من أسرار الدولة الأوسلوية العتيدة.

10. قرّر الشيطان هجرة دولة أوسلو العتيدة، فأسرع إليه الأوسلويّون وقالوا: "نرجوك لا تذهب ستلقى فينا كذّابين ومنافقين ومجرمين وقاتلين وفاجرين يرغبون في دخول النار!"

فقال لهم: "أنتم لا تستحقّون، الواحد منكم يأتيني شحّاتًا وحافيًا وجائعًا، أجعله يسرق لكي يأكل ويلبس ويغشّ لكي يتخرّج بامتياز، ويزوّر الانتخابات ويرشي ويرتشي لكي يبقى عضوًا في منظّمة التحرير الفلسطينية، وبمجرّد أن يصبح رئيسًا أجده قد علّق على كرسيّ حكمه: "هذا من فضل ربّي".

11. كان هناك حمار يأتي يوميًّا إلى مكبّ النفايات المجاور لمقرّ حكم عبّاس ليأكل، وفي يوم من الأيّام طلب عبّاس من أتباعه جعل الحمار يتوقّف عن النهيق ويضحك بدلًا من ذلك، فذهب أحد قادة أجهزة أمن أوسلو للحمار وقال له: "أنا قائد جيش تحرير فلسطين" فضحك الحمار وضحك معه عبّاس، وفي اليوم التالي طلب عبّاس من تابع آخر له بأن يجعل الحمار يبكي، فذهب ذلك التابع وقال للحمار: "أنا أقبض راتبًا من المال المغموس بدم أحرار فلسطين"، فبكى الحمار وضحك عبّاس، وفي اليوم الثالث طلب عبّاس من من تابع آخر له أن يطرد الحمار من مكبّ النفايات، حتّى يتسنّى من حمير أوسلو البشر بأن يأكلوا من مكبّ النفايات. فذهب ذلك _التابع إلى الحمار_ للحمار وقال له: "ما رأيك أن

تصبح واحدًا منّا نحن أبطال أوسلو الميامين؟" ففرّ الحمار الحمار يركض هاربًا من قول حمار أوسلو الميمون.

12. مواطن فلسطينيّ انحشر في زحمة المرور أمام محطّة تعبئة الوقود فلقي واحدًا يضرب بيده على شبّاك السيارة، ففتح المواطن شبّاك سيّارته وسأل الطارق ماذا تريد؟ فردّ الطارق قائلًا: "عبّاس.. عبّاس خطفوه، والفدية **20** مليون دولار، وهدّد الخاطفون بسكب البنزين عليه وإشعال النار فيه، ونحن نجمع التبرّعات.. فهل تحبّ أن تشارك؟" فسأل السائق: "بكم تتبرّع الناس في المتوسّط؟!" فردّ الطارق: "من **5** إلى **10** لتر بنزين".

13. من أهمّ أقوال كرزاي فلسطين محمود عبّاس:

1. اللي بفجّر نفسه بعملية انتحارية من مقاتلي حماس قوموا بإعدامه.
2. لو كانت الأبقار تطير لصعب حلبها.
3. قنّاصة مش قنّاصة خلّي حماس تطخني مثلما قال أخي الخائن الانقلابي محمّد دحلان.

14. أوسلويّ أراد تبليغ زوجة عبّاس بخبر موته إعدامًا على يد الشعب الثائر، فقال لها: "زوجك عبّاس خسر المال الذي نهبه من الشعب بالقمار لليهود"، قالت الزوجة: " إن شاء الله يخسر عمره"، واستطرد الأوسلويّ وقال: "لقد باع الأرض والدار والمزرعة والحمار"، ففزعت زوجة عبّاس، وقالت: الله يضيع حياته، وأضاف الأوسلويّ: وتزوّج عليك دمية، فصرخت: "يارب أشوفه ميّت"، فهتف الأوسلويّ الوفيّ: "يا عملاء أدخلوا الميّت".

15. ذهب عبّاس إلى الحلّاق وبينما كان الحلّاق يقص شعره انهمر عليه بكمّ هائل من الأسئلة عن **(حماس)**، وبعد أن ضاق عبّاس ذرعًا بأسئلة الحلّاق سأله: لماذا تطرح عليّ كلّ هذه الأسئلة عن حماس؟! هل تحبّ حماس؟! هل تكرهني؟! أجاب الحلّاق: : "لا أبدًا، ببساطة كلّما ألفظ كلمة حماس يقف شعر رأسك ما يسهّل عليّ عملي".

ابتسم كمن يرشّ السكّر على الموت، بعيدًا عن عبّاس وفساد عبّاس وإفلاس عبّاس وأوسلو عبّاس، نجد أنّ هناك نكتًا جميلة وطرفًا حلوة عن المقاومة والعزّة والانتصار.

- إحدى الفصائل المقاومة كتبت إعلانًا يقول: "اجمع أشلاء جنديّ صهيونيّ واحصل على جائزة قيّمة، الحملة سارية المفعول حتّى انتهاء العدوان على غزّة العزّة".
- جنديّ فلسطينيّ يعاكس فتاة فلسطينية، فقالت له: "روح من وجهي وإلّا بخلّيك خبر عاجل".
- مرّة جنود صهاينة وأوسلويّون هجم عليهم مجموعة من المهاجمين، فأسرعوا هاربين، فأمسك قائدهم بأحدهم، فقال له الضابط: "لماذا هربت يا جبان؟!"، فردّ عليه الجنديّ" "لا تسئ الظنّ بي، أريد أن أمسك بالذين فرّوا."

- خمسة إسرائيليّين صهاينة مجرمين أرادوا أن يقتحموا بيت فلسطينيّ، فأخذ يدفع بعضهم بعضًا ليكون أحدهم أوّل من يقتحم البيت، وفي النهاية اضطرّ أحدهم للقيام بهذه المهمّة، وما إن دخل البيت مرتجفًا، فإذا بصاحب البيت يصيح به: "ماذا تريد يا خسيس"، فردّ مرتعدًا: "أريد أن أحذّركم أنّ هناك أربعة جبناء في الخارج يريدون أن يقتحموا البيت عليكم فاحذروا منهم."

ابتسم كمن يرشّ على الموت سكّرًا.

****

الخاتمة

ومع حمد الله والثناء عليه وشكره على توفيقه لكتابة هذا الكتاب:

إعدام ميّت

نكبة.. فنكسة.. فعبّاس

وغيره من الكتب والمؤلّفات والدراسات، والصلاة والسلام على نبيّه محمّد _صلّى الله عليه وسلّم_ وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين، وعلى من اتّبع سبيلهم، وسار مسيرتهم ليوم الدين، أسأل الله العليّ القدير أن ينفع به، ويبصّر به كلّ الساعين للسير على درب الحقيقة، درب الجهاد والمقاومة، درب الجماعة والحركة والكتائب، درب أبناء القسّام والياسين والبنّا، ويبصّر به أجيال الأمّة الإسلامية، حتّى تعرف طريق الحقّ والمقاومة والجهاد في سبيل الله، وحتّى تعرف زيف المضلّلين أعداء الإسلام، وأعداء الحقّ والخير والفضيلة، والحريّة والانعتاق من نير الاحتلال الصهيونيّ، ومن نير عملاء التنسيق الأمنيّ الأوسلويّ اللعين.

اللهمّ أرنا الحقّ حقًّا وارزقنا اتّباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك الكريم يا منّان، واستعملنا في مرضاتك واجعلنا من أهل طاعتك، ومن المتّقين الأبرار المحسنين.

وجزى الله خيرًا من اطّلع عليه وأهدى إليّ عيوبي، وانتفع بما فيه من صواب، وأرشد الناس ونفع، وأدّى حقّ دينه عليه، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ودعا إلى ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فذكّر إن نفعت الذكرى

اعلم أخي القارئ، أنّني عضو في جماعة الإخوان المسلمين، ومجاهد عامل في صفوف حركة المقاومة الإسلاميّة حماس، ومقاوم مقاتل في صفوف كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام **ـرغم وقوعي بالأسرـ** لذلك إذا ما ارتأت الجماعة أو الحركة أو الكتائب، أنّي قد أخطأت في حرف أو كلمة أو جملة، فللجماعة والحركة والكتائب الصواب كلّ الصواب، وما الخطأ إلّا منّي ومن الشيطان الرجيم.

كتبه من نسج خيطًا ليغدو حبلًا لمشنقة

لكي يعلق بها كل من خان الله ورسوله

بعد أن قبل أن يصبح عبدًا خسيسًا للصهاينة

وجلّادًا لأبناء الأمّة الإسلامية

عبد الله غالب عبد الله البرغوثي

أبو أسامة القسّام

أمير الظلّ

